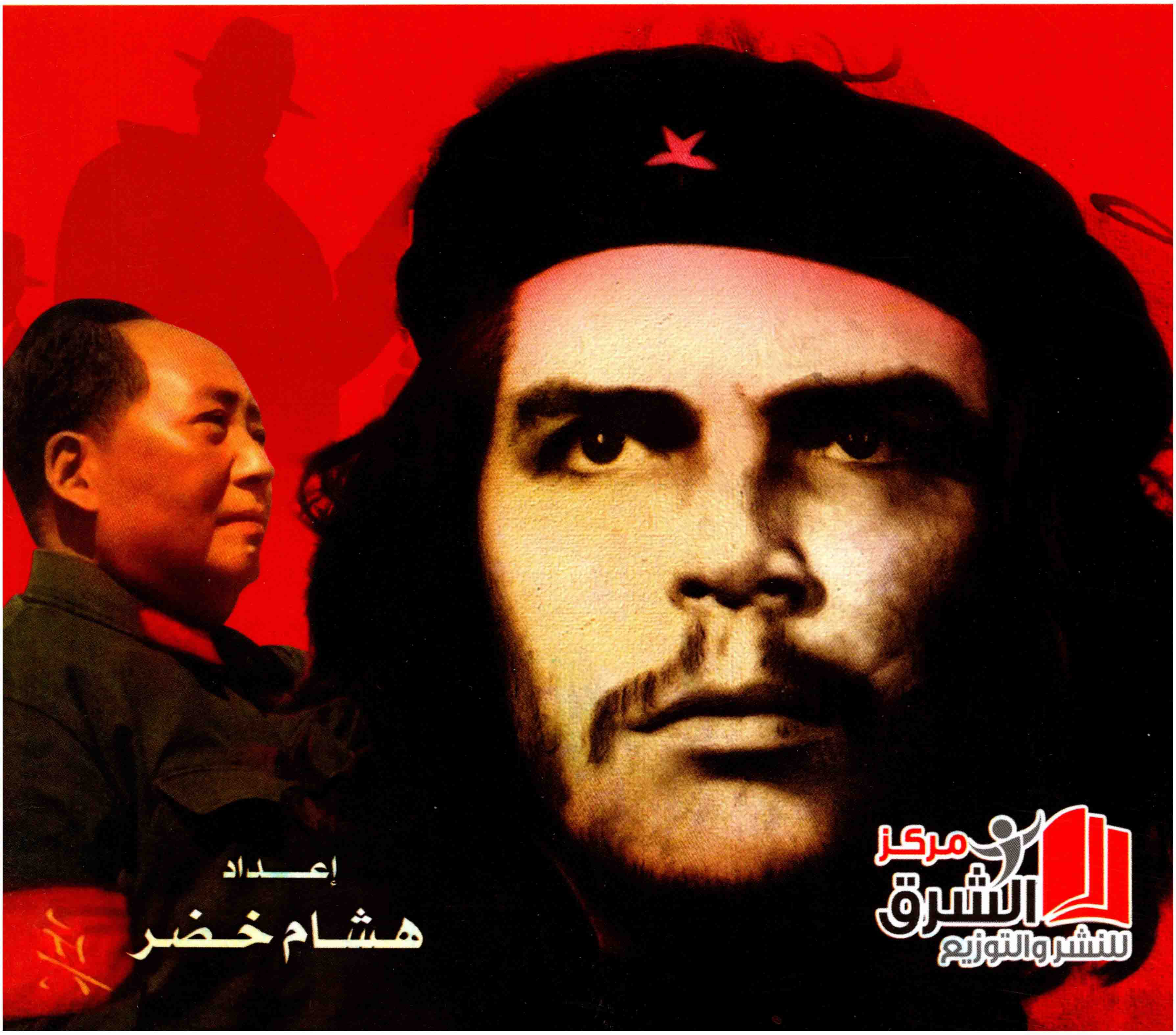
حرب العصابات

تشي چيـفارا - ماوتسي تونج



إعداد

هشام خضر

مركز الشرق للنشر والتوزيع

حـــرب الــعـصــابــات

جيفارا – وماوتسى تونـج

هشام خضر

مركز الشرق

بطاقة فهرسة دار الكتب والوثائق القومية

خضر، هشام
حرب العصابات - مركز الشرق للنشر والتوزيع
الجيزة – 2013
١ :حرب العصابات – الصين
ا- العنوان 355.425
رقم الإيداع 8161/ 2013
تدمك 978-977-6443-03-7

الطبعة الأولي 2013

رقم الإيداع 8161/ 2013

دار طيبة للطباعة – الجيزة

مركز الشرق للنشر والتوزيع
١٥شارع الفاروق عمر بن الخطاب - من كفر طهرمس -فيصل- الجيزة
جمهورية مصر العربية
ت:٣٧٢٣٣٩٣٥ -فاكس ٣٧٢٤٩١٩٢ - م- ٠١٠٠٥٥٩٣٣١٧
E-Mail: alsharq50@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

سيظل الزعيم الصينى ماوتسى تونج علامة فارقة فى تاريخ الصين، حيث كانت إسهامـاته وأدواره المثيرة فى إشعال فتيل الثـورة لا تخطئها الأعين ولا ينكرها المؤرخون مهما اختلفت الأقـلام فى تقييم أدائه الثورى والجبهوى فى ميدان المعركة.

لقد كان ماو شأنه شأن جميع الطغاة، قالوا ما لا يمكن أن يقبلوه.

صحيح أننا مع الثـورة والثوار ضد الظلم والاستبـداد والطغيان، لكن أن يصبح الزعيم ماو الذى كـان رمزاً وعلما ونبراسا للجماهير الصـينية الغفيرة حاكما مستبداً طاغيـة ظالماً سفاحاً لصاً فاسداً أشاع الظلم وأباح العنف لكل من سولت له نفسه معـارضته ورفض سياسته، فهذه هى آفة الثـورة ومصيبة الثوار الذين ألهـبوا بخطبـهم الحماسـية صدور الجـماهير وامـتطوا ظهورها للوصول إلى سدة الحكم.

ولقد كان فـولتير صادقـا حين صاح صيـحته الشهيـرة: «كم من الجرائم ترتكب باسمك أيتها الحرية».

على أية حال رغم اخـتلافنا مع سـياسة «مـاو» السلطوية وتأيدنا له ثائراً رائداً قائداً صنديداً، فـقد آثرنا عـرض مفهـومه عن حرب العـصابات الذى صاغه من أجل تثقـيف الجماهير وتوعية الأمم واستنـفار الهمم ما دام الظلم سائداً ومتسيداً.

وها هو ما منفستو حرب العصابات الذى صاغه ماو وقد أوردنا معه منهج الزعيم الوطنى العالمى والثائر الحر الذى وهب نفسه للحرية «أرنست جيفارا» لكى نقف على حقيقة حرب العصابات التى مارسها الزعيمان من أجل إنجاح ثورتهما ضد الظلم والاستبداد.

فهذا الكتاب ينطوى على برنامج شامل كامل لحرب العصابات وعن أدواتها وآلياتها ووسائلها وشعاراتها وكل ما يتعلق بها.

هشام خضر

الفصل الأول
ملاحظات أولية

ا - كيفية أداء الجماهير للعمل العسكرى:

كيف يمكن للجماهير التى انخرطت فى صفوف وحدات فقيرة التسليح - لا يوجد فى حوزتها بنادق وذخائر- أن تشن هجوما على العدو أو تبادر لإبادته أو حتى تستطيع صد ورد هجماته؟!

إن هذا السؤال منطقى للغاية وكثيرا ما يتبادر إلى الأذهان، وهذا الأمر لم يكن أبدا خافيا على أحد.

ولكن إذا تنبهنا إلى معرفة دور ووظيفة الأسلحة التى يمكن اللجوء إلى استخدامها بعد الوقوف على معرفة أهداف وتطلعات الجيش فسوف نستطيع حالها أن نفهم كيف يمكننا السيطرة على جماهير أمتنا ودعمها بالسلاح رغم عزلتها لتتمكن من قهر العدو.

إن الدور الأساسى لأسلحة الجيش يتمثل فى تدمير قدرات العدو، بل إبادته. كما أن الهدف النهائى للجيش يتعلق بأهمية تحطيم إمكانات العدو.

لكن.. هل فى حوزتنا شىء.. أقصد أى شىء لا يمكن أن تستخدمه لتقليص قدرات العدو أو بالأحرى التخلص منه أو إبادته إبادة كاملة.

على سبيل المثال لا الحصر.. سكين المطبخ، الهراوة، الحجر، المقعد الخشبى، المجرفة، البلطة، كلها أدوات لا شك يمكن توظيفها لقتل العدو، ثم إن هناك أعمالا أخرى أكثر أهمية منها: التدريب على قطع الخطوط

الكهربائية، وبث السموم، وإطلاق الشائعات، وتدمير الكبارى، وتحطيم الجسور، وعرقلة وصول المؤن والإمدادات، وهى بالطبع كلها تعمل إذا اجتمعت على إثارة القلق للعدو فضلا عن أنها قد تؤدى إلى إضعاف قدراته القتالية.

والواقع أن هذه كلها أساليب وأفكار قد لا نكون قادرين على توظيفها لصالحنا، وربما أيضا لا تتوافر لدينا الرغبة فى امتلاكها.

إذا كنا نرغب بالطبع فى قتل العدو وإبادته إبادة كاملة فلدينا أسلحة متوافرة لدينا فى كل مكان بل وهنالك عمل نقوم به فى كل زمان بهدف تأمين عملاً موحداً وفعالا يقوم به الجيش والشعب.

* * * *

٣ - عناصر نحتاج لاهتمام خاص:

علينا - بغض النظر عن هذا - أن نضع الحرب الحاضرة على الصعيد القومى نصب أعيننا.. فهذه الحرب التى باتت الآن تتسم بالقسوة والوحشية استمرت وقتاً طويلاً، ومن ثم كان ذلك أبعد ما يكون فى أذهاننا وتصوراتنا، ثم ينبغى علينا ألا نرفع أيادى الاستسلام العاجل لأننا بالطبع نتكبد متاعب جمة لحرب شديدة القسوة وربما هى حرب لا يعرف التاريخ لها مثيلاً من قبل.. ثم ينبغى علينا أيضا ألا تتسرب من بين أيادينا قيم الشجاعة والثبات يأسا من حرب طال أمرها وحتى لا نبنى قلاعا للتراخى والاستلقاء على الظهر.

علينا أن نعضد أنفسنا ونشحنها بالروح الشجاعة المتحمسة المتأججة بنيران الانتقام لمواصلة النضال الذى لا يتوقف، وأن ندعمها بإرادات فولاذية صلبة

متينة لا تلين ولا تنكسر وأن نبث فيها روح الصبر والمثابرة والتريث ضد العدو الغاشم.

يجب أن نعلم أنه رغم الظروف القاسية التى تحيط بنا وتحاصرنا وزمن الحرب الذى طال فإن هذا لا يعتبر شيئاً إذا قورن بما ستجلبه لنا الهزيمة.. فإذا دمرت بلادنا وأصبح شعبنا يعيش على أطلال فما من شك أن الآلام سوف تكون قاسية، بل لا أبالغ إذا قلت أنها حينئذ سوف تكون أكثر قسوة مما هى عليه الآن ومن ثم يتعذر علينا استشراف النهاية لهذا الدمار التى ستخلفه هزيمتنا أمام العدو وأثارها الوخيمة.

إذن ينبغى علينا أن نحتمل ونصبر ونتريث وأن نصمد ونتحلى بالثبات حتى الدقائق الخمس الأخيرة، ولو كانت الحرب قاسية وعنيفة.

هذا هو ملخص حال عدونا حيث يرى أن من الأهمية بمكان وضع نهاية حاسمة لتلك الحرب لتصب فى خانته لكننا من جانبنا نرى أن من مصلحتنا العمل على المضى قدما فى استمرارية حرب طويلة المدى ترهقه وتضعف قدراته وتدميره إذا أمكننا ذلك.

* * * *

٣ - لا تخافوا العدو

إذا وقعت أعيننا على العدو فيجب علينا ألا نخافه حتى الموت كخوف الفأر من القط، لأنه يملك سلاحاً، كما ينبغى علينا ألا نخشى الاقتراب منه أو اختراق صفوفه من أجل القيام بأعمال تخريبية.

إننا بشر والعدو بشر وكلنا بشر ولهذا يجب أن نتساءل فيما بيننا: إذا كان ذلك كذلك فمن أى شىء نخاف؟

هل لأن عدونا فى حوزته أسلحة؟ إننا لو أخلصنا لاستطعنا أن نحصل على أسلحته ولدينا وسائل عديدة لذلك.

إذن من أى شىء نخاف؟ هل نخاف من أن يقتلنا العدو؟ كيف يمكننا الخوف بينما نحن نقاسى ونعانى اضطهاد العدو لنا وويلاته عبر وحشيته الفظة.

وإذا كنا لا نخشى من الموت على يد العدو فمن أى شىء نخاف إذن؟

وهكذا ينبغى علينا عندما نواجه أعداءنا سواء كانوا قليلو العدد أو كثير أن نعمل كما لو كان لقمة سائغة يمكن أن تسد جوعنا ومن ثم يسهل ابتلاعه.

ثم إننا يجب علينا أن نضع العناصر التى أشرت إليها نصب أعيننا حين ننوى القيام بشن حرب مقاومة.

* * * *

٤ - مفهوم.. حرب العصابات

إذا لم تكن هناك جدوى من اشتباكات جيشنا الوطنى رغم اتساع حجمها وكثافة عددها علينا أن نبادر على الفور دون إبطاء فى ضرورة إرسال وحدات من الفدائيين أو كتائب من رجال العصابات، تلك التى تواجه العدو عبر تكتيك يعتمد فى الأساس على تجنيب مراكز القوة والضرب فى مواطن الضعف مع أهمية الاعتماد على سرعة الحركة والتجوال ورفض التشبث فى مواقع ثابتة يستطيع العدو شن غاراته عليها وتدميرها والواقع أننا حين لا نواجه العدو وفق قواعد ونظم التكتيك العادية فإن هذا يتطلب منا أن نلجأ إلى توظيف أليات تكتيك حرب العصابات لما له من أهمية بارزة وقصوى فى إضعاف قدرات العدو بل وإمكانية القيام بشل حركاته وتجميد خططه.

الفصل الثانى
عناصر الخطط التكتيكية

يجب علينا مراعاة العناصر والمقومات التى ترتكز عليها الخطط التكتيكية حال قيامنا بشن هجوم على العدو فى ذات الوقت الذى تفتقر فيه بلادنا إلى الاستعدادات الدفاعية المطلوب توافرها، وإذا كانت أسلحتنا أقل كثيرا مما هو فى يد أعدائنا.

١ - كيف نحمى قواتنا؟

إذا كنا نريد أن نوفر الحماية اللازمة لرجالنا ينبغى أن نرسل خلال مهماتهم التى يقومون بها سيراً على الأقدام رجالا من ذوى الملابس التقليدية المعتاد رؤيتها مزودين بالمسدسات أمام طليعة قواتنا.. ووراء المؤخرة بل وعلى جانبى الدفاعات الجناحية لرصد الأحوال واستشراف خطى العدو واستعداداته والتحسب لملاقاته تجنباً لأية هجمات قد يشنها بصورة فجائية تؤدى إلى تحطيم قواتنا وإفشال مخططاتها.

* * * *

٢ - رصد العدو لحمايتنا:

إذا تمركزت قواتنا واحتشدت فى مكان ما، واجبنا نحو ذلك أن نبعث على جناح السرعة سرية من رجال العصابات - أو فصيلة على أقل تقدير - فى الجهة التى تستوطن بها دفاعات العدو لاستطلاع أحواله ورصد أوضاعه وتحركاته على أن تكون عمليات الرصد والاستطلاع فى مسافة تترواح بين

عشرين وثلاثين لى «كلمة لى الصينيـة تعنى ثلث ميل على وجه التقريب»، أو للإنضمـام إلى القوات المحلية والقيـام بالدعاوة بين الجمـاهير، من أجل استثارتها لمقاومة العدو.

فإذا اكـتشفت هذه الوحـدة العدو عليهـا أن تقاومه من جـهة، وأن تبلغ القيادة العليا من جهة أخرى حتى يتسنى لنا مواجهة العدو أو تتراجع قبل أن يجرنا العدو إلى معركة غير متكافئة ولا حاجة لنا بها على وجه الإطلاق.

❊ ❊ ❊ ❊

٣ - لا تهاجموا المواقع القوية

إذا كان العـدو يفرض حـراسة أمنيـة شديدة على مـواقعـه علينا إذن ألا نهاجمه ما لم تتوافر لدينا ضمانات تبشرنا بالنجاح ولو أننا قمنا بشن هجوماً عليه فلسوف يكبدنا حينئذ خسائر فادحة وسيسقط منا الكثير فى عداد القتلى أكثر منهم فى عداد الجرحى.

وما من شك أن خـسائرنا سـتفوق خسائر العـدو، حيث أننا نفتـقد فى حرب العصابات إلى مدفعية قوية.

أريد أن أقول: إن تهورنا فى مهاجمة العدو من شأنه أن يقودنا إلى هزيمة ساحقة حيث سيتعذر علينا إحتلال مواقع العدو وتطويقها، بل إن العدو فى تلك الأثناء سيتمكن من ملاحقتنا وتطويقنا من جميع الاتجاهات.

وعلى الجـيش والشعب أن يكونا فى هذه النقطـة مخلصـين لأهدافهـما إخلاصـا صادقا كـما يجب عليـهما الاتفـاق معاً على العـمل بشكل منظم وعقلانى بعيـداً عن الفوضى والتهور والاندفاع الأهوج، كمـا يجب عليهما

التدقيق فى اتخاذ الخطوات الرامية لمواجهة العدو مع أهمية تهميش الخلافات بينهما حيث أن الأمر لا يحتمل بروز مثل هذه الخلافات الصغيرة.

❋ ❋ ❋ ❋

٤ - لا داعى للمعارك العنيفة

علينا ألا نغامر بخوض أية معركة إذا لم تتوافر لدينا ضمانات النصر المؤكد لأننا لسنا على يقين من قدرتنا على حصد أرواح ألف جندى من جنود العدو ونفقد نحن نحو ٨٠٠ مقاتل.

إنه من المتعذر علينا ولاسيما فى ساحات حرب العصابات كالتى نمارسها أن نعوض خسائرنا الرهيبة من الرجال والخيول والمدافع فإذا خضنا معركة وتعرضنا لمثل ذلك فسوف نكون قد منينا بهزيمة ثقيلة وساحقة.

❋ ❋ ❋ ❋

٥ - لا تقاتلوا عدواً مجهولا

حين تتمركز قواتنا فى مكان ما، وتكتشف العدو فجأة دون أن تتوافر لدينا معلومات تتعلق بعدد قواته أو من أين أتى إلينا، علينا إزاء ذلك ألا نقاتله إطلاقا، بل واجبنا نحو ذلك أن نتراجع بضعة عشرات من الأميال.

ثم يمكننا أن نبعث بوحدات تغطية إلا عندما نكون فى مواجهة العدو فقط ذلك أن العدو إذا تقدم لمهاجمتنا حيث إن قواته بالطبع تتمتع بالقوة والتفوق أو أن لديه خطة، ومن ثم علينا ألا نقع فى براثن شباكه أبدا.

وإذا كان العدو متحصناً وقوياً كان واضحاً أن الانسحاب مفيد. وإذا كانت أعداده قليلة وانسحبنا فلن يحدث أكثر من قليل من التعب الإضافى

وسوف يكون هنالك وقت دائما للعودة وشن هجـوم على العدو مرة أخرى بعد ذلك.

* * * *

٦ - وحدة الجماهير وتنظيمها

الحرب العصرية ليست قضية يمكن أن تحـدد الجيوش نتائجها انتصاراً كان أو انكسارا.. ففى حروب العصابات على وجه التحديد ينبغى أن ترتكز فى الأساس على قوة الجمـاهير الشعبية.. لأننا إذا فـعلنا ذلك فقط نستطيع أن نملك ضمـانا للنجاح.. ويقدم لنا دعم الجـماهير فوائد كـبرى فيمـا يتصل بشأن المواصلات ومداواة الجرحى وتسهيل سبل رجال الاستخبارات وإحداث حالة من الفـوضى تشق صفوف العـدو وغير ذلك كـثير مما لا يتـسع المقام لذكره.

ويمكن لنا أن نحصر العدو فى زاوية تعزله عن العالم، ومن ثم تتضاعف مزايا موقفنا.. فـإذا تعرضنا لهزيمة ما وكان ذلك نتاجـاً لسوء حظنا فسوف يكون بمقدورنا أن نسعى بحثاً عن مكان آمن نخـتبئ بداخله إيثاراً للسلامة، وعلى أية حال ينبغى ألا نخـوض معارك فى أماكن تكون الجماهيـر فيها فى حالة من الفوضى والعبث وهى غير مرتبطة بنا.

* * * *

٧ - على الجماهير شن هجمات مفاجئة

عندما يحاصرنا العدو ويتـمكن من تطويقنا علينا إذن أن نحض جماهيرنا الشعبـية ونعمل على تثـويرها ونقطع اتصالات العدو مع جمـيع الاتجاهات

حتى يجهل حقيقة أوضاعنا ومراكزنا الميـدانية ويجهل حقيقة اقترابنا الوشيك منه، ثم علينا أن نستفيد من ظلمة الليل أو من خيوط الفجر الوليد لمهاجمته وتمزيقه وسحقه وتشتيته.

* * * *

٨ - الهجمات المباغتة على الوحدات المعزولة

حين يكون قـد اتضح لنا موقع العـدو واحتـفظنا برجالنا على بعـد عدة أميـال وعندما يكون العدو قـد أهمل الاحتـياطات اللازمة.. عندئذ نتـقدم سريعا بسلاح خفيف قبل الفجر حين لا يكون العدو يتوقعنا ونسحق قواته.

* * * *

٩ - توظيف سلاح الجماهير ضد العدو

على ضوء قرار صـادر من القوة الرئيسة فى الجيش سـنرسل أثناء المعركة جزءاً من قواتنا مقسماً إلى عدد من الوحدات أصغرها فصيلة لقيادة الميليشيا المحلية والشرطة والمتطوعين والجماهير المختلفة من العمال والفلاحين..

وهذه الجماعات يمكنها أن تستخدم أعلاما شتى وتحتل مرتفعات الجبال أو القرى والمدن والأسـواق، وتستـخدم الأجراس النحـاسيـة والرماح والمدفع البدائى والسيوف والأبواق ... إلخ.

ويتوزع هؤلاء على المشهد ويصرخون ومن ثم تغشى عيون العدو وتصاب آذانه بالصمم، أو أنهم يطلقـون فى الليل والنهار وفى كل الجهـات طلقات متقطعة تثير الهلع فى قلوبهم وترهق نفوسـهم.. وحينئذ تتجلى قوة جيشنا فيما بعد بحيث يفاجئ العدو، ومن ثم يتمكن من سحقه وتشتيت شمله.

١٠ - الدوران للهرب من العدو

إذا واجهنا وحدة كبيرة من بين وحدات العدو ولم نكن حينئذ نملك القوة اللازمة لمجابهتها علينا فى تلك الأثناء اللجوء إلى استخدام أساليب الدوران بحيث نلوذ جميعا بمكان لا يصل إليه العدو ولذلك لا غرابة فى اللجوء إلى استخـدام الممرات الجبليـة حتى لا يرانا ونستفـيد فى ذات الوقت على طول الطريق من حشود الجماهير الشعبية بحيث ندعم دورها المنوط بها فى أعمال الرصد والاسـتطلاع فى المقدمة والمؤخـرة كى لا يهاجـمنا العدو من أى من الجبهتين.

* * * *

١١ - الخروج من الأزمات الخانقة

إذا افترضنا أن هناك جيشاً يلاحقنا أينما ذهبنا، وأن إحدى العقبات العثرة تتصدر طريقنا، وأن الجيش الذى يتبع أثرنا يتميز بكثافة عددية وقوة تسليحية علينا أن نبعث إحـدى وحدات قواتنا لتتـمركز على بعد ثلاثة أمـيال لإغراء العدو من خلال طرق رئيسية فى حين تمضى قوتنا الرئيسية على طريق فرعى وذلك ضمـن خطة دقيقـة ومحكمـة بهدف الخـروج من هذا المأزق ومن ثم يمكننا أن نتجنب الوقوع فى مصيدة العـدو أو يمكننا أن نقوم بحركة إلتفاف على مؤخرة العدو لكى نباغته بهجمة شرسة وعنيفة ومؤثرة.

ثم بمقدورنا حينئذ استخدام الميليـشيا المحلية والشرطة لاتباع طريق تاركين وراءنا بعض الحاجات فضلا عن آثار أقدامنا التى لاحت فى الطريق ملصقين إنذارات ومحاذير شديدة اللهجة بغية إقناع العدو باتباعها..

فى تلك الأثناء تتقدم قـواتنا عبر إحدى الطرق الجانبيـة والبدء فى توجيه الرمى على العدو من المقدمـة والمؤخرة ثم سرعان ما تضرب عليـهم حصاراً من كل الجهات وتدمره.

* * * *

١٢ - اصنع جلبة شرقا وأضرب غربا

حـين يريد الجيـش أن يشن هجومـا عنيـفا علـى أحد الأمـاكن التى تم تحديدها فهو لا يندفع إليها بصورة مباشرة، بل يقوم بحركة إلتفاف من مكان آخر وحينئذ يغير اتجاهه فى منتصف مسيرته من أجل مهاجمة العدو وبعثرته «إن هزيم الرعد لا يترك زمنا ليغطى المرء أذنه».

* * * *

١٣ - كيف ننصب كميناً ؟ ولماذا؟

عندما يتبعنا العدو بسرعة مـخيفة وخطيرة نضع أيادينا على إحدى النقاط لننصب كميناً وننتظر بعض الوقت حتى يصل إلى نقطة الكمين..

من خلال هـذا الكمين يمكننا اصطيـاد جمـيع القوات المهـاجمـة وإلقاء القبض عليها وذلك خلال ضربة واحدة.

* * * *

١٤ - اصطياد العدو فى الكمائن

حين يتـرامى لأسمـاعنا أن العدو يدبر بعض خططه للـزحف من إحدى النقاط المحددة نقوم علـى الفور باختيار بقعة تتـصف بالضيق والوعورة على أن يكون هذا الطريق الضيق مختـرقا منحدرات جبلية متشعـبة ونرسل إليها

بعض من قواتنا . . أو فصيلة من القناصة وذلك بهدف الاختفاء فى الجبال المحاذية لطريقه، أو فى الغابة كى ينتظروا حتى تعبر قوته الأساسية وحينئذ نلقى بالصخور على رجاله من الجبال أو نفتح عليهم نيراننا الكثيفة أو نصوب بنادقنا نحو قادتهم الذين يمتطون ظهور الجياد.

* * * *

١٥ - ترحيل أهالى القرى ضرورة دفاعية

حين نتلقى معلومات تتعلق بتحركات العدو نحونا وذلك عبر مصادرنا السرية علينا إذا كانت قدراتنا غير مؤهلة لخوض معركة متكافئة أن نلجأ لخطة استراتيجية تعتمد على تكوين دفاعات متينة من خلال إجلاء السكان الريفيين، من ثم نستطيع القيام بإخفاء المأكولات والمخازن والحبوب والقدور والوقود والأوانى بهدف قطع إمدادات الأطعمة عن العدو.

علاوة على ذلك فإن ما يتصل بشأن الجماهير الشعبية فى المنطقة فإننا إزاء ذلك نقوم بقيادة جميع الرجال القادرين إلى أماكن الاختباء باستثناء العجزة من الرجال والنساء، وبالطبع على رأسهم الأطفال الذين نعتمد على بعضهم لتزويدنا بالمعلومات الاستطلاعية . . ولهذا يتبين أنه لا يوجد شخص واحد على استعداد لخدمة العدو سواء كان ذلك دليلاً أو مرشداً أو حتى حمالاً . .

وفى ذات الوقت نرسل عدداً قليلاً من الرجال إلى خطوط مواصلات العدو لقطع الإمدادات عنه ولأسر جواسيسه ولقطع أو تخريب وسائل المواصلات.

* * * *

١٦ - مواجهة عدو متقدم

عندما يتقدم العدو نحونا ويندفع بأقصى سرعته للحاق بنا أو كسر إرادتنا علينا إزاء ذلك أن نتراجع ونعود القهقرى.. فإذا كانت قوات العدو أقل وأضعف من قواتنا فإنه لن يتجاسر على التقدم نحونا وشن هجماته علينا..

وهكذا حين يتقدم العدو نحونا بمقدورنا أن نستنتج أنه قد أتى إلينا بقوة متقدمة رجالا وعتاداً وسلاحاً وأنه قد جاء وفق خطة دقيقة معتمدا على تدريبات واستعدادات، أى أن هجومه علينا لم يكن مجرد قرار عشوائى بل إنه قرار مدروس وبعناية، وبناء على ذلك فإنه من الأهمية بمكان أن نتحاشى على نحو أو آخر مواجهته وذلك بالتراجع والتقهقر إلى الوراء.. فإذا حدث أن واجهنا العدو وجها لوجه خلال سيرنا ولم تكن فى حوزتنا معلومات حوله أو كنا على يقين من قوته الفائقة فلا غرابة إذن إذا أصدرنا قرارنا الذى يلزم جيشنا بالانسحاب السريع تفاديا لوقوع خسائر فادحة فى الأرواح والعتاد والسلاح.

أما بخصوص المكان الذى ينبغى أن ننسحب إليه فإنه من غير الملائم أن نمضى سيراً على الأقدام مسافات طويلة على الطرق الرئيسية وذلك من أجل تضليل العدو الذى يجب ألا يعرف طريقنا النهائى.

أريد القول بأن علينا أن نتحرك تحركاً غير مستقيم فى المنطقة المجاورة، دائرين فى عدد من الدوائر، فإذا لاح العدو أمام أعيننا ينبغى أن نلتف فى دائرة حول مؤخرته، وإذا كان العدو على الجبال واجبنا أن نلوذ إلى الوديان، وإذا كان يتربص بنا فى الوسط نتراجع دون تريث على الجانبين، وإذا كان العدو على الجهة اليمنى أسرعنا فى التراجع إلى الجهة اليسرى.

وإذا كان على الجهة اليسرى توجهنا فى الحال إلى الجهة اليمنى.

وإذا تصادف انسحابنا تقاطع طرق نستطيع أن نلقى ببعض ما لدينا من حاجات عن قصد فى الفرع الذى لم نختره من الطريق. أو نبعث سرية قليلة العدد من رجالنا وخيلنا على هذا الطريق بهدف تضليل العدو وخداعه عبر بعض الأثار التى ستخلفها سريتنا من خلال روث الخيول وإشارات ورموز يكتبها رجالنا أو كتابة بعض العلامات المميزة على الطريق الذى اخترناه تبين أنه مغلق وهكذا نقنع العدو بتوجيه مطاردته وهجومه فى الاتجاه الخطأ.

ومن الواجب علينا فى مثل هذه الأوقات إجلاء الجماهير الشعبية وإجلاء الميليشيا والشرطة وجيش المتطوعين إلخ.. بأدوات ووسائل مختلفة فى كافة الاتجاهات، بغية خداع العدو.

يمكننا أن نترك له وراءنا بعض من رجالنا العسكريين الذين يجيدون إخفاء أنفسهم وتعتيم هويتهم من خلال ارتدائهم لثياب التجار أو الباعة الجائلين.. إلخ..

وهؤلاء الرجال يتولون مهام نشر الشائعات فضلا عن مهمتهم الأساسية فى جمع المعلومات المتعلقة بالعدو من حيث عدد قواته وأنواع أسلحته ومصادر تمويله وخططه ومراكز حشوده ومواقعه والاحتياطات اللازمة التى يتخذها.

وإذا سألهم العدو عن اتجاه انسحابنا وقوة قواتنا عليهم أن يتحدثوا حديثا يفتقد التواصل والترابط والتناغم حيث يشيرون إلى جهة الغرب على اعتبار

أنها الشرق والشمال على اعتبار أنه الجنوب وأن يستبدلوا ببراعة الصغير بالكبير، والكبير بالصغير فضلا عن إدارة أحاديث عشوائية تثير الأقاويل والإشاعات، وينتظر هؤلاء حتى يكون جيشنا على أهبة الاستعداد للهجوم.. وهنا فقط على هؤلاء الرجال أن يعلنوا عن أنفسهم ويكشفوا هويتهم ويخلعوا ثيابهم الخداعية ويرتدوا الملابس العسكرية وأن يسحبوا أسلحتهم ويهاجموا العدو من وراء ظهره، وهكذا يستطيعون أن يلحقوا به هزيمة ساحقة ولا يتركوا له ثقب أبرة ينفذ منها.

٢ - وحين يبدأ العدو فى عملية الإنسحاب علينا مطاردته، حيث من الأهمية بمكان أن نستفيد من الوضع لكى نتقدم إلى الأمام على حساب العدو المتقهقر.

ففى مثل تلك المناسبة لابد من أن يكون وضع العدو العسكرى قد تبدل إلى الأسوأ وإلا ما كان قد عاد وتقهقر للوراء، حيث لا يمكن أن يكون وضع العدو أفضل ومن ثم لم يعد حينئذ مستعداً للاشتباك فى معركة مع جيشنا.

فإذا استطعنا أن نستفيد من الوضع، وشن جيشنا هجوماً على مؤخرة جيش العدو فإن وحدات العدو الخلفية ستكون غير مهيأة لخوض القتال معنا، وبالتالى سيتعذر على وحدات المقدمة لجيش العدو أن تشترك فى القتال فى التضاريس الجبلية الصعبة الضيقة وذات الأنهار المتشابكة والجداول المختلفة والجسور المتعددة، ولذا فإن فوات العدو حتى لو أرادت أن ترتد إلى الخلف فإن هذه الحركة سوف تستدعى الكثير من الوقت وهكذا فإن مؤخرته فى ذات الوقت، الذى يتقهقر فيه إلى الخلف يجب أن تكون قد تم إبادتها، وأما العدو فلا مناص من تجريده من السلاح ولابد من أن تبتكر جمعيات

الجماهير الشعبية فى هذا الوقت أساليب لتخريب الجسور التى تتصدر طريق العدو المنسحب والمتـقهقر أو قطع أسلاك أجهـزة وخطوط مواصلاته، أو - وهذا هو الأفضل بالطبع - علـيها أن تتحلى بالصـبر حتى ينســحب السواد الأعظم من وحـدات الجـيش، ومن ثـم يتـعـرقل العـدو فى إتمام عـمليـة الإنسحاب فتستفيد من الحمـاية التى يفرضها حراسنا ورجال جيشنا حتى لا تستطيع قواته العـودة، ومع أنها قد تكون متلهفـة إلى الدعم والمؤازرة فإنها تخفق فى الحصول عليها.

ولكن المهمة ذات الأهميـة القصوى فى هذا الأمر للجماهير الشـعبية هى رصد واستطلاع اتجاه انسحاب العدو من أجل التأكد عما إذا كان من الممكن نصب كـمين أو لا؟ وعـما إذا كـان هنالك إنسحـاب قد يؤدى إلى فـرض حصار علينا من جـهتين، وإخبارنا بسـرعة حتى يتمكن جيـشنا من استرداد صلابته وجسارته ومطاردة العدو أو يكتشف أسلوب لتفاديه.

٣ - عندما يتوقف الـعدو علينا أن نقوم بمناوشته وحـين يكون قد وصل لتوه إلى منطقـتنا جاهلاً بجغرافيـتها ولا يستطيع التـحدث بلهجتـها المحلية الشائعـة ويعجز عن التـزود بمعلومات من رجال الاسـتطلاع الذين ينضوون تحت لوائه، فهـذا بالطبع يدفعه إلى الشـعور بالخوف والرعب لما استـقر فى داخله من أنه أصبح داخل جغرافية نائية موصدة.

يجب فى مثل هذا الأمـر أن نضاعف من ممارسـتنا الاستفـزازية كإطلاق الرصاص هنا وهناك لكى يصاب بالتوتر والاضطراب ليلا كان ذلك أو نهاراً ومن ثم نتـمكن من أن نتعدد بتـأثيراتنا العنيـفة على خـلايا عقله وأعـضاء جسده.

ولكن أخشى ما أخشاه أمام مثل تلك الأحداث أن يجتاح الاضطراب وتتمكن المخاوف من أى جيش مهما اشتهر بالمثابرة والتحمل والجلد حيث سرعان ما يمزقه التوتر.

والواقع أن ما نتطلع إليه يتمثل فى انتظار اللحظة التى نشهد خلالها أعصاب أفراد العدو وقد اجتاحها الاضطراب ولاحت أمارات الإجهاد على وجوه رجاله، وهنا فقط يمكننا إذا تقدمت قواتنا كلها دفعة واحدة أن نسحقهم سحقاً دون أن تأخذنا فيهم رحمة أو هوادة.

* * * *

١٧ - كيف نعامل عدواً ضعيفاً؟

وحيث إننا نقاتل من أجل بقاء وطننا ومن أجل تحقيق غايات (حرب العصابات) وهى تدمير العدو واستنهاض همم الجماهير وتفجير طاقتها الشجاعة. حين تواجه عدواً ضعيفاً.

ومن الطبيعى أن من واجبنا أن نتحد مع الجماهير الشعبية فى هذا المكان محل البحث والدراسة لتطويق العدو وسحقه خلال ضربة واحدة.

* * * *

١٨ - تحريض الجماهير

هناك وبصورة دائمة الغالبية فى أوساط الجماهير الشعبية الذين يهملون القضية الكبرى بهدف تقدم غير كبير وهم يعملون مراراً وتكراراً بما أنهم تلقوا رشاوى العدو نقيضا للضمائر فضلا عن دعمهم المستمر للقوى الشريرة ولهذا السبب علينا قبل وصول العدو إلى نقطة محددة، أن نعمل كل ما

نستطيع لاستثارة وتأليب الجماهير الشعبية وبعث إرادتها فى المقاومة ولشحنها بالتصميم الذى لا يهتز للمقاومة إلى النهاية، دون البحث عن المصالح وبغير قبول المساومة أو الاستسلام. . . يجب أن نحاول بل نقنعهم بالفعل بضرورة اتباع أوامرنا بأمانة فضلا عن أهمية التوحد والتعاون مع جيشنا لمقاومة العدو.

وينبغى علينا فى نفس الوقت أن ننظم «منظمات مقاومة العدو» «ومنظمات الخلاص الوطنى» وأشكال أخرى من المنظمات المحترفة وذلك بهدف تيسير مهمة نقل الأوامر وإخلاء القرى عند الضرورة والقضاء على الخونة والمارقين ومنع العدو من توظيفهم لخدمة مصالحه.

* * * *

الفصل الثالث
هدف الحرب

إن الأمل المرجو والمرتقب لحرب العصابات هو نزع سلاح العدو بالتأكيد وتدمير قدراته القتالية واستعادة الأراضى التى كانت ترزح تحت نير ظلمه ثم علينا أن نبادر دون إبطاء إلى إنقاذ إخوتنا الذين يسحقهم تحت أقدامه.

ولكن حين لا يصبح من الممكن إتمام هذا الهدف لظروف وأوضاع واقعية وأسباب أخرى من أنواع شتى، يحدث أحيانا أن المناطق التى لا يؤثر على استقرارها القتال يفرض العدو عليها سيطرته بكل سهولة ودون ضجة أو جلبة.. إن هذا من الأفضل لنا ألا يقع، ومن أجل هذه القدرات علينا أن نتدبر أمرنا وندرس كيفية اتخاذ أساليب وأدوات فعالة لإحداث تدمير سياسى واقتصادى فى تلك المناطق.. وتخريب خطوط ووسائل المواصلات حتى تكون أرضنا مع أن العدو يسيطر عليها بقواته فهى ليست له ذات جدوى، ولهذا يعتزم الإنسحاب كبادرة خاصة به.

ثم.. ثم يجب أن نأخذ فى الحسبان أن حرب العصابات تنتهج مبدأ يقول: «إن إحتلال الأرض ليس مبرراً للفرح وخسارتها لا تعد سببا للألم».

إن فقدان الأرض أو المدن ليست بهذا القدر الهائل من الأهمية.

إن الشىء المهم هو استجلاء الأدوات والأساليب المدمرة للعدو.. فإذا كانت قدرة العدو الحاسمة لا تتراجع حتى إذا احتللنا المدن فسوف نكون غير قادرين على التمسك بها..

وبالعكس فحين تكون قواتنا الخاصة لا تكفى فإننا حين نتقدم للتنازل عن المدن فسوف يكون لدينا الأمل فى استردادها . .

إنه غير مناسب بالمـرة أن نبذل قصارى جهدنـا للدفاع عن المدن إلى الحد الأقصى لأن هذا يدفعنا إلى أن نقدم قواتنا الشجاعة قرابين وفداءً دون غيرها من القوات الأخرى .

* * * *

الفصل الرابع
التنظيم

ا - مبادئ التنظيم:

أ - حين نسخر أنفسنا لحرب العصابات فى ظل منطقة مكشوفة عارية فإن المناطق التى يتفرق فى أرجائها بعض السكان من ذوى الثقافات الضحلة تصبح صعبة التواصل والاتصالات ووسائل النقل الخاصة بالرسائل تتعثر ومن ثم نراها فى الواقع أنها المناطق الأفضل.

ب - إن الممرات والمناطق الجبلية المرتفعة والضيقة والتضاريس التى لا تخلو من ارتفاعات شاهقة وانخفاضات عميقة أو تلك المناطق التى تلاصق الطرق الضيقة كلها لا تتواءم مع تحرك قوات هائلة كبيرة.. هى أيضا نراها مناطق لها أهميتها القصوى لدينا حيث تعد الأفضل.

وتتوفر الفرص أيضا:

ج - حين يكون الشعب فى خطوط العدو الخلفية متعاطفاً مع جيشنا.

د - عندما يكون العدو مسلحاً تسليحاً عالىَ المستوى، وتتحلى قواته الكثيرة بالشجاعة يفرض علينا هذا الأمر تحاشى الصدام المباشر معه.

هـ - عندما يكون العدو قد اجتاح أراضٍ كثيرة داخل مناطقنا، وعندما نكون مستعدون فى كل مكان للقيام بأعمال المضايقة والعرقلة ضده.

و - إن الغابات الكثيرة والكثيفة والمستنقعات المتشعبة والتى تتكاثر بها زراعات القصب يمكننا أن نختبئ فى أعماقها هى أكثر فائدة لهذا

الهدف فى نهايات الصيف والخريف على وجه الخصوص حين نجد أننا نقف وراء لوحة عظيمة خضراء.

* * * *

٢ - أشكال التنظيم:

إن عمل كتائب العصابات يعتمد على الأشكال الوارد ذكرها.

أ - نرسل وحدة من رجال الفرسان الذين يقاتلون تحت رايتنا فضلا عن مدفعية محمولة أو فرسان ترافقهم إحدى الفصائل أو أكثر تسليحاً بأسلحة آلية خفيفة.. تتوغل هذه القوات بأسرع ما يمكن إلى مؤخرة العدو حيث تدمر كل خطوط مواصلاته، وتقوم بالتدمير الشامل الكامل لكل مخازنه الغذائية والحبوب الخاصة بخيوله وذخائره.

ويرسل هؤلاء فوق هذا وحدة صغيرة من قواتهم لتدمير جميع الأماكن التى تعد من أبرز نقاط العدو الحصينة والتى تتمتع بأهمية عسكرية لاسيما فى مؤخرة العدو.

فإذا نجحت تلك الغارات والهجمات تستطيع الجماعة شق طريقها فى اتجاه آخر وتعود إلى الإنخراط فى القوة الرئيسية.

ب - نرسل جماعة من الفرسان أو من ذوى المهام الخاصة البارعة فى أعمال سلاح المشاة وينبغى أن تكون قوتهم تتراوح بين فصيلة وعدد ضئيل من السرايا.. وعلى هذه الجماعة أن تخترق مؤخرة العدو بأبعد ما يمكنها ثم عليها أن تنقل معركتها من مكان إلى مكان آخر متحركة بسرعة وبشكل يتعذر توقعه.

وعندما لا يكون حينئذ بديل أو لا يتوقع وصول العدو قبل وقت وجيز بمقدورهم أن يقيموا حيث هم مستخفون.

ويمكنهم أن يستخدموا إما كل قواهم أو جزءاً منها، وفق متطلبات الوضع ومقتضياته.

وتعود تلك الجماعة حين يأتى الزمن الذى لا تستطيع أن تظل فيه فى مؤخرة العدو أو حين تنجز المهمة المنوطة بها أو لأن العدو قد اكتشف آثارنا وأهدافنا وراح يتخذ احتياطاته واجراءاته الاحترازية للدفاع والصمود.

ج - يقع اختيارنا فى مؤخرة العدو على عناصر شابة تتمتع بالقوة والبسالة من بين أبناء تلك المناطق وتنظم جماعات صغيرة تقبل قيادة الأشخاص ذو الخبرات الذين نبعث بهم أو قيادة الأشخاص المخضرمين الذين سبق لنا أن قمنا بتدريبهم فى المكان المذكور وتشمل الفعالية السرية لتلك الجماعات الصغيرة التحرك من منطقتهم إلى منطقة أخرى.. وتغيير بدلاتهم وأرقام وحداتهم وعلاماتهم الظاهرة وتوظيف كل أسلوب من أجل إخفاء آثارهم إخفاءً تاما.

د - ويمكننا أن نبحث عن متطوعين من قوات جيشنا على أن نقوم بتزويدهم بأسلحة خفيفة من الطراز المتقدم لكى نتولى عملية تنظيمهم فى وحدات عصابات خاصة تحت قيادة هذا النوع من الضباط الذين يتمتعون بالخبرات والقدرة على تعليم الآخرين.

هـ - يمكن تصنيف وحدات العصابات وفق طبيعتها حيث أن الوحدات التى تتألف من متطوعين مصطفين تسمى وحدات عصابات خاصة.

والوحدات المكونة بشكل عام من جزء من جيشنا تسمى وحدات العصابات الأساسية، وهذه الوحدات التى تضم السكان المحليين تسمى وحدات العصابات المحلية.

وحين تقوم الوحدات الأساسية والمحلية بأعمال مشتركة تخضع للقيادة الموحدة التى تعمل تحت رئاسة قائد الوحدة الأساسية.

و - وفيما يتعلق بمسألة اختيار أعضاء وحدة العصابات فإن أعضاء وحدة العصابات الأساسية ينبغى اختيارهم من بين الجنود الأصحاء الراسخين الصبورين الشجعان الأذكياء.

وعلاوة على ذلك فالجنود أنفسهم يجب أن تكون لديهم الرغبة فى الانخراط فى صفوف الجماعة محل الدراسة والبحث. وليس هنالك طريقة بصورة عامة فى حالة قيام هؤلاء الرجال بأعمال مستقلة خلال تنفيذ عمليات حرب العصابات للتأكد من أن مهماتهم قد تم تنفيذها حسب الأوامر أولاً. فهم كثيرا ما يقومون بأعمال لا يعرف عنها القائد المسئول أى شىء.

ولهذا السبب ينبغى أن تكون الفكرة الرئيسية فى اختيار أعضاء وحدات العصابة وتدريبهم «أن ينفذ المرء مهمته الموكلة إليه بأمانة».

ى - إن اختيار أو تعريف قائد وحدة العصابات من الوحدات التى تتولى القيام بمهام سرية وخطيرة أو الجماعات الصغيرة يتطلب قدراً لا بأس من البحث والتفكير والتأمل.

إن طاقة القادة على العمل الأمين الشجاع ومعرفتهم العسكرية - معرفتهم بتعبويات العصابات خاصة - وحيازتهم على ذكاء متقد ولديهم القدرة الناجزة على التعامل السريع مع الظروف والأحوال المتغيرة فضلاً عن إخلاصهم وجسارتهم.

إن هذه شروط لا يمكن التخلى عنها إطلاقا من أجل تنفيذ الخطط وإنجاز المهام الموكولة.

* * * *

٣ - عدد الرجال:

إن عدد هؤلاء الرجال الذين يتبعون إحدى وحدات العصابات وغالبا ما يتألف ما بين خمسة رجال ورقم لا يقل عن الألف.

على أية حال فإن الحد الأعلى لمثل تلك الوحدة قد لا يزيد على الفوج.

وإذا كان عدد الجنود كبيراً جداً بالطبع سوف تكون حركة قواتنا ثقيلة، ومن ثم ستظهر أمامها عقبات هائلة خصوصا ما يتصل بشأن الإمدادات.

سيكون من الصعب أيضا إخفاء عدد القوات، وذلك باستخدام ثياب مزيفة، وقد تفضح خططنا بسبب بروز تلك المشكلات قبل أن تكتمل حلقاتها ونتمكن من إتمامها على النحو المنشود.

علاوة على ذلك فإن التزود بإمدادات الذخائر سوف يمثل مشكلة.. وأكثر من هذا فإننا سنضطر لمواجهة مشكلات كبيرة بسبب الطرق الرديئة، الأمر الذى يؤدى إلى إفراز ما يؤكد أن خططنا ما هى إلا أوهام لا أكثر من ذلك لكننا أيضا سوف نتعرض لأزمات وعقبات دون أن نعرف لنا غرضاً أو هدفاً يستدعى الذهاب والإياب.

إن التفـوق الكبير لوحدات العـصابات الصغـيرة يتمثل فى قـدرتها على التحرك، حـيث أن الشخص يمكنه جلب الطعام بأقل قـدر ممكن من الجهد والوقت وأنه أيضا لسهل وييسر تدبير مكان للراحة.

إن المرء بالطبع لا يحـتاج إلى الكثيـر من خلال أسلوب المخصـصات أو أسلوب الملجأ الذى يتمركز فيه.

إن الإعاقة التى تسـببها الطرق الوعـرة أقل ومن الممكن أن تجدد إمدادات الذخـيرة والدواء وإذا لم يكن النجـاح حليـفنا فى عمليـتنا فبـمقـدورنا أن ننسحب بهدوء ونظام.

* * * *

٤ - أنواع الرجال:

إذا انتقلنا إلى الحديث عن أنواع الجنود الذين يتم استخدامهم فى وحدات العصابات فإن الفـرسان والمهندسين وقوات المشاة المتميزة بسـرعة الحركة هى قوات بالفعل تتمتع دون غيرها بكفاءة ومهارة وقدرة على إتمام المهام الموكولة إليها، والـفرسان غالبا مـا يتولون مهام إشـاعة الفوضى فى صـفوف العدو فضلا عن أدائهم الرائع فى الضغط على مـؤخرة العدو أثناء مطاردتنا للعدو أضف إلى ذلك أن الفـرسـان فى جمـيع الأوقـات أداة وحدة الـعصـابات الوحيدة لنقل الرسائل وللاستطلاع.

لذا فإن الخيالة لا تستغنى عنها وحدة العصابات.

ويسـتـخدم المهندسـون لتـخـريب طرق المواصـلات فى مؤخـرة العـدو «كخطوط السكك الحديدية وخطـوط التليفون والبرقيات والجـسور والكبارى

الخ . . » أما بخصوص وحدات المشاة السريعة الرشيقة والمتميزة بخفة حركتها فإنها لا شك ستتمكن من إثارة الهلع فى نفوس قوات العدو ليلاً ونهاراً.

* * * *

٥ - التسليح:

ينبغى أن تتسلح وحدات العصابات بالمسدسات والرشاشات إلى جانب ما يتوافر لديهـا من بنادق ورشاشات خفيفـة وقنابل يدوية يستخدمهـا الفرسان والخيالة.

من الممكن أيضاً أن يضاف إلى تلك القائمة رشاشات ثقيلة ومدافع هاون ومدافع صغيرة إلى المدى الذى تسمح به التضاريس الطبيعية.

* * * *

٦ - الرجال والأمتعة:

وحيث أن قابلية التحرك والتنبه من أهم مميزات وحدة العصابات فالأمتعة وصناديق العتاد والذخيرة إلخ، ينبغى أن تظل بسيطة فى حدود الممكن حتى تصبح متلائمة.

أيضاً يجب أن يقوم أعـضاء الوحدة بتنظيم المقاتلين وغـير المقاتلين الذين تنسجم أنفسـهم مع حرب العصابات ثم يخضع جمـيع الأشخاص الآخرين الذين لا نستطيع الاستغناء عنهم لحد أدنى صارم.

أ - يجب ألا يزيد الجنود والضبـاط فى كل زمرة من زمرات العـصابات على ثمانية أفراد، وألا تزيد أية فصيلة على ستة وعشرين، وألا تقل أية سرية عن مائة مقاتل.

ب - حين تكون الأسلحة الآلية أكثر إلى درجة يمكن معها تخفيض عدد أكثر من المقاتلين من الممكن أن ترسل وحدات عصابات مكونة من خمسة أو ستة جنود تكراراً لتحقيق أكبر النتائج فى حدود استفزاز العدو، أو توفير معلومات يمكن توظيفها واستخدامها.

ج - يجب أن يكون لكل قائد ساعٍ واحد بأقصى حد ممكن، وبصرف النظر عن هذا وحيث أن المهمات تبدو شديدة التعقيد يجب إذن اشتراك ضابطان أو ثلاثة فى خدمات ساع واحد.

ويجب أن يولى اهتماماً أكثر وذلك لعدم الإخلال بتلك القاعدة بالزيادة غير المبررة لعدد المراسلين كبديل للسعاة.

ونظراً لأن عدداً هائلاً غير ضرورى من الجنود لا يرسل للقيام بمهمات محددة تقل القدرة القتالية فى وحدة من الوحدات.

وبناء على ذلك فعندما يرسل أى واحد منا مراسلين عليه أن يتدبر الأمر ويفكر بعمق فيما إذا كانوا يستطيعون إتمام مهماتهم أو لا.

د - من الواجب ألا تحمل وحدات المؤن رزم الطعام، وحين تنفد الوجبات التى لم تطه بعد والتى يحملها كل جندى على حدة، على المرء أن يحاول قدر إمكانه أن يستفيد من الفرص لاستعارة القدور والمقالى من السكان المحليين من أجل إعداد وتجهيز وجبات إضافية وإذا كان ضرورياً أن تحمل رزم الطعام فيجب ألا تحمل أية وحدة أكثر من رزمتين فقط.

هـ - يجب ألا تحمل رزم مواد الكتابة فيما يزيد على الحاجة ويتاح فى

العادة برزمتين للفوج واحدة للكتيبة وواحدة للسرية، وينبغى ألا يزيد وزن كل رزمة على أربعين كيلو جراماً.

و - على كل جندى وضابط أن يحمل حقيبته ومستلزماته وفراش نومه إلخ، ويجب ألا يشرك الحمالون فى نقل تلك الأشياء..

إن تلك القاعدة يجب أن تؤكد قبل أى شىء.

❋ ❋ ❋ ❋

٧ - الأمتعة المحمولة:

من الأفضل أن يكون لدى وحدة العصابات ما يلى:

١ - تجهيزات ومتفجرات لتدمير خطوط السكة الحديد والتليفون والتلغراف وتخريب طرق المواصلات والترسانات إلخ ...

٢ - الأدوية.. يجب أن تحمل هذه الأدوية التى يتطلب وجودها فى حالة الطوارئ طبقا للفصول ،ولكن لابد من توفير الضمادات بصفة دائمة حيث لا يمكن الاستغناء عنها مهما كان الأمر.

٣ - توفير بوصلة مع عدد كبير من خرائط المنطقة التى تعمل فيها وحدة العصابات.

٤ - تجهيزات راديو بسيطة: وهى ضرورية خاصة من أجل أن نكون قادرين على بعث ما نريد من تقارير فى أغلب الأوقات تتعلق عن وضع العدو ومن أجل الاستماع إلى تقارير العدو أيضا.

٥ - توفير كمية معينة من العملات الذهبية لتوفير الحاجات التى لا نستطيع أن نتوقعها لشراء وتدبير الأطعمة ومستلزماتها.

٨ - النظام:

يجب أن يكون النظام العسكرى فى أية وحدة من وحداتنا جيداً ومقبولاً بحيث لا يؤثر البتة على سمعة وصورة وسيرة الجيش، وأن تتوافر لديه القدرة على تأمين تعاطف الجماهير الشعبية ودعمها.

إن النظام الدقيق الذى يرتكز على الحزم والصرامة هو فقط الذى يستطيع أن يضمن الانتصار الكامل لكل أعمالنا المستقلة.

مردود ذلك، أن موقفنا من هؤلاء الأشخاص الذين يخلون بالنظام العسكرى وهم فى الأساس يعملون على الإضرار بمصالح الشعب ولا ينفذون أوامر قادتهم، ومن ثم يجب إنزال أقسى العقاب بمثل هؤلاء الأشخاص دون أن نلتفت لمكانتهم أو صلتهم بمن هم فى أرقى وأكبر المناصب.

والواقع أن تطبيق النظام العسكرى فى وحدة الأنصار يهدف إلى تقوية وتعضيد أسس وقواعد ومناهج التثقيف السياسى لدى الضباط والجنود مع أهمية رفع مستوى وعيهم السياسى.

من هنا نستطيع استئصال عدد كبير من الأعمال التى لا تتواءم مع النظام العسكرى، وذلك بطريقة غير مباشرة وهى ما سوف تساعد الضباط والجنود فى الوقوف على حقيقة مشاعر وعواطف ورؤى الجماهير والتعامل معها حتى يتسنى لهم فيما بعد القدرة على التعاون مع عامة الجماهير بما يخدمنا فى الوصول إلى الأهداف التى نصبو إليها.

* * * *

٩ - التنظيم السياسى:

أ - يجب أن تتوافر لكل زمرة من زمر العصابات الخاصة والجماعات الصغيرة مسئول سياسى، ويجب أن يكون فى مقر قيادة وحدة العصابات دائرة تدريب سياسى من أجل توجيه العمل السياسى للضباط والجنود ولمعالجة المشكلات الإنسانية لكل الموجهين السياسيين.

ب - على كل وحدة تمويل فى وحدة عصابات أن تقوم بتعيين مفوضاً خاصاً كى يمنع تسلل العناصر الرجعية وفعاليتها ولتحفيز الجنود الذين يفتقدون الوعى الأيديولوجى والذين تتراقص أهدافهم وتتأرجح.

ج - يجب أن تشكل فى كل وحدة من وحدات العصابات لجنة مختصة لمكافحة الفرار «وزمر العشرة» للحيلولة دون فرار الجنود.

ويجب أيضا أن يتم تنظيم تلك اللجان، وأن يكون جدول أعمالها على النحو التالى:

١ - على كل وحدة من وحدات العصابات تشكيل لجنة، وكل وحدة تموين ينبغى عليها تأسيس «زمرة عشرة» لإفشال محاولات فرار الجنود.

٢ - أهمية تأسيس لجنة مكافحة الفرار من سبعة إلى تسعة أشخاص أحدهم يتولى رئاستها والآخرون أعضاء بها.

يجب أن تتشكل من كوادر من مستويات دنيا تتصف بتفكير عميق يمكنها تحمل الشدائد ومن رؤساء من «زمر العشرة».

إن «زمر العشرة» تتألف من عشرة رجال فى المجموع أحدهم رئيس والآخرون أعضاء وهؤلاء يمكن اختيارهم من الجنود المؤمنين الذين يعتمد عليهم.

٣ - إن كل فعاليات «زمر العشرة» تخضع وفق ما هو محدد ومرسوم للجنة مناهضة الفرار، لكن فيما يتصل بشأن المسائل العسكرية فإنها تتبع قائد الوحدة ولجنة مكافحة الفرار وهى تتبع دائرة التدريب السياسى خصوصا فيما يتعلق بالأعمال الأخرى.

وعلى كل من «زمرة العشرة» ولجان مناهضة الفرار أن تخضع للتعليمات الصادرة فى التو من قائدها.

٤ - إن عمل «زمرة العشرة» لابد وأن يوضع فى الحسبان خصوصا أعمال الضباط والجنود وأحاديثهم وبالتحديد (العاطلين) داخل المعسكر ومن كان على شاكلتهم.

كما يجب أن تخضع العناصر غير الثابتة للمراقبة السرية ولو كانوا أعضاء فى زمرة العشرة أو كانوا أصدقاءها.

ثم تعقد الاجتماعات كل أسبوع من أجل مراجعة العمل والتقدم بتقرير للقائد ولجنة مناهضة الفرار فيما يتصل بالوضع العام فى أغلب الأوقات ويجب أن يعطى اهتمام خاص بعد كل أزمة حرجة أو حين يكون جيشنا قد منى بهزيمة بسيطة ولكنه يظل مقيماً فى داخل معسكره الأساسى للمواقف الخطيرة التى يمكن أن تتفاقم حدتها بين الجنود، كما يجب أن يعطى اهتمام خاص للأحاديث التى يمكن أن تهدد معنويات الجنود بالخطر.

٥ - ويتكون عمل لجنة مناهضة الفرار فوق كل شيء من مراجعة عمل «زمرة العشرة» وتحفيزها من أجل أداء واجباتها وتوجيهها فى الأوقات الملائمة. ويمكن أن تدعو اللجنة إلى مؤتمرات عامة لكل أعضاء الزمر بهدف بحث التقدم فى العمل كليا.

إن حياة الجنود هى أقرب للحياة فى الصحراء، ويشكوا الجنود كل ساعة من متاعب الدراسة السياسية والتدريب على فن القتال، وهذا من الممكن أن يؤدى إلى اشمئزاز المشاعر والمعارضة... وعلينا أن ينشأ فى وحدة العصابات نوادى أو دوراً للتسلية بهدف توفير الترفية لأفراد الجيش، وللتعويض عن الحياة الخاملة.

* * * *

١٠ - أشكال التنظم العسكرى الخاصة:

أ - يجب أن يكون فى كل قضية من ثلاثة إلى تسعة من القناصة، وذلك لتوظيفهم فى الرمى من كمائن بعيدة، أو من أجل الرمى على أهداف خاصة (ضباط العدو، رماة رشاشاته، أو رجال مدفعيته السعاة إلخ) بهدف التعويض عن نقص إمدادات الذخيرة أو تخفيض مستوى المهارة فى الرمى.

ب - على كل قائد فى كل زمرة ذات مهمة خاصة أو جماعة صغيرة أن يختار سعاة يتمتعون بقوة بصرية حادة لكى يعملوا فى الاستطلاع ويجب أن يتوافر لقائد الزمرة ذات المهمة الخاصة إثنان من بين هؤلاء فى العادة وواحد لدى الزمرة الصغيرة ويتلخص عمل هؤلاء فى

معالجة أوجه القصور فيما يتصل بأعمال الاستطلاع فى ميدان القتال.

ج - ينبغى أن يكون فى كل زمرة ذات مهمة خاصة وكل زمرة صغيرة من وحدات العصابات ممرضان فقط، يكرسان نفسيهما بصورة جلية لحالات العناية العاجلة بالضباط والجنود المرضى، وللتثقيف الصحى.

د - على كل وحدات العصابة أن تنشىء زمر استطلاع بهدف الحصول على معلومات موثوقة فيما يتصل بشأن تشكيلات العدو، حتى تكون على استعداد لمجابهته دون أن يفقد أية فرصة.

وسوف يكون كافيا إذا كان لكل وحدة فصيلة وكل زمرة ذات مهمة خاصة زمرة وكل جماعة صغيرة جماعة أصغر. ويجب أن تنشأ زمرة الاستطلاع أو رجال الاستطلاع أينما ذهبوا.

* * * *

الفصل الخامس
المهمات

إن الموضوع الأساسى لعمل وحدة العصابات يتجلى فى تسديد أعنف الضربات التى من شأنها أن تؤثر على معنويات العدو، وفى جر قواته الرئيسية إلى الجناحين أو المؤخرة، وفى وقف عملياته أو إبطائها، وأخيرا فى إهدار طاقاته المقاتلة، حتى تبيد وحداته واحدة بعد الأخرى إلى أن يسقط فى حالة لا يستطيع أن يتقدم أو يتقهقر بخطى سريعة خادعة.

١ - تدمر خطوط السكة الحديد والطرق الرئيسية فى إطار منطقة العمليات، كما تدمر المبانى الاستراتيجية على طول الطرق.. وخطوط الهاتف وأجهزة البرق التى تتصف بأهمية خاصة.

٢ - تحطيم مستودعات العدو الأساسية والثانوية.

٣ - تدمر مخازن الطعام ومخازن معداته العسكرية.

٤ - بدأ الهجوم العنيف على مؤخرة العدو، وعلى قوافله التموينية وعلى السعاة، سواء كانوا من الراكبين أو المترجلين، ثم يبدأ الضرب على دورياته السيارة إلخ.. على أن يجرى الاستيلاء على الذخائر والعتاد والمؤن التى يقوم العدو بنقلها من المؤخرة إلى القوات الأمامية.

٥ - يتم الهجوم على الجماعات المستقلة من ذات المهمات الخاصة من قوات العدو ثم سرعان ما يجرى الضرب فى المناطق السكانية التى لم يتمدد الاحتلال فى إحشائها حتى تلك اللحظة.

٦ – يتم تعبئة الجماهير الشعبية وإعدادها وتنظيمها فى كل مكان على أن تتم مساعدتهم عبر منظمات الدفاع الذاتى الخاصة بهم.

٧ – تدمر المطارات والقواعد والمستودعات العسكرية للقوة الجوية فى مؤخرة العدو.

* * * *

الفصل السادس
أنواع العمليات القتالية

١ - القتال:

أ - يعتمد المبدأ الأول فى الاستعداد السرى النابه فى الهجوم السريع المفاجئ وتوفر الرياح العاتية والأمطار الغزيرة الفرصة المناسبة لشن هجوم مقاتلى العصابات، وهو ما يعمل الظلام الدامس ليلاً والضباب الكثيف على توفيره أو أوضاع تدعونا إلى ضرب العدو الذى يشكو الأعياء والإرهاق.

ب - إن عمليات وحدة العصابات لابد وأن تتألف من حرب هجومية، وسواء كانت أعداد أفراد القوة كبيرة أو صغيرة فمثل هذه الوحدة تستطيع أن تظهر على عكس ما هو متوقع، ويمكنها أن تستفيد فى هجماتها من تراجع استعدادات العدو لكن عندما تكون فى ذلك إشارات تبرهن على عدم ملائمة الوضع، أو حين لا يتأكد بين يديهم إحراز النصر فمن المألوف أن يتم الإنسحاب فى لمح البصر تفاديا لخسائر فادحة، وإذا ما أخفق الهجوم المدبر من وحدة العصابات أصلاً فى إعلان نتائج ملموسة وراح العدو يتحول إلى البدء فى شن الهجوم فيجب على وحدة العصابات الانسحاب بأقصى ما لديها من سرعة.

وحين يطاردنا العدو بمفرده ولا يكون ممكنا تحاشى هجومه يمكننا أن نقوم بعمل دفاعى حتى نبدأ فى الانسحاب التدريجى.

٣ - توظيف التكتيك:

- إن القوة الهائلة لوحدة العصابات لا تعتمد فى الواقع اعتمادا كليا على كثافتها العددية ولكن على توظيفها للهجمات المفاجئة والكمائن، كأن تبعث صخبا هائلا وضجيجاً مثيراً فى الشرق ثم سرعان ما تضرب فى الغرب وهى تتجلى الآن هنا وتظهر الآن هناك، فى توظيف جلى للأعلام المزيفة وقائمة عبر مظاهرات «خاوية» ومصدرة للإشاعات المتعلقة بقدراتها وإمكاناتها . . . . إلخ . .

وهذا بالطبع يهدف إلى استفزاز العدو وتحطيم معنوياته وكسر إرادته وترهيب جنوده وتأليب طوائفه.

ثم علينا ألا نتقاعس البتة عن إبداء الاهتمام بالقيم والمبادئ وفى مقدمتها تلك المبادئ التالية.

أ - إذا تقدم العدو علينا أن نتراجع وإذا تراجع ينبغى أن نتقدم.

ب - إذا توقف العدو عن مهاجمتنا فواجبنا استفزازه وتعكير صفو استقراره عبر هجمات مختلفة ومتنوعة.

ج - تظل أسس وقواعد ونظم الاستراتيجية الحقيقية الرائعة بهدف دفع العدو إلى أن يلقى حتفه فى تعبئة الجماهير الشعبية، وفى تدشين دفاع قوى، وذلك من خلال إجلاء سكان القرى الريفية بل وفى جذب العدو بالتقدم بعيداً عن خطوط دفاعاتنا، ويتمثل ذلك أيضا فى شل تحركاته من خلال قطع سبل مواصلاته حتى يصبح بمرور الوقت فى مأزق يتعذر عليه الخروج منه لا سيما وأن خطتنا ستعتمد

في الأساس على تعـويق وصول الإمدادات إلى مواقـعه فضلا عـما سيصيب جنوده أمام تلك التحديات من متاعب وإجهاد . .

وحين تتهيأ لنا كـافة السبل ويتراءى لنا عدم ملائمة التضـاريس الجغرافية التى اندفع إليها العـدو بفضل خطتنا . . علينا إذن أن نبدأ دون تردد فى شن هجومنا .

د - من خلال التكتيك التـعبوى الذى يعتمـد على نصب الكمائن وشن هجمات مفاجئة وتأسيس قـواعد دفاع متينة من خلال ترحيل سكان القرى الريفيـة . . على وحدة العصابات أن تبـذل كل جهد من أجل تفادى حرب المواقع . . وكل المعارك الجبـهوية . . كما أنه ينبغى على وحدة العصابات ألا تتورط فى مواجهة عسكرية مع العدو وخصوصا فى معركـة نظامية قد يطول أمـدها وذلك لافتقارها إلى الـتدريبات العسكرية المطلوبة .

ولهذا الأمـر وحده ودون غيـره . . فإن وحدات العـصابات المحليـة حين تكون فى بدء تكوينهـا عليهـا أن تعمل بالمـشاركة مـع وحدات العصـابات الأساسية أو الخاصة فى العمليات .

وإنه لابد بالطبع من مرور فترة محددة حتى يمكنها فيما بعد أن تعمل فى حرية تامة واستقلال كامل .

هـ - إذا قمنا بشن هجـوم على إحدى النقـاط التى يشعر العـدو نحوها بأهم التحديات بهدف جر قوته الرئيسية للتحرك لإنقاذ الموقع أرسلنا بعد ذلك قوتنا الرئيسـية إلى نقطة أخرى بغية مهاجـمة قوات العدو

والتى أضحت أمـام هذه الخطة تشكو ضعفـها وعزلتـها أو لمهاجـمة إمداداته خلال توجهها إليه.

* * * *

٣ - الجغرافيا الطبيعية وأهميتها:

أ - حيث أن التضاريس المكشوفة توفر القليل من التغطية الجيدة، ومن ثم فمن غير المناسب أنْ تتولى وحدات العصابات القيام بعملياتها هناك.

أما التضاريس الجبلية الوعرة فهى مناسبة للغاية.

ب - على وحدة العصابات أن تملك المعرفة وتسعى إلى الحصول على كم هائل من المعلومات بالتضاريس لاسيما فـيما يتعلق بميدان المعركة ثم على تلك الـوحـدة أن تتـريث وتفكر فى الأدوات والـوسـائل التى يمكنها من خلالهـا أن تظهر من مكان لا يتوقعهـا منه العدو سالكة منحنيات وممرات وأودية وغابات خفـية شديدة الوعورة حتى توشك أن تقتـرب من جيش العدو كـثيرا، وتسـتفيـد من وضع يظن العدو إذاءه أنه فى مـأمن منا، ومن ثم يسـتخف بالإجـراءات الاحتـرازية وعلى ضـوء ذلك يمكن لوحدة العـصابات أن تلوح بالمبـدأ الشهـير «هزيم الرعد لا يتـرك وقتا ليغطى المرء أذنيـه» وذلك بالبدء فى شن ضربات عنيفة ومـفاجئة ثم تختفى فى أوكارها ومخـابئها شريطة ألا تخلف لها أثراً يقتفيه العدو.

من هنا تعـمل على دفع العدو إلى وضع يفـتقـد فيـه الأمان والطمـأنينة وسواء كان متـقدماً أو حتى متراجعـاً، فى حالة هجوم أو دفاع أو فى وضع حركى وربما مستغرقاً فى حالة سكون واقفا كان أو جالساً.

ج - إن القرى الكبيرة بصورة نسبية والمدن والأسواق والأماكن التى توجد فيهـا كميات هائلة من الحـبوب وملكيات منقولة فى الغـالب تصبح أهدافا لغارات العدو ويجب على وحدة العصابات أن تتبع آثار العدو وتنصب الكمائن لاصطياده عندما يكون وسط مسيرته.

د - على وحدة العصابات أن تتمكن من توظيف قـوتها فى منطقة عملها لمنع وحدات العـدو الصغيرة من الدخـول وإفشال قوته الرئيـسية فى إخفاء نفسها هناك.

وعلى وحدة العـصابات أيضا فى حالة الضـرورة أن تناضل لكشف قوة العدو وتشكيلاته وخططه العاملة خارج منطقة عملها.

* * * *

٤ - الفصول:

على وحدة العصابات أن تضع «الفصـول» نصب أعينها حيث أن الصيف أو الشتاء والخريف أيضا فصول مـلائمة للعمليات العسكرية، مع النظر إلى قوة قواتنا وقوات العدو بالنظر إلى أسلحـة الحرب خاصة، ويجب أن تتوافر لديها المعلومات من أجل تنظيم مؤخرة العـدو، أما إذا كان كل فصل مناسبا أو غير مناسب لنا فإن ذلك يتقرر بالاطلاع على التضاريس الطبيعية وأخذها فى الاعتبار.

* * * *

٥ - العمل السرى:

تعتـمد النوعـية الخاصـة لعمليـات وحدة العـصابات بصورة كـاملة فى

الانقضاض المباغت على العدو، وأمام ذلك علينا أن نحرص على إضفاء السرية البالغة على أعمالنا العسكرية وذلك باتباع الخطوات الآتية:

أ - يصدر قائد الوحدة إلى مرؤوسيه الأوامر التى ينبغى عليهم تنفيذها فضلا عن إبلاغه لهم بخطة العملية العسكرية قبل أن يبدأ العمل مباشرة أو بينما هم يتقدمون.. وعليه أن يكشف لهم تفاصيل الخطة الكاملة إذا لزم الأمر - شريطة أن تكون غير ذلك - بشكل تدريجى ومرحلى وذلك للحفاظ على السرية التامة للخطة.

ب - إن الأسلوب المناسب لنقل الرسائل فى وحدة العصابات هو أسلوب التوضيح الشفوى من القائد لمرؤوسيه، وإنه لضرورى أن توجد هناك حدود للأوامر المكتوبة بقدر الإمكان، وذلك لعدم تسريب أية أسرار عسكرية.

ج - يجب ألا يبحث أحد خططه وعملياته مع المرشدين أو المواطنين المحليين وهذا بالفعل يسرى فى المقام الأول على السكان المحليين المؤيدين لنا، وأنه لأكثر ضرورة أن تمنع تلك الأحاديث خاصة إذا كنا على وشك شن هجوم على مكان معين.

د - علينا أن نبعث مقدما رجال رصد واستطلاع يتميزون بالشرف والإخلاص والوفاء لرصد الجغرافيا والأجواء المحيطة بالموقع الذى اعتزمنا التمركز بداخله، أو الموقع الذى سوف نرصد كميناً فيه على طول الطرق الهامة فى مؤخرة العدو من أجل أن نحظر المعلومات عنه.

هـ - فى حال تقدمنا يجب أن يتحمل حرس المؤخرة لقواتنا المسئولية الكاملة لإزالة جميع الإشارات السرية وعلامات الطرق وطمس معالمها وينبغى أن نتقدم أيضا عبر طريق دائرى حتى لا يعرف العدو فى أى جهة نحن.

و - ينبغى أن تقوم الوحدات باستخدام أسماء رمزية ثابتة بديلا عن جميع المسميات الأخرى، وينبغى أن يمنع منعاً قاطعاً استخدام الأسماء الحقيقية للوحدات.

ز - ينبغى أن نقوم بحرق كافة الوثائق عقب قراءتها مباشرة إلا فى حالات الضرورة.

ح - بالإضافة إلى ما سبق الإشارة إليه يمكن أن تموه خطط وحدة العصابات أيضا فى حالات معينة، وذلك باستخدام السكان المحليين من أجل بث معلومات خادعة عمداً حول عمليات وحدة العصابات من أجل تضليل العدو.

* * * *

٦ - الاستعداد

من أجل أن تكون حركاتنا سريعة فمن الواجب علينا أن نتأهب على قدم وساق بشكل جدى وبأدوات وأساليب ممتازة لاسيما فى شئون الاستطلاع والتحرى والتخابر فضلا عن رعاية الجنود المرضى والجرحى وإعداد المرشدين، والأفضل استخدام الفلاحين المحليين الذين يحملون فى صدورهم قدراً هائلاً من التعاطف مع العصابات أو أى أشخاص آخرين

يوثق بهم . . ويفضل أن نحمل أيضا مخصصات ناشفة لمدة ثلاثة أيام فإذا تم ذلك فإننا نتحرك حين ننوى التحرك ونتوقف حين نريد أن نتوقف ولن يكون هنالك حاجة لأية استعدادات خاصة .

* * * *

٧ - شروط النصر:

أ - لكى تحقق أية وحدة من وحدات العصابات الانتصار على قوات العدو على ضباط تلك الوحدة وجنودها أن يتحلوا بالشجاعة والبسالة والإقدام والإرادة والعزم والتصميم على أن يسكن الأمل فى نفوسهم ويركلوا اليأس بأقدامهم، وأن يكونوا على يقين من قوة العدو وإمكاناته وينتبهوا لما يمكن أن يقوم به نحوهم .

بالإضافة إلى هذه العوامل ينبغى أن يتمتع هؤلاء بالصحة والقوة البدنية وأن يكونوا قادرين على تحمل الصعاب التى لا حدود لها فضلاً عن مهاراتهم فى استخدام الأسلحة .

ب - ينبغى ألا يطير جوهر وحدة العصابات فى الأوقات الصعبة على ألا يتوقف نشاطها أمام أية عراقيل . . أما مسألة الثقة بالنصر والنجاح فى حسم قضيتهم وما يتصل بكراهيتهم لأعدائهم ينبغى أن يدفعهم للمضى قدماً للقفز على كافة العقبات .

* * * *

٨ - عمليات مشتركة:

إذا لم تتمكن إحدى الوحدات الصغيرة من وحدات العصابات فى إنجاز

المهام الموكولة إليهـا لقلة أعداد أفرادها بمقدورها أن تتحد مـؤقتا مع وحدات عصابات قليلة أخرى لإتمام ما أوكل إليها.

والواقع أن عـمليات الوحـدات يجب تنفـيذها فى جنح الليل حـيث إنه الوقت الملائم للإنقضاض على العدو.

* * * *

الفصل السابع
الهجوم المفاجئ

١ - عناصر ينبغى وضعها فى مقدمة أولوياتنا قبل الهجوم المفاجئ:

إن على قائد وحدة العصابات حين تنهى الوحدة التمركز الهجومى، وحين تعد الخطط للرجال الموكول إليهم القيام بعمليات الرصد والاستطلاع وخدمات المواصلات.. إلخ.. إلخ..

وحين يكون قائد الوحدة يستعد للهجوم المفاجئ على مكان محدد عليه أن يكون قد استحضر من أجل ذلك عدة نقاط عليه اتباعها ومنها:

أ - ما هى قوة القوات العسكرية التى تدافع عن ذلك المكان؟ ما هى إمكانية توزيعهم وانتشارهم؟

كم عدد الرجال المكلفين بالمهام الاستطلاعية والذين يتم إرسالهم لتوجيه الإنذارات؟

ب - هل هنالك أية قوة للعدو فى الجوار؟ وإذا كان ذلك كذلك فعلى بعد كم هى؟ وهل يمكنها أن تأتى على جناح السرعة لانقاذ القوات التى تتولى المهام الدفاعية؟

هل نستطيع أن نتصور كيف ستهب لنجدتهم؟ ثم من أى الجهات سوف تأتى؟

ج - ما هى أنواع الطرق التى يمكن أن تستخدمها قوات العصابات والتى يتخذها العدو مسلكا له؟ ثم ماذا عن الطرق السرية المجاورة للموقع

الذى سنهاجمه بصورة مفاجئة؟ وما هى الطرق التى سنسلكها للوصول إلى هدفنا؟

إن النقاط السابقة التى أشرنا إليها علينا أن نضعها نصب أعيننا لاسيما وأننا يجب أن نولى اهتمامنا بمرحلة الانسحاب الذى يعقب الهجوم.

د - أما فيما يتصل بشأن وقت الهجوم المباغت فإنه يجب أن يتم فى حلكة الليل حيث أن تنفيذ الهجوم فى بهيم الليل يمكن أن يقذف الرعب فى صفوف الأعداء حتى لو كان هجوما فاشلاً. لكن نحن لا يمكننا شن الهجوم فى الظلام إلا إذا كانت تتوافر لدينا خريطة دقيقة لتضاريس المنطقة، وأن تكون فى حوزتنا معلومات هائلة عن قدرات وإمكانات العدو التسلحية أو أن يكون لنا مرشدين أو رجال رصد وإستطلاع أوفياء، فإذا افتقدنا ذلك علينا أن نختار بدلاً من ذلك شن الهجوم عند بزوغ خيوط الفجر، فإذا كان الهجوم المباغت سينفذ ضد أحد مستودعات الذخيرة للعدو فيجب تنفيذه فى الظلام حيث أن الرجال والعتاد والخيول فى هذا المستودع سوف تتحرك مرة أخرى فى الصباح الباكر مع طلوع الفجر.

هـ - هل يمكن أن يساعد السكان فى مكان مأهول محدد قوات العدو أم لا؟ وكيف يمكننا أن نمنع السكان من إلحاق الأذى على بأنفسهم بتلك الطريقة؟

وفى حين يجب أن نفكر ونتريث أمام خططنا علينا أن نتمسك بالحيطة والحذر إزاء الخطط العبقرية التى يرسمها العدو لإلحاق أكبر الخسائر بقواتنا واستنزاف طاقتها.

٢ - عناصر تستدعى الاهتمام بها قبل أن نتحرك:

أ - على وحدة العصابات قبل التحرك أن تنهى كافة استعداداتها وفوق هذا ينبغى عليها أن تأخذ فى الاعتبار اصطحاب نقالات بغرض نقل الجنود الذين اصيبوا بالجراح أثناء الاشتباكات مع العدو.

ب - علينا أن ندرك مبكراً أسلوب الهجوم المباغت على العدو بجمعه، ولا يكون ذلك على مستوى قائد الوحدة وقادة الزمر ذات المهمة الخاصة فقط بل يجب أن يكون على مستوى أفراد كل زمرة ذات مهمة خاصة أيضا، وأن الطريقة المثلى لنقل تلك المعلومات تتمثل فى التفسيرات الإيضاحية الشفوية التى يقدمها القائد وأركانه.

ويجب أن تحصر الأوامر المكتوبة فى الحد الأدنى بهدف تجنب إفشاء محتوياتها بالضياع أو الخطأ.

ج - ينبغى أن يعين الضباط من كافة المستويات بدلاً عنهم قبل التحرك لكى يظهروا إرادتهم وعزمهم على التضحية بأنفسهم من جهة، وليتجنبوا مخاطرة أن يعجز عمل الوحدة عن تحقيق أهدافه بسببهم، إذا جرحوا أو قتلوا، ومن ثم يؤثرون فى الوضع كله.

* * * *

٣ - عناصر يجب الاهتمام بها أثناء التحرك:

أ - علينا أن نبذل غاية جهدنا لإخفاء حركات العصابات ولمنع العدو من اكتشافها. لذلك ينبغى علينا بينما نحن نتقدم أن نتجنب الطرق الرئيسية والقرى الكبيرة، ويتم اختيار الأماكن النائية أو حتى الأماكن

التى لا توجد فيها طرق حيث يعتمدون فى تقدمهم خلال الدروب الضيقة شديدة الوعورة، ولكننا يجب أن نبتعد عن الطرق الموحلة من أجل تحاشى الوقوع فى براثن الإجهاد والإعياء.

ب - ويجب خلال تقدمنا ألا نمضى على نفس الطريق فترة طويلة من الزمن، لأن هذا بالطبع يجعل من السهل على العدو أن يكتشف آثار أقدامنا، وأنه من الملائم أيضا أن نتحرك فى جنح الظلام حتى عندما نسير مسافات طويلة وذلك إنطلاقاً من الاحتفاظ بالتحركات السرية.

ج - يجب أيضا أن نجعل عدد الأفراد الذين أوكلت إليهم مهام الرصد والاستطلاع بأقل عدد ممكن على أن يتوافر لدينا أدلاء ومرشدين من ذوى الكفاءة العالية.

د - إذا لم نكن على يقين من أن العدو قد أرسل إلينا جواسيسه لرصد تحركاتنا فمن الواجب أن نقوم بتقسيم قواتنا إلى زمر صغيرة تتقدم بصورة منفصلة عبر اتجاهات شتى وسرعان بعدها ما تتلاقى فى إحدى النقاط المحددة من قبل.

هـ - حين تكون وحدة العصابات متحركة عليها أن تكون متأهبة دوماً لملاقاة العدو، ولهذا السبب فإن قائد وحدة العصابات يمضى بوجه عام ومن حوله أركانه يحيطون به من كل جانب وراء رجال الرصد مباشرة، ومن ورائة فرقة الجنود وفى المقدمة أركان الوحدة التى يتولى قيادتها نائب القائد.

وهكذا يمكن الحصول على صورة جلية للوضع بسهولة ويسر، فإذا رأى

القائد أن التقدم وارد عليه أن يتقدم. وإذا هو أدرك وجود مصاعب ومتاعب اضطر للإنسحاب وكل ما هو مطلوب أن يلتقى ضابطان أو ثلاثة للنقاش وحينئذ يسهل إتخاذ قرار وعلى ضوء ذلك نتجنب صدور أوامر إلى الوراء وإلى الأمام، الأمر الذى يؤدى إلى إهدار عدد من الفرص فضلا عن وضع حد للقيادة من المؤخرة وما يترتب على ذلك من أضرار تتعلق بصدور القرارات دون أدنى مرعاة للظروف.

و - بالإضافة إلى رجال الاستطلاع المبثوثين على طول الطريق فإن واجب الجنود فى وحدة العصابات ألا يعبئوا بنادقهم ليتحاشوا الإطلاقات العارضة خلال السير وبالتالى لكى يتفادوا اكتشاف العدو لهم.

* * * *

٤ - الاحتياطات اللازمة لمواجهة العدو أثناء السير:

أ - على وحدة العصابات - تحت أى ظرف من الظروف - ألا تتورط فى إشعال لهيب معركة لا ناقة لها فيها ولا جمل، ورغم أن وحدة العصابات بمقدورها أن تواجه العدو خلال سيرها فإن واجبها أن تبدع أسلوباً يعتمد على الالتفاف حوله وتجنب الخطة الأساسية إذا كانت هناك ضرورة لذلك، وإذا لم يكن هنالك طريق لاجتناب المعركة فيجب علينا أن نبادر العدو عبر أحد الكمائن عقب استعدادات سريعة حتى يمكننا الظهور من حيث لا يتوقع العدو فإذا ظن أننا سنأتى له من الشرق علينا أن نضع خطة فورية لكى

نهاجمه من الغـرب وإذا تصور أننا سنهاجمه من جهـة الشمال علينا أن ننقض عليـه من ناحيـة الجنوب لما للهـجوم المفـاجئ من أهميـة قصوى فى حسم المعركة. وواجبنا أيضا أن نقوم بإجراء تدريبى على إتمام تلك المناورة فـيمـا بيننا قبل أن نواجـه العدو بهـا كمـا أنه من الأهميـة بمكان الاعتـماد على معلومـات رجال الرصـد والاستطلاع الذين أرسلناهم فى جميع الاتجاهات لمراقبة تحـركاته وعتاده وأسلحته فإذا كان جيش العدو غير مستعد للمعركة أو إذا كان غير متنبه علينا مهـاجمـته بسـرعة وعلينا إذا لم يكن ثمـة شىء من ذلك أن نظل مختبئين فى انتظار اللحظة المناسبة.

ب - من الأهمـية بمكان أن نعـمل قـدر استطاعـتنا على تضليل العـدو وخداعه وأن نبـذل فصارى جهـدنا للاختباء حـتى لا يكشف رجال الاستطلاع أمر تحـركاتنا وألا نظهر أمامه البتـة إلا إذا واجهنا بصورة مفاجئة وأصبحنا وجـها لوجه، من هنا علينا أن نعمل بأقصى طاقتنا ونقوم بأسر جنود الـعدو أو نلقى القبض على رجاله الاسـتطلاعيين فى هدوء تام ودون أن نطلق رصاصة واحدة.

* * * *

٥ - إعداد وترتيب القوات أثناء الهجوم المفاجئ:

حين تقوم وحدة العصابات بهجوم مباغت ينبغى أن يكون ترتيب القوات على هذا النحو الآتى ذكره:

أ - علينا بواسطة قوتنا الرئيسية الـقيام بشن هجوم عنيف على أهم نقاط العدو وأكثرها خطورة حتى يمكننا إحداث خلخلة فى صفوفه..

كما يجب أن نبعث بقوة إضافية لتتولى الانقضاض على جناحى العدو فضلاً عن ضرب مؤخرته.. بهدف إحداث شرخ فى جدار قوته وقدرته ومنعه من معرفة المكان الذى تتمركز قيه قوتنا الرئيسية.

ب - علينا مهاجمة نقطة واحدة فى تشكيل العدو شريطة أن تكون ضربة ساحقة ماحقة تصيب العدو بالشلل، كما ينبغى أن نقوم بعملية انتشار سريع لخداع العدو وأن نقوم بتظاهرات (فارغة) بعدد قليل من الجنود المتفرقين من أجل تضليله وإيهامه بأن أعدادنا لا حصر لها. بهدف تشتيت قواه.

ج - إذا كنا نستطيع مقدماً تحديد خط تراجع العدو كان علينا حينئذ ضمن حدود الإمكان أن نرسل فرقة من فرق جيشنا لقطع الطريق أمامه.

فإذا كانت مدفعية العدو الثقيلة وإمداداته خارج القرية يجب إرسال زمرة صغيرة تضم رجالا أكفاء للاستيلاء عليها.

د - إذا كانت وحدة العصابات قوية من حيث العدد علينا تقسيمها إلى أرتال عديدة على أن الهجوم عبر اتجاهين أو ثلاثة أو حتى أربعة من أجل أن تعرقل عملية إنسحاب العدو.

لكن علينا القيام بدراسة المحاولة قبل البدء فيها من خلال دراسة بحثية عميقة لكى تتحاشى قواتنا الانقسامات والانشقاقات التى سيسعى العدو إلى إحداثها فى صفوفنا ولابد أن نؤكد لأفراد قواتنا كيفية الفصل بين العدو وبين صفوف قواتنا حتى لا يختلط الأمر على أى من فرق قواتنا فتتورط إثر

ذلك فى مهاجمة إحدى فرقنا العسكرية ظناً منها أنها إحدى فرق العدو وهى مأساة تتعرض لها العديد من أقوى وأذكى وأكبر جيوش العالم.

لذا ينبغى علينا أن نتفق جميعاً على إشارات وعلامات هدفها التمييز بين قواتنا المتناثرة وقوات العدو المنتشرة هى الأخرى.

هـ - إذا كان هناك باعث لإثارة الهلع من وصول قوافل العدو للإغاثة والنجدة والقادمة من اتجاه معين عند قيامنا بهجوم مباغت، يجب أن نبعث جزءاً صغيراً من قواتنا فى وقت سابق للعملية إلى الطريق الذى قد تصل خلاله قوافل النجدة والإغاثة لوقف تقدمها أو إبلاغ القوة الرئيسية بهذا الخطر.

و - يجب أن يكون اختيار النقطة التى ستتعرض للهجوم الكبير أثناء الهجمة المفاجئة إلى جانب التوزيع الحركى والجغرافى «يستخدم نحو ثلثا جنودنا عامة فى اتجاه الهجوم الرئيسى وثلث واحد فقط للإتجاهات المساندة فى الهجوم» اختياراً يجعلنا قادرين على منع قوات العدو من الانتشار أو تلقى إغاثات، وعلى قدرتنا فى إبادة العدو وتدميره دون هوادة.

ز - يجب أن يتم توزيع الزمر المتنوعة ذات المهمات وتكون وحدة العصابات قواتها فى مسافة قريبة جداً من النقطة التى سوف ينطلق منها الهجوم على أن يتم من هناك تقدم منفصل وإن كان يتسم بالتناسق والتناغم.

وأفضل مكان لهذا تلك النقطة التى سوف ينطلق منها هجومنا ومن ثم نستطيع بتلك الطريقة أن نتجنب أحوالاً خطيرة قد تواجهنا أثناء السير

كتوزيع القوات قبل حلول الموعد المناسب أو الجهل بالطرقات المؤدية للنقطة التى سنشن هجومنا عليها.

يمكننا أيضا أن نضع فى اعتبارنا خطورة هجمات العدو المباغتة فكلما كانت الأرتال والزمر المختلفة بعيدة عن بعضها البعض يكون ذلك بسبب التضاريس الجغرافية ومن ثم يتعذر عليها أن تتفق على موعد واحد للرمى.

* * * *

٦ - كيفية نجاح الهجوم المفاجئ:

إننا نهاجم العدو على وجه العموم عندما لا يكون متهيئاً وفى أحوال يكون العدو مصابا فيها بالخوف والارتباك فإذا ما أردنا أن نضرب حين لا يتوقع العدو منا ذلك ومن ثم يتحقق النجاح على إثر ذلك يجب أن نضع نصب أعيننا هذه العناصر الآتية:

أ - يجب أن نعمل بأقصى سرعة وبالسر وألا نسمح للعدو أن يكشف أمر خططنا قبل الأوان لما فى ذلك من مخاطر قد تؤثر على مسيرتنا.

ب - ينبغى علينا أن ننقض على العدو حين نكتشف الوقت الملائم لتلك الهجمة وهى تأتى غالبا عندما يكون جهاز إنذار العدو غارقا فى سبات عميق.

ج - يجب أن نقوم بعرض دفاع فنهاجم أكثر من مكان فى وقت واحد حتى يجىء رد فعل العدو مضطرباً وحتى تصاب قواته بالهلع ويعيق بعضها الآخر فلا يستطيع استخدام كل قوته لمقاومتنا بعناد.

د - ينبغى أن نـهاجم عبـر إتمام هجمـتنا المفاجئـة فى الساعـات المحددة وينبغى ألا نحـدث جلبة أو ضجيـجاً كمـا يجب ألا نطلق أية طلقة كما لا يجب أن تكون هناك صرخات حرب.

واجبنا أيضـا ألا نجعل كل جندى يفـهم استخـدام الأسلحة فى الهـجوم المفـاجئ وهى الحـراب والقنابل. ويجب ألا نرد ببسـاطة لمجرد سـمـاعنا لطلقات نار العدو..

يجب ألا نشن هجومنـا إلا عندما تكون لدينا الفرصـة لكى نستفـيد من الوضع لشن هجومنا على العدو، وحين تكون مقدمتنا مجهزة بأحدث وأكفأ الأسلحة والرجال الذين ينتمون لحرس مؤخرتنا علينا اختيار ضربات جناحيه أو جبهته أو مباشرة.

* * * *

٧ - التشكيلات التى تعقب الهجوم الناجح:

أ - على وحدة العـصابات الانسـحاب الفورى حـال إتمام مهام الهـجوم المفاجئ كما أنه من الأفضل قبل البدء فى عملية الإنسحاب أن نمضى نحو مـسافة «ليـات» قليلة فى اتجاه مـعاكس تتعـرج على الفور فى الاتجـاه السليم والحـقـيـقى حـتى يعـجـز العـدو عن فـضح آثارنا وملاحقتنا.

ب - من غير الملائم لوحـدة العصابات أن تصطحب أسرى مـعها أو أن تستولى على كميات هائلة من الغنائم مما يعرقل حركتها.

ومن الملائم أن يؤمـر الأسرى بـداية بضرورة تسليم أسـلحتـهم ومن ثم يؤمرون بالإنصراف أو يقتلون.

أما بالنسبة للغنائم فإنها يجب أن ترسل عبر الحكومة المحلية أو من خلال السكان.

ج - لابد وأن يتولى نحو ثلاثة من الضبـاط والجنود فى كل فصيلة مهام جمع البنادق الذخائر فقط، وينبغـى أن نصب كل طاقتنا بعد المعركة المظفرة من أجل جمع كافـة الغنائم المتناثرة فى أرض المعركة ويمكننا أيضا أن نطالب سكان المناطق المجاورة أن يجمـعوا مثل هذه الأشياء حتى لا يبقى أصغر الأشياء خلفنا.

* * * *

٨ - التشكيلات عقب فشل الهجوم المفاجئ:

إذا فـشل الهجـوم المفـاجئ لا مناص إذن من التـراجع والانسحـاب إلى النقطة المحددة فيما بيننا. على أن تكون هـذه النقطة التى سنلتقى فيها هى فى الغالب المكان الذى احتشدنا فيه الليلة التى سبقت الهجوم. . وإذا كانت قواتنا كافية بمقدورنا أن نترك وحدة احتياط على طول طريق الإنسحاب الذى حددناه بهدف العثور على أسرانا وجرحانا وجنودنا الضالين التائهين.

* * * *

الفصل الثامن
الاستخبارات

١ - عناصر يجب الحفاظ عليها خلال عمليات التجسس:

أ - من الأهمية بمكان نقل كافة التقارير للرؤساء وقادة الجيوش الصديقة دون إهدار وتبديد للوقت.

ب - أما هذه التقارير فمن الواجب أن تكون على جانب كبير من الإهتمام حتى تكون واضحة وبسيطة وتحتوى على تفصيلات دقيقة وعلينا أن نجابه بكل حزم سلسلة التقاير المهترئة الساذجة التى تخلو من الرصانة والدقة والجدية.

ج - إن العمل الاستخباراتى لا يقتصر بأحوال وأوضاع العدو فحسب حيث ينبغى على رجال المخابرات أن يكونوا على قدر كبير من الثقافة الجغرافية.. وعلينا أن نعرف بكل أشكال وأنواع التضاريس التى تحول حركتنا وأنشطتنا لاسيما التى يعتمد عليها العدو فى إجهاض محاولاتنا واختراق صفوفنا وشل حركتنا كالطرق المتعرجة الضيقة ومعابر الأنهار والطرق غير المباشرة التى تتبع لاجتناب معابر الأنهار فضلا عن الطرق الضيقة وغير ذلك.

د - ينغى أن نبذل بحيوية وهمة ونشاط كل جهد للحصول على معلومات دقيقة ووافية فيما يتصل بشأن كافة المسائل التى تربطها أية علاقة بوحدتنا ثم ينبغى ألا تتوقف جهودنا أبداً حتى نكشف حقيقة الوضع ونقف على أهميته ومغزاه.

هـ - أما بخصوص المشاعر والعواطف الشعبية نحونا ونحو عدونا علينا أن ندرس أحوال الشعب ومدى استعداده لدعم حركتنا وتفعيل دوره لدعمنا ثم كيف يعبر الشعب عن مشاعره.

* * * *

٢ - الأساليب الاستخباراتية:

على وحدة العصابات وبعض الأفراد البواسل الأذكياء لكى يتولوا مهام عملية التجسس فى شتى الأمكنة وذلك بالتعاون والاتحاد مع الجماهير الشعبية فى المكان محل البحث وعلاوة على ذلك فإن واجبنا فى الأماكن الاستراتيجية أن نوظف السكان المحليين الذين نثق فى ولائهم أو الذين يبدون قدراً من التعاطف مع وحدة العصابات، ويمكننا أيضا أن نستخدم العلاقات الإقطاعية حين نكتشف أن الإقطاعى يمقت العدو حيث من المؤكد أن أحد أقارب الإقطاعى قد لقى حتفه على يد العدو أو حتى أحد أفراد عائلته وبمقدورنا توظيف هؤلاء الذين يكرهون العدو ويحقدون عليه ثم علينا أن نمنح هؤلاء الناس رواتب حسنة نسبيا وننشىء شبكة مخابرات سرية كما ننشىء أيضا جهازا من الخفراء حتى يسهل علينا نقل المعلومات بسهولة.

٣ - المخابرات فيما يتصل بعدد قوات العدو ومهارته التعبوية والتسليحية:

أ - أين يمكن أن تتمركز فرق مشاة العدو وخيَّالته ومدفعيته ووحداته الأخرى؟ كم يوجد فى حوزة العدو من السيارات المصفحة والقطارات والدبابات والطائرات؟ وأين توجد؟

ب - ما هى المواقع الدفاعية التى يملكها العدو فى مدنه ومؤخرته وما نوعية قواته الدفاعية؟

ج - أين تقع مواقع العدو وترسانته؟ وكم عدد تلك المواقع وبأى أسلحة تحتفظ بها وماذا عن أنواعها وأنماطها وكفاءتها.

د - ماذا عن قوات العدو الإحتياطية والأجنحة وأين تتمركز وبأى عدد ومن الذى يتولى قيادتها؟ ثم أين توجد مواقع القوات الإحتياطية؟

هـ - ماذا عن الأحوال المعيشية والمزاجية لجنود العدو؟ ثم هل هم على إستعداد للقتال؟ وما هى أشكال وأنماط العلاقة التى تربط بينهم وبين الشعب ومع ضباط الجيش.

و - ماذا عن إمدادات العدو من العتاد العسكرى وأسرة النوم والمنسوجات والثياب والمشروبات والأطعمة والمواد الأخرى؟

* * * *

٤ - عمليات المخابرات والأهمية الجغرافية:

أ - علينا أن نظهر إهتماما فى البداية بالطرق الاستراتيجية الواقعة فى حزام منطقتنا كما ينبغى أن نبدى قدراً كبيراً من الاهتمام باتجاهاتها وعرضها ونوع سطحها، وهل هى موحلة أم لا، وهل هى تتناسب لاستخدامات كافة أنواع القوات أم لا؟.

ب - هل توجد هنالك أية غابة أم لا توجد؟ فإذا كان هناك علينا أن نولى اهتماما بالأشجار وأنواعها المختلفة والمساحة التى تغطيها.

ج - علينا أن نأخذ الأنهار بجدية واهتمام شديدين من حيث مساحات العرض والعمق ومعدلات التدفق وأنواع التربة ومنحدرات الضفاف.

ثم هل هنالك جسور أو معابر أو أى وسائل وأدوات أخرى لعبور الأنهار؟ وإذا كان هنالك جسور فهل تتحمل تلك الجسور مرور المدفعية وعربات التموين وحافلات الشحن والمدرعات وكافة أنواع الوحدات الأخرى؟

د - هل هنالك مستنقعات؟ وأين توجد؟ ثم ماذا عن مساحتها؟ هل يمكن عبورها أم يتعذر ذلك على القوات، وما هى نوعية القوات التى ستقوم بذلك؟

* * * *

الفصل التاسع
الكمائن

ا - أنواع الكمائن:

حين نظهر فجأة من أحد المخابئ ونهجم على العـدو بصورة مفاجئة فهذا فى مفهوم حروبنا يسمى كميناً.

أما الكمين فهو يعنى التكتيك الفطرى العـبقرى لوحدة العصابات. . وإنه قد يسهل ويساعد فى الحصول على نتائج إيجابية ورائعة عبر الكمين. .

وتكون الكمائن كقائد عامة تتميز بسمات عديدة وتقسم تلك العملية إلى الأنواع الآتية:

أ - الكمين عبر استدراج العدو. . . يحـدث هذا حين تتمركز قواتنا وقد حملت أسلحتـها وقد اقنعوا العدو بالتوغل داخل العـمق، وتتمركز قـوتنا الرئيسـية على الجـانبين أو فى أحـد المخابئ وبعـد ذلك تشن هجوماً على العدو من خلال قوة صغيرة العدد.

ثم تتظاهر تلك القوة بالهـزيمة والفشل، ومن ثم تضطر إمعـانا منها فى خداع العـدو إلى الإنسحـاب وذلك لاستـدراج العدو إلى مخـابئنا وعلى أثر ذلك تندفع القوة الرئيسية المختبئة على العدو وتنقض على أفراده وتكبده خسائر فادحة فى الأرواح والـعتاد وكثيراً ما يقع بعض أفراد العدو فى قبضة الأسر.

ب - كمين الرصد: وهو كمين يشبه كمين استدراج العدو على أنه لا ينبغى أن تتظاهر إحدى الزمر بالهزيمة لاستدراجه على النحو السالف بل يعتمد هذا الكمين على تدشين مركز مراقبة فى أحد المرتفعات بهدف مراقبة حركات جيش العدو وحين تبلغ قوته الرئيسية إلى نقطة مناسبة نندفع ونهاجمه هجوماً عنيفاً وفجائياً.

* * * *

٣ - مراكز الكمين والأهداف المرصودة:

يمكن أن تنفذ الكمائن ضد أهداف متنوعة كجنود العدو المتفرقين والوحدات المتحركة وحافلات الإمدادات والعربات والمدرعات والقطارات .... إلخ.

ولدينا التفاصيل لتوضيح ذلك حتى لا يلتبس الأمر على أحد.

أ - حين نخطط كمائن لاصطياد فرقة مشاة للعدو أو خيالته علينا أن نضع فى الاعتبار موقعا يعجزون أمامه عن توظيف أسلحتهم وحيث يتعذر عليهم إظهار ما لديهم من قوة.

ب - ينبغى تنفيذ الكمائن ضد قوات الحراسة التى ترافق حافلات الإمداد وأرتال المواصلات سواء كان ذلك فى المناطق الريفية أو داخل أحراش الغابات.

ج - إن الكمائن ضد وحدات العدو الصغيرة أو الوحدات المتحركة جميعا أو عربات النقل الممكنة هى الأكثر أهمية، لكن علينا أن نفهم خططها أولاً والاتجاه الذى تتقدم فيه وكم من الوقت تحتاجه للعبور

وعلينا أن نفكر ملياً فى موقع الكمين ونبحث عن موقع يحقق النجاح ويحرز الانتصار ويجب أيضا اختيار الطريق الملائم لعملية الانسحاب.

د - إذا قامت وحدة العصابات بكمين ضد قطار يمكن أن نوزع قواتنا إلى ثلاثة أقسام حيث ينبغى أن يحتل القسم الأول مواقع قتالية تقترب من خط السكة الحديد على أن يحتل القسم الثانى مواقع على جانبى القطار وتنطلق منها الرصاصات على عربات القطار.

فيما يقع على القسم الثالث مسئولية الهجوم على القطار والتسلق إليه من أجل تفريغ الحمولة والعثور على الأسلحة والذخائر.

* * * *

٣ - الكمائن وعلاقتها بالتضاريس:

ينبغى أن يكون للموقع الذى ينفذ فيه الكمين بعض العلامات والمظاهر منها:

أ - يجب أن تتوفر فيه التغطية كى تعرقل رصد العدو لقواتنا، وتسمح لنا فى نفس الوقت القيام بمهمة مراقبة العدو.

ب - يجب أن يسمح لنا توظيف وتسخير الحد الأقصى لطاقتنا النارية.

ج - لابد أن يسمح لنا أن نقفز بسرعة من الكمين لكى نلتحم مع العدو بقفزة واحدة، وبناء على ذلك يجب أن يكون بين الموقع الذى نتمركز فيه أمام العدو سواء أكان ذلك فى غابة كثيفة أو منخفض أو طريق شديد الوعورة.

٤ - المسافة المطلوبة لتنفيذ الكمين:

إذا كانت وحدة العصابات التى تقوم بالهجـوم المفاجئ تملك مقدرة كافية حتى أنها تتطلع إلى الالتحام مع العدو من خلال قفزة واحدة.

وعلى ضوء ذلك يجب نصب الكمين قرب جانب الطريق فإذا كان العدو يتمتع بقوة كبيرة من جهـة أخرى فإن هدفنا هو استفزازه وإثارة أعصابه ومن ثم لابد أن نتمركز متربصين فى مكان يبعد بعض المسافة عن الطريق.

* * * *

٥ - أهم الخطط الخداعية لنجاح الكمين:

أ - يمكن أن يتم تنفـيذ الكمـين بأكثـر ما يكون فائدة فـى هدوء وسواء جاءت لحظة التنفيذ فى الليل أو حـتى فى رائعة النهار فلا ضرر من جراء ذلـك ولكن يحظر على أفراد الكمـين التـحدث بصـوت عال مسموع فضلا عن أهمية منع الحراسة على طول الجبهة.

ب - إن البقـاء مدة غيـر قصيرة فـى موقع كميـن يمكن أن يدفع العدو ويساعده فى فضح خططنا ومن ثم يتضاعف الخطر فبسبب البقاء مدة طويلة فى كمين فإن حالة التوتر التى تجتاح رجـالنا ستنقشع غمامتها بصورة ملحوظة عبر مراحل تدريجية.

والواقع أنهم سيعـجزون عن الحفاظ والحرص على يقظتهم واسـتعدادهم وتأهبهم.. وبناء على ما سبق فإن العدو يستطيع أن يكشف أمرنا دون مشقة أو جهد أو ذكاء أو عناء بل إنه سوف يكشفنا بسهولة ويسر.

ويبـقى السـؤال: مـاذا إذا اسـتطاع عـدونا ذلك وبات أمـرنا مكشـوفـاً

ومفضوحاً بين يديه وأصبحنا أمـامه حفاة عراة لا نملك أن نخدعه أو نوهمه أو نضلله، ومن ثم ستـذهب خطتنا أدراج الرياح ونعجـز عن إلحاق الأذى به؟.

ماذا نحن إذن فاعلون إزاء ذلك الأمر المستجد والطارئ؟

أرى فى تلك اللحظة الخطيرة التى انكشفت فيها هويتنا وخطتنا أن ننقض على قوات العدو ونلحق به هزيمة ساحقة عنيفة لا تبقى ولا تذر وتعصف به وتطيح بكامل عتـاده وأسلحته، أو أن هناك إقتراح آخـر وهو الانسحاب.. نعم الانسحـاب إذا تبين لنا أن هجـومنا بدوره سوف يلقى مـصيـره الفشل الذريع ومن ثم سيترتب على ذلك خسائر فادحة فى أرواح جنودنا وعتادهم وسيؤثر ذلك على مستقبل الأكمنة لاسيما إذا تدهورت معنويات جنودنا..

لذا ينبغى تنفيـذ خطة الانسحاب كمـا هو وارد فى الخطة المرسومة دون تكبر أو استعلاء أو التفاف حولها.

❃ ❃ ❃ ❃

الفصل العاشر
الهجوم المباغت على وحدات العدو التموينية

١ - مناسبات الهجوم المفاجئ:

إن الهجوم ضد وحدات تموين العدو ينبغى تنفيذها فى ظل الظروف التالية:

أ - يمكن تنفيذ الهجمة المرتقبة حين تكون وحدة العدو مجاورة للقرية.

ب - يمكننا الانتظار والترقب حتى يدخل العدو القرية، ويبدأ فى توزيع قواته فى كافة الجهات لجمع المؤن من المنازل منزلاً بعد آخر وعندئذ نتولى القيام بالهجمات.

ج - يمكننا التريث والتحلى بالصبر وننتظر انتهاء العدو من جمع المؤن ويبدأ بالعودة حاملاً الغنائم وحينئذ نشن هجوماً مباشراً من كمين ما.

د - علينا تحديد الأشخاص المسئولين عن وحدة العصابات بالنظر إلى الظروف أى نوع من أنواع الهجوم المذكورة أعلاه هى الأكثر ملاءمة.

إن عليهم أن يرصدوا بدقة جميع العوامل مع ضرورة اتخاذ جميع الاحتياطات والتدابير المناسبة للظروف.

* * * *

٢ - الهجمات المفاجئة فى الريف:

إن شن هجمات على وحدات تموين العدو فى القرى هى الأكثر جدوى.

ففى مثل هذا الوقت يكون القسم الأكبر من وحدة تموين جيش العدو قد تم توزيعها على كافة أرجاء المكان.

والواقع إنه يتعذر عليهم أن يجتمعوا بسرعة، ولكن واجبنا عند تنفيذ هذا النوع من الهجمات المباغتة أن نباغت مـراكز العدو الأمامية.. أو نقوم بأسر بعض أفراد الحراسة دون إحداث أية جلبة أو ضجيج..

هنا فقط يمكننا أن نقوم بشن هجومنا.

* * * *

٣ - الهجمات المفاجئة خارج القرى:

إذا كانت القوة التى تقوم بالهـجوم المفاجئ ضعيفة بصورة خـاصة فيجب أن تنتظر حتى تـنتهى عمليـة جمع المؤن وحتى يصل رتـل جمع المؤن نقطة تتناسب مع الهجوم المفاجئ، مثل عبور الغابات أو قطع الجسور أو المرور فى طرق معروفة بأنها ضيقة وشديدة الوعورة لكى تقوم بالهجوم.

* * * *

٤ - غايات الهجوم المفاجئ:

حين تكون وحـدة العصابات قـد شنت هجوماً على وحـدة العدو التى فرغت من جـمع المؤن بمقدورها أن تعـتبر أنهـا قامت بقدر غـير كبـير من هجومها.

إن عليها أيضا أن تدمر أو تأسر كافة عرباتها.

وعلى ضوء ما سبق فإن وحدة العصابات عليها أن تشتبك أولاً مع وحدة تغطيه العدو.

من هنا نقـوم بالهجـوم المفاجـئ على قافلة إمـدادات العدو عـبر القـوة الرئيسية بهدف تدميرها والاستيلاء عليها بوصفها غنائم حرب.

* * * *

٥ - عناصر يجب الاهتمام بها:

لا يتعذر علينا الحصول على دعم ومؤازرة السـكان المحليين عند مهاجمة واحدة من أهم وحـدات تموين العدو.. ومن ثم فـإن قسمـاً من الممتلكات المستولى عليهـا ينبغي أن يعطى ضمن حدود ما هو ممكن للجماهيـر الشعبية بهدف إبراز شجاعتها وتفجير طاقتها وإشعال حيويتها.

* * * *

الفصل الحادي عشر
الهجوم المفاجئ على وحدات المواصلات

إن الهجوم على رتل النقل نوع من أهم أنواع العمل طريقة رائدة لوحدة العصابات، حيث إننا بمقدورنا أن نستولى عبر تلك الطريقة على الأسلحة والمأكولات والإمدادات التى نحتاج ونتطلع إليها.

١ - الهجمات المباغتة العاجلة:

يمكننا بمثل هذه الهجمات أن نثير هلع عدونا حتى ننجح فى فقدان صوابه وندفعه إلى حالة من الاضطراب الكامل.

إن عمال وحدات النقل هم فى الأغلب فلاحون جبناء مجبرون على أداء الخدمة وعلاوة على ذلك فإن مستوى التغطية ضعيف للغاية وهى تكون بصورة عامة موزعة على مسافة طويلة.

فإذا أمكننا قلب إحدى العربات فذلك سوف يؤدى بالضرورة إلى وقف حركة سير باقى العربات الأخرى.

* * * *

٢ - أساليب الهجوم:

أ - يجب على وحدة العصابات ألا تتذكر دوماً أن مهمتها لا تتصل بهزيمة العدو بل إنها الاستيلاء على سياراته ونتاج ذلك واجبنا أن نضع اختيارنا على قسم من قواتنا لكى يشتبك مع وحدة تغطية العدو.

ويجب أن تصدر الأوامر لباقى قواتنا لكى تلاحق أو تدمر أو تسلب المواد التى ينقلها.

وعلى ضوء ذلـك فعندما نقـوم بمثل هذا الهجـوم علينا أن نبـذل أقصى جهـودنا وطاقتنا لتنظيم وترتيب الأمـور، بحيث تفـتح النيران بسرعـة ضد وحدة النقل فتسبب توقفها لكى يضاعف من توترها ومخاوفها.

ب - وإنه من الأهمـية بمكان إطلاق النـار على القسم الأمـامى من رتل النقل من أجل توقيف الرتل بأكمله، ذلك أنه حـين تتوقف العربات الأمامية تحت ملابسات الارتباك وظروف الهلع، فإنها تتداخل بعضها فى بعض وتنقلب على جانب الطريق، ومن ثم تؤدى إلى وضع من التوتر والانفلات والاضطـراب. خاصة إذا كان هناك عدد كـثير من عربـات النقل، وإذا حاولت العـربات التى تتمـركز فى المـؤخرة أن تستدير للهرب إلى الوراء من النيران التى تلتهم عربات المقدمة فلابد أن ترسل وحـدة العصـابات عدداً صـغيـراً من حـملة البنادق لكى يطلقـون النيران بكثـافة من وراء ستـار على مؤخـرة الرتل لكى لا تنجح فى الاستدارة والهرب.

* * * *

الفصل الثانى عشر
شبكة الاتصال التابعة لوحدة العصابات ومهام عملها

١ - الهدف:

على وحدة العصابات أن تبذل غاية ما فى وسعها بغية الاحتفاظ بأقوى العلاقات وأكثرها ترابطا واتصالا مع السكان المحليين من أجل تبادل البرقيات والمراسلات، ولكى تتوافر القدرة لديها على إجراء الاتصالات ببعضها وبعضها الآخر ربما بهدف المساعدة وتلقى البيانات والمعلومات فى كل الأوقات فيما يتصل بوضع العدو.

* * * *

٢ - أدوات الاحتفاظ بالعلاقات:

واجبنا إزاء تدشين شبكة اتصالات أن نستخدم شتى الوسائل المتوافرة فضلا عن توظيف جهاز الهاتف بأكبر قدر ممكن.. وتلك الوسائل تحتوى المراسلين والعدائين والسعاة السريين والمتخصصين فى نقل وحمل المعلومات، بل إن هناك خفراء تولوا عمليات النقل وهناك أيضا إشارات متفق عليها.

* * * *

٣ - كيفية نقل التقارير:

أ - ينبغى أن تنشأ شبكة ضخمة للمراسلات ذات الطابع الهام، ويمكن أن يكون من الملائم حمل التقارير العاجلة عبر المراسلين من راكبى الخيول، وحين يكون هذا غير ممكن يجب أن نبعث أفراداً يتمتعون

بثقتنا ويتميزون بالذكاء، لاسيما فى أثناء السير على الأقدام وإنه من الممكن أيضا لعمل على إرسال بعض من الرجال على أن يسلك كل رجل منهم طريقاً يختلف عن طريق الآخر وذلك لكى يتم التأكيد على أن التقرير موضوع البحث سوف يبلغ هدفه (الواجب أن يقتصر هذا الأسلوب على أكثر التقارير أهمية).

ب - فيما يتصل بشأن التقارير العادية التى لا تتسم بالأهمية فإنها تنقل فى العادة عبر العدائين أو المراسلين من راكبى الدراجات وهناك أوقات يستطيع المرء فيها أن يستخدم أفراداً مخلصين أوفياء من السكان المحليين. . لا يجهلون وسائل تحصيل المعلومات كنقل التقارير.

ج - إذا كانت الوحدة التى تقوم بالهجوم المفاجئ فى وضع أدنى ثم قامت وحدة التغطية باتخاذ تدابير وإجراءات وقائية فإن على وحدة العصابات أن تستفذ العدو بالإنذرات الخادعة التى لا تتقطع، وساعتها حينما يمر رتل النقل من خلال أحد الأودية أو إحدى الغابات أو خلال إحدى الطرق الضيقة من ثم تفشل قافلة الإمدادات فى الالتفاف والاستدارة بسهولة. . لذا ينبغى تنفيذ الهجوم على الفور.

ثم إنه من غير الممكن القيام بشن هجمات مفاجئة على قطار شحن فى إحدى القرى حيث إن وحدة التغطية بالتعاون مع قوافل الإمدادات يجب أن تعمل فى توظيف البيوت ووسائل أخرى من أجل وجود وخلق مقاومة هائلة وقوية وعنيدة.

د - فإذا دمر الـهجوم المفاجئ وحـدة التغطية وجرت العـادة فى السيطرة والتغلب على مقاومة وحدة النقل ولم تكن قوافل إغاثة جنود العدو تملك القـدرة على الوصـول فـى الوقت المناسب، يمكـن لوحـدة العصابات أن تدمر العربات والبضائع التى تحملها أو تتعرض للتدمير الكامل.

* * * *

٤ - علامات للمواصلات:

على قائد وحـدة العصابات أن يحـدد سلفاً بعض العلامـات والإشارات والرموز الأساسية على أن تكون متناسـقة - مع قيادة كل زمرة أو وحدة من العصابات سـواء فى الليل أو حتى فى النهار - فى عمليتهـا فى التضاريس الجبلية والغابات (كإشارات النار ليلا والدخان نهاراً والأعلام الملونة والرايات ونظام الإشارة بالرايات، إشارات ورقية، نقير أبواق وصفير).

* * * *

٥ - التشكيلات المتعلقة بطرق المواصلات فى المؤخرة.:

هل من المفروض أن نقوم بتدمير طرق المواصلات فى مؤخرة العدو أو لا ينبغى القيام بذلك؟ علينا بادئ ذى بدء أن نستغـرق فى التفكير خصوصاً فى هذه المسألة. . فإذا ما اسـتنتجنا أن جيشنا مستقبـلا لن يحتاج لتوظيف هذه الطرق أو أنه لن يكون قادراً على ذلك ومن ثم نستطيع أثناء ذلك تدميرها.

* * * *

٦ - عناصر مهمة لتدمير طرق المواصلات:

إذا كنا نرغب أو نتطلع إلى تدمير طرق المواصلات فلابد وأن نكون ملمين بصورة كاملة بالتضاريس. . إنه حينئذ فقط أننا لتحركنا السريع المحير نظهر بصورة مفاجئة ثم علينا القيام بالتراجع والانسحاب الفورى والعاجل ثم يجب ألا نطلق طلقة واحدة فى الفضاء على خفراء العدو حتى لا نجعلهم يقظين ومتنبهين بل ونمنحهم الفرصة الملائمة للهرب.

* * * *

٧ - إجراءات واجبة عند تدمير طرق المواصلات:

من المفروض حينئذ أن نبعث فى البداية بمفرزة إلى المكان الذى ذكر أن العدو متمركز فيه بهدف إبقاء دوريات العدو ومفارزه الصغيرة تحت المراقبة حتى لا يستطيع أن يقترب بسرعة وبشكل سرى من المواقع التى تعمل فيها وحداتنا.

فإذا اكتشفتنا عيون العدو ورصدتنا أجهزته الاستخباراتية عند بدء العمل علينا حال وقوع ذلك إطلاق الرصاص عليه لعرقلة قدومه إلينا.

* * * *

٨ - طرق تدمير المنشآت الأرضية:

أ - لابد من نسف خطوط السكة الحديد فى المواقع التى يكون إصلاحها صعبا وشاقا وعسيرا ،خصوصاً فى المواقع التى تكون فيها السكة الحديد بعيدة جداً عن الأنظار، وتكون حينئذ احتياطات العدو وساعتها أيضا نستطيع أن نعمل تحت التغطية أو حيث يمكننا تدمير مسافة طويلة من الخط.

وحين تتـمكن من تدمير خطوط ومنشآت السكة الحـديد يجب أن نجوف الأرض تحتهـا، وعلينا القيام بحفـر بعض الحفر فى الأرض المنخفـضة، أما بخصوص الأنفاق فإننا ينبغى أن نسدها.

ب - يجب أن تحرق عـوارض السكة الحديد والجسور الخـشبية وأعـمدة التليفون والتلغراف . . . إلخ.

ثم يجب أن تحمل الأسلاك بعيداً أو تلقى فى الماء.

ج - واجبنا أن ندمر الإشارات فضلا عن مـفاتيح التحويل وأجهزة تنظيم مرور القاطرات وعربات الـسكة الحديد الكائنة فى المحطة ويفضل أن تنسف بواسطة المتفجرات.

د - ينبغى أن نختار فى كل الحـالات عند تحطيم ونسف الطرق المرصوفة بالحجـارة والشوارع العـامة والجـسور والمبانى الأخـرى، أسلوبا فى التدمير ملائما لطبيعة الإنشاءات.

* * * *

الفصل الثالث عشر
مواقع المخابئ النظامية والتدابير اللازمة

١ - إعادة ترتيب قواتنا:

المسألة لا تتعلق بكيفية استراحة قواتنا وترتيبها فقط، إننا نحتاج إلى مكان من الممكن لنا أن نستخدمه لحفظ الذخيرة والطعام بل ولتلقى الجرحى ورعاية المرضى..

بناء على ذلك فإن المكان محل البحث يمكننا الاستفادة منه أثناء المعركة، فإذا تحولنا إلى هدف للعدو وهجومه علينا أن نتراجع فى الحال إلى هناك ونختفى بالسركى ننتظر الفرصة للعمل أو نعود لمقاومة العدو مرة أخرى.

* * * *

٢ - تحديد الموقع:

أ - إن مكان الاختباء الذى يمكننا أن نستريح فيه فترة طويلة يمكن أن يوجد بشكل مناسب فى الغابة أو فى كوخ مغطى بالقش قرب أحد المستنقعات أو فى كهف تحت الأرض أو على سفح جبل أو داخل مزرعة نائية بعيدة أو فى قرية منعزلة. إن وحدة العصابات الصغيرة ليس لديها فى الغالب صعوبة فى تدبير موقع نظامى لكى تختفى بداخله بسبب التعاطف الذى تحظى به.

ب - على وحدة العصابات إن تحافظ بوجه عام على السرية خصوصاً فيما يتصل بمكان الاختباء الذى وقع اختيارها عليه.

كما يجب ألا يعلم عنه حتى أقرب الناس وأخلصهم وأصدقهم طالما لا توجد بينهما أدنى صلة مع وحدة العصابات.

فإذا تمكن العدو من اكتشاف موقع اختبائنا الأصلى فواجبنا إزاء ذلك أن نسرع الحركة لكى نهرب ونلوذ بالفرار قبل مجئ العدو.

ج - وتخدم مثل أمكنة الاختباء هذه أيضا مستودعات للعتاد العسكرى كالذخيرة والبارود والبنادق والمؤن ولتلقى الجنود الجرحى والمرضى.

ولابد من اختيار موضع سرى منفصل فى جوار موقع الاختباء لكل نوع من أنواع المخزونات حيث إن هناك من يخرجون ويدخلون باستمرار إلى مكان الاختباء وقد يكتشفه العدو بسهولة شديدة.

د - وكلما زاد عدد الأفراد الذين يساندون ويدعمون العصابات بين الشعب حتى يصبح ممكنا لوحدة العصابات أيضا أن تحتفظ بشبكة اتصالات بين الناس كلما ساهم فى إيجاد مكان بسهولة لكى تتخذه وحدة العصابات ملاذا آمنا.

وهناك أوقات تدفع أفراد وحدة العصابات إلى تحمل كل فرد مسئولية نفسه للاختباء سواء عبر وسائل خداعية وتمويهية أو من خلال الاختباء فى بيوت السكان من أجل أن ينجو من الوقوع فى براثن العدو وبالتالى يبقى السكان المحليين هم الأمل الوحيد وطوق النجاة لوحدة العصابات.

* * * *

٣ - مسألة المؤن:

فى الأماكن التى يكون فيها السكان المحليون فى حالة عداء سافر للعصابات فلا يتوافر لدينا بديل آخر سوى جمع القوة والمؤن، ولكن ينبغى

على وحدة العصابات أن تبعث بأحد رجـالها الأوفياء والمخلصين لاتخاذ ما يلزم إزاء جرائم السرقة.

وإذا كانت وحدة العصابات لا تبالي بذلك الأمر فواجبها أن ترسل وحدة تتألف من عـدد محدود لجمـع الطعام، أو لتجمع مـساهمات غـذائية لكى تطلب إمدادات غذائية من السلطات المحلية.

* * * *

٤ - استبدال موقع التوقف:

إن أهم وسيلة تستخدمها وحدة العصابات وينبغى أن تحرص وتحافظ عليها هى اليقظة فى أدائها، ومن ثم يمكن للوحـدة إذا دعت الضرورة أن تتمسك بمفهـوم استبـدال وتغيير مكان توقفهـا كل ليلة (فإذا كانـت أثناء النهار فى محيط القرية عليها أن تنتقل أثناء ساعات الليل إلى القرية).

* * * *

٥ - السيطرة على موقع التوقف:

حين تعسكر وحـدة العصابات فإن ترتيبات قواتهـا يجب أن تحددها كلياً طبيعة عملهـا شريطة ألا تفرض سيطرتها على إحدى القرى الكبيـرة فتعجز عن بسط نفوذها على أهلها، فإذا لم يـكن هناك بد من احتلال قرية مكتظة بالسكان فيجب على الوحدة أن تبسط يدها على عدد من البيوت المنعزلة عن المناطق الآهلة بالسكان، وذلك كى يتـسنى لهم الدفاع بسهـولة ويسر ودون عناء.

ولعل أهم شيء أن تتخذ موقعـا فى قرية يكون ممكنا للمرء منه أن يرصد شتى الاتجـاهات وبالذات مراقبـة تلك الطرق التى يتوقع مـجىء العدو من خلالها.

ثم على أفـراد الوحدة ألا يتـشتـتوا ويـتوزعـوا، بل عليهم الإلتـزام فى التواجد داخل مكان يضـمهم جميعا بـدلاً من الفرقة والتشرذم والتبـعثر من أجل راحـة فـردية يسـعى إليـهـا كل جندى بغض النـظر عن آثار ذلك وانعكاساته ومن ثم قد يصب ذلك الاتجاه الفردى فى خانة العدو الإيجابية.

إن الأسلوب الملائم لكى لا يعرف العدو أين نقـيم هو التسلل إلى القرية فى جنح الظلام، وعلاوة على ذلك فـعلينا أن نرصد بدقة كافـة الجهات فى داخل القرية وألا نسمح لأى شخص بالخروج مهما كان الأمر.

* * * *

٦ - درجة الاحتياطات:

لا توجد هناك ضـرورة تستدعى أن نرسل عـدداً كبيراً من رجـال الرصد والاستطلاع لمراقبة تحرك العدو وأنشطته وإرسال إشارات تحذيرية متفق عليها مسبقا.

فمن أجل أن يتجنب أفراد العصابات الإرهاق والتعب علينا إعداد وتنظيم مراكز أمامية وكشافة أو استطلاعيين مختبئين داخل الأماكن المهجورة، وعلى طول كافة الطرقات (هذه الطريقـة التى يجب أن يسلكها العدو أو هذه التى تخصنا).

ثم ينبغى أن نرسل أيضا جواسيس إلى مواقع بعيدة نسبياً على أن نحدد دائما نقطة تجمع تبعد من عشرة إلى ستة عشر لى وذلك لتوظيفها عند الإنسحاب سواء هاجمنا العدو أم لا.

وعلاوة على ذلك فالطرق التى تقود إلى نقطة التجمع ينبغى أن تحدد وتعلم مسبقاً، ولكن يشترط أن يكون هنالك طريقان على أقل تقدير يؤديان إلى مثل هذا المكان).

* * * *

٧ - الاستعدادات الواجبة:

حين تحط وحدة العصابات رجالها فى أحد الأماكن على كل فرد من أفرادها ضابطاً أو حتى جندياً اتخاذ ما يلزم من احتياطات وتدابير فى كل وقت من أجل التأهب والاستعداد للمعركة..

وعلى كل ضابط وجندى - خاصة بعد الشفق - أن يجمع معداته وسلاحه ويتولى بنفسه إعادة ترتيبها بطريقة ملائمة حتى يكون على استعداد للتحرك الفورى والانصياع للتعليمات وطاعة الأوامر الصادرة فى أى وقت لشن هجوم على العدو.

* * * *

٨ - إذا كانت هناك هواجس من هجوم مفاجئ يشنه العدو على قواتنا:

أ - إذا كانت وحدة العصابات نفسها فى وضع استعداد من الدرجة القصوى، وإذا كانت شبكة المخابرات تتميز بالدقة والنظام، وإذا كان

الشعب فى المنطقـة يؤازرنا حتى أنه يقدم تقـارير منتظمة لنا عن كل التـحركات، فـإنه حينئـذ من العسـير جـداً على العدو أن يتـأهب لهجمـات سريعة وفجـائية. . ولكن مهما تكن الـظروف فواجبنا أن نتخذ اللازم من الإجراءات والاحتياطات الوقائية.

ب - يجب أن نتخذ إجراءات فعالة بهـدف عرقلة العدو فى اعتماده على السكان المعادين للهجوم علينا بصورة مفاجئة.

وهكذا فإننا نلوح بالإنذارات للسكان المحليـين بأدوات الترهيب وأساليب الترويع كأن نقوم بإلقاء القبض على بعض الأفراد، ولكن يجب على وحدة العصابات أن تتمسك بالحذر وتكون على أهبة الاستعداد.

ج - وعلينا فى أثناء الإنذار أن نجمع كل الوحدة فى عمارة شيدت للدفاع ولابد من أن نبعث إلى تلك العمارة مـراقبين وخفراء على أن يغلق المدخل المؤدى إلى العمارة بواسطة عوائق يسهل نقلها.

كما أن علينا أن نقيم سلفاً إشارات وعلامات تدل على الدفاع ويجب أن نجهز العتاد والسلاح بصورة مناسبة وأن تتوافر فى يد كل جندى.

* * * *

٩ - التشكيلات عند هجوم مباغت يشنه العدو:

أ - علينا. . . عندما نكتشف أن العدو يتحرك نحونا. . أن ندمره بهجمة قوية وعنيفة وفـجائية، إذا اكتشفنا من رجال مـخابراتنا أنه لا يتمتع بالقوة. . وإذا كـانت قوات العـدو تتميـز بالقوة العدديـة التى تفوق أعـدادنا فـواجـبنا أن نتـراجع بسـرعـة، ولكن علـينا ونحن نقـوم

بالانسحاب أن نحرص على خداع العدو والتمويه عليه حتى يتسنى لنا الإنسحاب عبر طريق مغاير للطريق الذى يعتقد أننا سننسحب خلاله.

ب - إذا هاجمنا العدو فجأة وعجزنا عن تجنب مواجهته واجبنا أن نحاول قدر الإمكان الاستفادة القصوى من ميزات القرية فى الدفاع، وأن نقاومه بقوة وحسم وإصرار، كما علينا أن نستفيد بعد ذلك من أية فرصة للتراجع.

ج - إذا خسرنا قرية لابد وأن نشن هجوماً مضاداً أو نقوم بتوجيه ضربات قوية من أجل استعادتها بسرعة وذلك من أجل استعادة رفاقنا الأسرى أو ندعم رفاقنا الذين لايزالون يدافعون باستماتة عن مواقعهم.

فإذا كان عملنا سريعا فإننا نستطيع دوماً أن نحقق مثل تلك الأهداف حيث أن العدو فى أغلب الأحيان يكون بعد النصر فى اضطراب عظيم وتكون استعداداته مهترئة.

د - تكون أفضل مناسبة للقيام بمثل هذه الضربات المفاجئة أو تلك الهجمات المباغتة بعد انتصار هجوم العدو المفاجئ مباشرة.

إن تضحيات الهجوم تحت هذه الظروف أقل من تضحيات الهرب أو حتى تضحيات وخسائر التوقف ودخول معركة فى تضاريس لا تتناسب فى أعقاب هجوم العدو.

* * * *

الفصل الرابع عشر
التدريب

١ - مجال التدريب:

إن التدريب لا يقتصر فقط على العلوم والفنون العسكرية الميدانية بل واجب وحدة العصابات أن تبدى قدراً من الاهتمام بالتدريب السياسى وبحركة تعليم أصول وقواعد ومناهج ومقررات القراءة والكتابة علاوة على الاعتناء والاهتمام بالتدريب الصحى. . إلخ.

وبالنتيجة فحين تقوم وحدة العصابات بالتدريب يجب أن يمثل تعليم القراءة والكتابة.

علينا أن نضاعف من الإرادة بكافة مراميها ومعانيها. . علينا أن نعمل على توفير سبل الراحة والترفيه للجيش وتبريد الحياة الساخنة وندعم الشعب فى دفاعه عن نفسه من آلة العدو القاسية الوحشية.

علينا أن نجعل القوات المسلحة التابعة للجماهير الشعبية تتحد اتحاداً وثيقاً معنا بعيداً عن الجانب السياسى فضلاً عن أهمية زيادة الوعى السياسى.

* * * *

٢ - التدريب فى كافة الاتجاهات:

إن الأمر المنطقى لممارسة التدريبات فى شتى الموضوعات رغم صعوبة الخضوع لأى انتظام هو التقدم من السطحى إلى القاع فالعام أولاً ويليها الدقيق والتقدم من البسيط السهل إلى العسير والصعب أى الجزئى أولاً ثم الكل.

وعلى الإنسان أن يجيد التعبير عن نظرياته فى شتى الحقول من خلال التجربة المادية المحسوسة لكى يتمكن من غرس بذور الثقة فى نفوس الطلاب.

* * * *

٣ - كيف نستفيد من طاقات الشعب؟

إن القيام بشن هجمات متعاقبة دون توقف فى كافة الأماكن التى يحتلها العدو لإلقاء القبض على جميع الخونة والعملاء والرجعيين وتصفيتهم ولحماية الجماهير الشعبية هى المهمة الأكثر إلحاحاً والأكثر أهمية فيما يخص وحدة العصابات.

أ - على وحدة العصابات فى الوقت ذاته أن تبحث وتتحرى عن إساءات العدو الميدانية وتستخدم كل أسلوب ممكن وأن نسخر ونوظف كل ما فى حوزتنا من طاقات من أجل تشجيع الشعب على الاقتداء بأعمالنا وتحفيزه على قتال العدو وبحسم.. وبالتالى علينا أن نوجه عملياته العسكرية.

ب - إن عملنا فى دعم ومساندة وتقوية قدرة الشعب على الدفاع الذاتى يجب أن يكون طويل المدى وليس مؤقتاً.

وعلينا أن نفعل غاية ما نستطيع لنجعل الشعب يعرف أن وحدة العصابات تكافح فى كافة الأوقات، وتضحى بنفسها من أجل الجماهير الشعبية وأنها رغم حالات الأزمة الخطيرة لن تعكر صفو الجماهير الشعبية على وجه الإطلاق.

فإذا واجـه السكان المحليون هزيمـة فى عمليـتهم العسكـرية الأولى بعد دفعهم إلى الحرب، فإن روحهم النضالية وحماستهم ستندثر، وحين تتداعى الجماهيـر بتلك الطريقة يجب أن نبتكر أداة مناسبـة لاستثارة حماسـتها كى ترفع الروح النضالية إلى درجة عالية مرة أخرى.

ج - والواقع أن وحدة العـصابات تشكل الفـئة الأكثـر وعيا وتقـدما من الشعب، وعليه فإن عليها أولاً أن تـوحد هؤلاء الذين يمقتون العدو من بين الجمـاهير الشعـبية والذين يقـبلون قيادة هؤلاء الذين نبـثهم بينهم.

وعلينا أيضـاً أن نساعد الشـعب على وضع الخطط وعلى الحـصول على الأسلحة وعلى بـناء شبكة اتصالات والقـيام بتبـادل المساعـدة مع المنظمات الجـماهريـة فى القرى المجـاورة، وحـتى فى المدن الأخـرى التى تكون من ضحايا اضطهاد وملاحقة وأذى العدو.

ولكن واجبنا فى تنفيذ مثل هذا العمل أن نحرص على طابع السرية.

* * * *

٤ - التدريب الصحى:

أ - على وحـدة الطعام أن تخـتار جنديـاً أو أكثـر لكى يعملوا ممرضـين لعلاج أمراض الضباط والجنود وعلى هؤلاء أن يتفرغوا لشرح مبسط ووافٍ لمبادئ وتعاليم الصحة العامة ويقوم كل منهم بالدعم والمساعدة والتـوجيـه والإشراف والتـشجـيع فى جمـيع الأمور الصـحيـة فى الوحدة.

ب - إن التـزود بكميـات من الأدوية أمـر شاق للغـاية بالنسـبة لوحـدة العصـابات، وعليه فإن علينا أن نجـهز بعض الأدوية طبقاً للفـصول وخاصة ما هو منها للطوارئ وبعض الأدوية التى لا يمكن الاستغناء فى العادة.

أما فيـما يتعلق بأفراد الوحـدة الجرحى والمصابين بأمراض خطـيرة فإنهم يوكلون عندما لا يكون حينئذ بديل إلى زمـلائهم الجنود من أصحاب المعرفة المتواضعة البسيطة أو السكان المحليين الذين يتعاطفون معنا ويساندوننا.

* * * *

٥ - التدريب العسكرى.

إن التدريب العسـكرى يتصل بصورة كلية بجيـش العدو. . إن هدفه هو تنشئة مهارة تفوق بالطبع مهارة جيش العدو فى كل فن متخصص.

أ - الموضوعات:

إن المواد التى تستدعى أن نولى اهتماما بها هى:

الانتشـار، الحشد، مـهارة الرمى، مناورة الجـيش، صعود الجـبال، بناء المنشآت العـسكرية، قتال الـليل، قتال الجـبال، القتـال فى الطرق الشديدة الوعورة وأشياء أخرى مشابهة.

ب - «الأساليب» ينبغى أن نصب عليها جل اهتمامنـا لاسيما فيما يتصل بمسألة تنفيذ التوجيهـات والأوامر العسكرية لأساليب التعليم والشرح والتفسير التى تجب كما يلى:

١ - يسـهل على المرء توظيف فكرة تقـديم الاقـتراحـات فـيـما يتـصل بالتثقيف النظرى، أو أسلوب السؤال والجواب.

إن كل أدوات وطرق التعليم التى تنتهج أسلوب الخطابات والتلقين أو تطعيم (رؤوس أطفال المدارس) ينبغى أن نطوى صفحتها.

٢ - حين نقوم بشرح العمليات علينا أن نربط أحاديثنا بالحقيقة الحية، حتى يكون من المحتمل أن يفهمنا الجنود.

٣ - ينبغى أن نوظف أكثر أوقاتنا لتدشين الأدلة المحسوسة على الأعمال والقليل من الوقت للحديث حول النظريات الخاوية.

محصلة ذلك أن أعظم وأكبر جهد يجب أن يبذل من أجل تقليل مدة الجلسات التعليمية فى حجرات التدريس متصلة بالتمارين فى الخارج.

٤ - لابد أن تكون كافة التفسيرات داخل حجرات التدريس وثيقة الصلة بالتمارين فى الخارج.

٥ - لابد وأن تكون جميع الأدلة على الأعمال جاهزة بدقة مسبقة قبل تقديمها ويجب أن يقضى قضاء مطلقا على كل مسلك باهت.

٦ - واجبنا أن نتمكن من اختراع وسيلة فيما يتصل بكل الفعاليات لإقناع الضباط والجنود من أجل المنافسة فيما بينهم بغية مضاعفة روح المبادرة والموقف الإيجابى الذى يبرزونه فى عملهم، من أجل زيادة السرعة فى العمل.

٧ - لمضاعفة التدريب العملى، لإقلال التدريب وفق إطار ثابت ومن أجل تصحيح الفكرة الخطأ فى أن التدريب وفق إطار لا يتغير لا شك أسلوب رائع ومفيد فى الحفاظ على النظام العسكرى.

٨ - ينبغى أن تتلاءم خطة التدريب مع الظروف والزمان والمكان التى

سوف تنفذ فيـها، ويجب ألا تكون خطة التدريب فى إطار حديدى مغـلق حيث علينا أن نسـتفـيد من أية مناسـبة ونعـمل على تدريب متـوائم مع الظروف والأجواء المحيطة بنا، ويتم هذا كـما هو واضح فى السطور القادمة.

أ - نستـفيـد من الزمن حين يكون الجيش متـحركـاً للقيـام باكتـشاف الاتجاهات والتعرف على الأشكال المتنوعـة مع أعمال الرصد وتحديد الأهداف وتقدير المسافات وكيفية توظيف التضاريس.

ب - نستفيـد حين نحشد قواتنا من إجراءات الأمس نقـوم بتمارين على كل أنواع المراقبة والحذر ابتداءً من دور الخفراء الأماميين.

ج - كما يمكننا الاستفادة من الفرصـة التى تمنحها المعركة، فنوضح قبل بدء المسـير أو قـبل بدء المعركـة وذلك اعتـماداً على عـدة أنواع من العمل الميدانى كالكمائن والهجمات الداعمة.

د - أيضاً نستطيع الاستفادة من الفرصة حين نكون فى انتظار لحظة العمل لنوضح بالتعابير العملية. . كيف يمكننا مـقاومة هجمات العدو كما نفسر عملية الرمى وإجراءات دفاعية وهجومية أخرى.

ن - سوف نسـتفيد مـن التفسيـر والنقد التاليـين للمعركـة (إن مثل هذا الشـرح والنقد ينبـغى أن يدفعنا على تحـرى دقيق للحـقائق يـجرى مقدمـاً) لنبرز نقاط القوة والضـعف فى أعمالنا خلال المعـركة، وما كان متلائم أو غير متـلائم من التصرفات الفردية فنعطى هكذا درسا عمليا لجميع الضباط والجنود.

هـ - نستفيد من الزمن الذى يوفره تفقد الصباح والمساء لتبادل شتى ألوان الأحاديث.

و - نستفيد من المناسبة التى تقدمها فترة الترويح لتقديم ألعاب ورقصات ومسرحيات تتسم بالأهمية العسكرية كى نزيد بهذا رغبة الضباط والجنود من أجل تقويم أنفسهم دون إدراك وكى نزيد من رغبتهم لاقتفاء أثر القدوة الحسنة.

ى - نستفيد من كل مناسبة للثواب والعقاب للقيام عبر دعاوى ضخمة بين الضباط والجنود من أجل مضاعفة زيادة حس الإنجاز لدى الجنود ومضاعفة الشعور بالخجل من عمل السوء، ومن ثم نلجأ إلى أن نشجع بصورة تدريجية نظاما عسكريا جيداً.

* * * *

٦ - التدريب السياسى:

أن أهم شىء هو أن نثق فى أن ضباطنا وجنودنا يتمتعون بوعى سياسى عالى المستوى واستعداد هائل للفداء والتضحية والبذل والعطاء والتفانى من أجل إعلاء شأن مطالبهم وقضيتهم والتعبير عن همومهم فضلاً عن ممارستهم المتواصلة للتدريب العسكرى الشاق حتى يتبين لنا أن الأعمال المستقلة لوحدة العصابات تحقق بالفعل انتصارا ساحقا حيث أن التدريب السياسى هو الأسلوب الوحيد الذى يمكن أن يتحقق هذا الهدف من خلاله.

* * * *

٧ - حركة محو الأمية:

على كل وحدة طعام أن تتولى القيام بعملية التدريب على القراءة والكتابة بهدف الارتفاع بالمستوى الثقافى للضباط والجنود حتى يكون من اليسير استيعاب كافة أنواع التدريب.

وتكون الأساليب كالأتى:

أ - يضم الصف (أ) كل هؤلاء الذين يعرفون نحو خمسين حرفا[١].

ب - يضم الصف (ب) هؤلاء الذين يعرفون عشرين حرفاً.

ج - يضم الصف (ج) هؤلاء الذين لا يعرفون أى حرف إطلاقاً.

د - ويكون المعلمون فى الصفوف المختلفة من هؤلاء الذين يكونون من أصحاب الثقافات الرفيعة إلى حد ما داخل وحدة العصابات.

هـ - يجب أن تكون هناك ساعة كل يوم عندما نتوقف لدراسة الحروف، وحينما نتحرك لابد أن نقوم بالتعليم من خلال العمل الحركى أو بواسطة ساعات الراحة، والشيء الهام فى مثل هذا التدريب هو التحرك بدقة ونظام بعيداً عن الهرولة والسرعة.

وإذا كان الجندى يتعلم كلمتين فى اليوم بصورة عامة فهذا بالطبع رائع ومثير للإعجاب.

* * * *

(١) فى اللغة الصينية عدد هائل من الحروف، وكل حرف من تلك الحروف يشير ويدل على معنى ما ومن ثم فالزعيم أراد من وراء ذلك مخاطبة الذين يعرفون قراءة خمسين رمزاً أو كلمة تقريباً.

الفصل الخامس عشر
العمل السياسى ومشتقاته

١ - هدف العمل السياسى فى وحدة من وحدات العصابات:

ما من شك أن هذا الهدف يتمثل فى تعزيز القدرة القتالية والوصول بها إلى مستوى أعلى لدى أى فرد من أفراد وحدة العصابات.

إن القدرة العسكرية لوحدة العصابات لا تحددها الفنون العسكرية فحسب لكنها فى الأساس تعتمد على نحو أو آخر على الوعى السياسى والتأثير السياسى أيضا، فضلاً عن أهمية توجيه وتحريض الجماهير الشعبية الهائلة وتفكيك جيش العدو ومحاولة اجتذاب الجماهير الشعبية وقيادتها إلى صفوفنا.

إن جميع خطط وحدة العصابات سواء كانت سياسية أو عسكرية أو كانت من أية طبيعة أخرى تصب كلها عند تلك الغاية.

* * * *

٢ - الجوهر الأساسى للعمل السياسى:

ينبغى أن نقوم بتثقيف سياسى مباشر من أجل النهوض بشعبنا (إشعال جذوة النشاط والحس الوطنى داخل مشاعر الجنود واستثارتهم ضد العدو ودعم حبهم لشعبهم وجماهيرهم).

وأن نعمل قدر طاقتنا على اقناع الجماهير بضرورة القتال دفاعا عن دولتنا وأن يدرك كل ضابط وجندى فى وحدة العصابات أهمية نفس الأمر، علينا

أن ندعم القادة عبر الحفاظ على نظام عسكرى صارم، ثم لابد وأن نتأكد من حماس وعزم وإرادة لإنقاذ بلادنا من العدو.

ثم إن على وحدة العصابات تعزيز إمكاناتها وأن تعمل على تحريض الجماهير وكشف نوايا العدو الشريرة ومخططاته المستقبلية.

* * * *

٣ - المناقشات داخل الزمر:

تهدف تلك المناقشات إلى توحيد طاقاتنا وإعلان عقيدتنا وثقتنا.

أ - نعمل على إظهار رؤى وآراء كافة الرفاق لتجنب مشاعر الاغتراب ولكى نحصل على ميزات أكثر وأكبر.

ب - إننا عبر تدريب الكوادر سوف نعمل على زيادة قدرتها ونقدم لها مزيداً من الممارسة فى فنون عقد الاجتماعات وأساليب الكلام..

سوف نملك القدرة على حل الأمور الصعبة فى أقصر مدة زمنية من الممارسة فى فنون عقد الاجتماعات وأدوات التعبير، وسوف نملك القدرة على حل المسائل بسرعة أكبر وعلى قراءة كف الماضى وكيفية تحويل المستقبل.

ج - وهكذا يمكننا تأكيد الزمالة بين باقى أفراد وحدة العصابات ونجتذب رفاقا جدداً للحزب.

د - إن هذا الأسلوب سيكون مناسباً للتدريب، وهو يساعدنا فى ظروف وملابسات كل رفيق من حيث إرادته وقدرته وإدراكه ومعرفته فهماً كاملاً.

هـ - ويمكن أن تقسم تـلك الفعاليـات وفقاً لطبـيعتهـا إلى اجتمـاعات مناقشة واجتماعات نقد ومراجعة.

٤ - الأساليب:

لابد أن نجـهز للاجتـماع قـبل أن ينعقـد وتنحـصر تلـك التجـهيـزات والاستعدادات عـلى إبلاغ أعضاء الزمرة فضلاً عن تحـديد الموضوع الرئيسى الذى سنناقشه أضف إلى ذلك ضرورة إبلاغ المرتبة التالية الأعلى:

أ - لا يزيد عدد المشاركين من ثلاثة إلى خمسة.

ب - لا يجب أن يتقيـد المرء داخل إطار جامد حيث بمقدورنا عقـد كافة الاجتماعات فى أى وقت وفى أى زمان.

ج - أما ما يتصل بالمدة فليس من المرغوب فيه أن تسـتمر المناقشات وقتا طويلا للغاية، حيث أن الوقت المسموح به لا يزيد على ساعة واحدة فقط.

د - إعـداد محـضـر للاجتـماع يـدون فيـه عدد الحـضـور وأسمـاؤهم وموضوعات الإجتماع واسم الرئيس ومكان وزمان الاجتماع.

و - يجب ألا نبحث أكثر من مشكلتـين كحد أقصى، ثم علينا البدء فى النقاش من خلال طرح المشاكل الفردية للمشاركين.

هـ - أما أسلوب الحـديث فإنه ملائم أن نـقوم بمعالجـة ملاحظات الذين طرحوا آراءهم فى القضايا السياسـية وأن نتحلى بالوضوح والبساطة وجوهرها المستساغ..

وعلى الفرد إذا بادر بالرد على إجابة أى سؤال أن يتحاشى أى قدر من التهكم، وأن يظهر اهتماما بما يقوله الآخرون، ويجب أن يتم التوصل إلى قرار فيما يرتبط بشأن الموضوع محل البحث والدراسة.

ن - فيما يتصل بأمر رئيس الزمرة فيجب أن يصدر تقريراً مبسطاً وافياً ويتحاشى الإطالة والتكرار وأن يملك القدرة على إقناع الآخرين.

ى - يجب أن يتبنى توظيف الأدوات اللازمة للإقناع عند اتخاذ القرار ويجب أن تنطوى على نقد هادف ومباشر للمناقشات (سلبياتها وإيجابياتها).

* * * *

٥ - أداء العمل السياسى:

لا ينبغى أن يعتمد على عدد محدود من المنظمين السياسيين حيث أن أفضل شىء هو أن تكون مبدعاً اجتذاب واستئثار الآخرين لاسيما تلك العناصر اليقظة وتدريبها أو الضباط والجنود لكى يساهموا بصورة أو بأخرى فى العمل فضلا عن دورهم فى تدريب أفراد الوحدة حتى يصبحوا جميعا على بينة من كيفية أداء العمل السياسى الفعال.

* * * *

٦ - أنماط العمل السياسى:

يمكن لنا أن نقسم العمل السياسى إلى ثلاث فئات تتعلق بالأداء السياسى فى الوقت العادى أو أثناء المعركة أو بعدها. لكن فيما يتصل بالدعاية المباشرة من أجل تحفيز القوات فإنها تكون فى القطاعات المختلفة كما يلى:

أ - العمل السياسى فى الوقت العادى: (إننا بالطبع نركز على التدريب السياسى بهدف الارتقاء بدرجات الوعى السياسى وتنشئة وحدة فى الفكر والتعبير والعمل فضلا عن الحرص على تقليد نظم عسكرية صارمة والاتحاد مع الجماهير الشعبية اتحاداً وثيقا، والأساليب هى عموما كالأتى:

١ - واجبنا أن نعمل على تطبيق مبادئ وقيم لا تسبب إزعاجا للشعب أو إلحاق الضرر به مثل: «ادفع قيمة ما تشترى بإنصاف»، و «تحدث بأدب» «أعدا أى شىء تستعيره» و «ادفع عوضا لأى شىء أتلفته».

٢ - دعم الجماهير الشعبية فى حل أزماتها فى كل الأوقات وفى أى مكان (عليكم مساعدة الجماهير الشعبية فى زراعة الأرض، ابعثوا بأطباء جيشنا لمنع تفشى الأوبئة وعلاج المرضى من أبناء الشعب، وابحثوا عن هؤلاء التعساء من شعبنا وابتكروا الأساليب الملائمة لشد أزرهم) احرصوا دوماً على وحدة الجيش والشعب، شجعوا روح الحماس والمشاركة فى السر والعلن معاً فى الأفراح والأحزان.

٣ - عليكم أن تتجاذبوا الأحاديث مع الجماهير الشعبية وليتكم شرحتم لهم طبيعة نظامنا العسكرى وتقديرنا له، تأملوا آلام هذا الشعب وجوع أبنائه ولا تنعزلوا عنه على الإطلاق.

٤ - لا مانع من الاكثار من عقد الاجتماعات المخصصة للترفيه على أن يشترك فى تفعيلها الجنود والناس من أجل الانتصار على مشاعر الاغتراب بين الجيش والشعب من أجل مضاعفة حب وتعاون واتحاد الجيش والشعب معاً.

ب - محاولة تبديد أى نوع من مشاعر الاغتراب فى صفوف الدرجات العليا والدنيا بين الضباط والجنود، والأساليب المستخدمة هى على أية حال كما يلى:

١ - على كافة الأفراد العاملين فى مجال التدريب السياسى - فضلا عن مشاركة الجنود فى السراء والضراء - ألا يكفوا عن الثرثرة مع الجنود وأن يفتشوا بدقة متناهية عن خبايا أحزانهم الدفينة ويحرصوا على تقديم التقارير فيما يتعلق بمشكلاتهم وأزماتهم بشكل دورى للضباط الأعلى على أن يبذلوا قصارى جهدهم لاكتشاف الأساليب الملائمة لتحسين الوضع.

٢ - أما الأراء المتعلقة بالرتب العليا والدرجات الدنيا فواجبنا إزاء ذلك أن نتخذ موقفنا على ضوء معرفة رصينة عقلانية خالصة وأن نعمل على إقناعهم بقدر ما نستطيع وأن نشرح ونكشف لهم ما غام عليهم، وعلينا أن نجعل من المفروض إمكانية التعاون والاتحاد الوثيق بين أصحاب الدرجات العليا والدنيا.

٣ - أما فيما يتصل بالجنود الذين يربكون النظام فيجب أن نستخدم الأساليب والأدوات والمقررات التثقيفية من أجل إقناعهم.. ثم علينا تخفيف كافة العقوبات الجسدية والمعنوية بالطبع.

٤ - علينا أن نضاعف من عقد اجتماعات يمكن للضباط والجنود فيها أن يستمتعوا حتى نتمكن من تدشين قواعد المحبة بينهم.

ج - مضاعفة حقد الضباط والجنود على العدو والعمل على تكريس أدوات عزمهم وتصميمهم على محاربته حتى الموت أو تصفية وجوده.

إن مضاعفة الحقد العام على عدونا عنصر هام فى رفع معنويات الجنود.. ومحصلة ذلك أن تبدأ وحدة العصابات فى إظهار قدر كبير من الإهتمام بكافة الأعمال الدموية التى يرتكبها العدو وبكل الحالات التى يريق خلالها دماء جنود جيشنا وأبناء شعبنا وأن تقوم ببث دعاية عامة فى صفوف الجيش فيما يخص هذه الجرائم الوحشية بهدف تحفيز ومضاعفة شجاعة وحماسة ضباطنا وجنودنا فى القتال العنيف، ولكى نقوى صلابتهم على مواجهة العدو فى جبهات القتال الساخن، ذلك أنه إما أن نضحك نحن أو يضحك العدو.

د - تعزيز الثقة بإحراز الانتصار الحاسم فى معاركنا ضد العدو، والأساليب والأدوات هى ما يلى:

١ - ضرورة الاستفادة من القصص العسكرية وتأمل الدروس والعبر التى تزخر بها حروب شعبنا فى الماضى وذلك من أجل تأجيج نيران العزة والحرية فى صدور ضباطنا وجنودنا.

٢ - نقدم العديد من الأمثلة لنقاط ضعف العدو (كالمصاعب وتدهور معنوياته والصعوبات التى واجهها أخيراً) لكى نؤكد لهم حتمية إنهزام العدو.

٣ - واجبنا أن نبادر بتقديم نماذج تتعلق بنقاط وعناصر القوة فى صفوفنا مثل تأييد الجماهير الشعبية ونقل المعلومات والإلمام بطبيعة

التضـاريس، وعوامل النصر الحاضـرة، حتى نبرهن على أننا حـتماً سوف ننتصر.

٤ - وعلينا أن نبذل قصارى جهدنا لتبـديد عناصر قوة العدو حتى يتبخر الخوف من صدور جنودنا وضباطنا وذلك بالحط من شأنه والانتقاص المتعمد من قدره وبعد أن نكون قـد كابدنا المتاعب من الهجوم نمضى أوقاتا طـويلة فى ملاقاة الـتحديات والصـعوبات وبالتـالى لا يجب التهـوين من شأننا والتهويل من شـأن العدو حتى لا نفقـد ثقتنا فى أنفسنا ومن ثم نلقى هزيمة فادحة.

* * * *

٧ - العمل السياسى أثناء المعركة:

إن العمل السياسى قبل أن نتحرك يتم على هذا النحو :

أ - يدعو القائد فى الوحدة إلى اجـتماع للكوادر، وعليه أن يوضح لهم العوامل التى تجـعل الوضع السياسى القـائم مناسباً لنا، كمـا يشرح أحوال الانتصار وأهمية المعـركة، ويقوم بإيضاح الأدوات والأساليب والعناصر التـى تستحق الإهتـمام فى إتمام أهدافنا شـريطة ألا يخرق طابعها السرى العسكرى.

ب - يدعو قسم التدريب السياسى على وجـه السرعة من خلال اجتماع الكوادر مروراً باجتماعات للمنظمين السـياسيين على كافة المستويات ويتم خلالهـا تفسيـر واضح للنقاط والعناصـر والأدوات والأساليب الأساسية للدعاوى على أن تتضمن تحديد المهمات العملية.

ج - يتم دعوة الزمر المتعدد على وجه السرعة لحضور اجتماعات يشارك فيها جميع الضباط والجنود وتقدم خلالها التقارير التى تتحدث بصورة مستفيضة عن الوضع السياسى الكائن، وعن ضمانات النصر فضلا عن تقديم شروط المنافسة أيضا:

«إن هذا المصاب بجرح صغير لا يجب أن يترك خط النار، وأن هذا المصاب بجرح كبير يجب ألا يصرخ ألما».

«ودعونا نرى من الذى يمكنه أن يأتى بأكبر قدر من الأسلحة. أو دعونا نرى من الذى سوف يأتى إلينا بأكبر عدد من الأسرى».

فى الوقت ذاته نقوم بتوزيع المهمات على جميع المنظمين والمحركين السياسيين (الإشراف - القيادة - الدعاوى).

د - علينا إرسال المنظمين السياسيين إلى السكان المحليين فى محاولة لاجتذابهم إلينا والدعوة للاجتماعات ولتقديم الأحاديث بدعوة تحريضهم للمشاركة فى المعركة أو الانخراط فى صفوف الجماهير الشعبية حيث واجبنا أن نوجهها فى أساليب الدعوة للاجتماعات وفى أدوات وأساليب القتال والاستعدادات.

هـ - على المنظمين السياسيين استثارة الوحدات المسئولة عن الهجوم الرئيسى أو التى تتحمل مسئولية أعمال ذات طبيعة خاصة، ويجب أن يرسل هؤلاء المنظمون السياسيون الأقل بروزاً من أجل مسئولية الوحدات المقاتلة ذات القيمة المتوسطة.

و - علينا أن نبعث مسبقا وحدات الدعاوى وجماعات المطربين والراقصين - تكون كلها مكونة من الفتيان النشيطين المحبوبين فى

مـلابس براقة جـذابة موحـدة - إلى مـواقع على طول الطرق التى سوف يزحف منهـا الجيش ليتبـادلوا معه أحاديث مـتقتضـبة ويغنوا ويرقصوا ويهتفـوا بالشعارات، استثارة وتحفيزا ص للشـجاعة العالية لدى الضباط والجنود.

* * * *

٨ - العمل السياسى بعد بدء المعركة:

أ - ينبغى أن نهتم بعد بدء المعركة بإعـلان شعارات لجنود الجبهة الأخرى وذلك لتحطيم معنوياتهم، وهذا هو أحد المظاهر التى ينتهجها عملنا التخريبى.

ب - وحين يدخل الوضع فى ميدان القتال مـرحلة مجابهة قريبة المدى، أو من مواقع يقف أحدها مقابل الآخر، نختلق أسلوباً من أجل عقد اجتـماع مـشتـرك مع جنود الجـبهـة المقابلة، ولذلك سـوف يمكننا الاستفادة من تلك المـناسبة لتقديم الطعام لهم، حـتى يجتاح الفرح قلوبهم ونقوم بعد ذلك بإضفاء المزيد من العمل الدعاوى الذى ينبغى أن يتهيأ مسبقاً.

ج - ثم علينا بكل ثقـة أن نتوجه بـالدعاوى عقب نشـوب المعركـة نحو أولئك الذين هم خارج إطار وحدة العصـابات، وإنه لأكثر أهمية أن نستثـيرهم، ونحرضهم - الذين هم فى صـفوف الجيش- أن أدوات وأساليب هذا الأمـر متعـددة ويحددها بصـورة مبدئيـة بما يتواءم مع الأحوال والتغيرات والمستجدات ومنها على سبيل المثال ما يلى ذكره:

أ - فى مسألة الهجوم:

١- حين نتعرض لهجوم مفاجئ من قوات العدو رغم أننا نكون فى وضع متقدم تأهبا للهجوم فواجبنا إزاء هذا الحدث شرح وتفسير الموقف بما يلى:

«أيها الرفاق.. إن الطائرات لا يمكنها أن تحسم المعركة ويجب أن نوظف تلك الفرصة فنتقدم بسرعة ونتشابك ونلتحم سريعاً مع العدو على الأرض.. هيا أيها الرفاق شنوا هجوما على العدو بحرابكم».

٢ - حين تنطلق الرصاصات عبر فوهات بنادقنا علينا أن نشجع الجنود بالمصطلحات التالية: «أيها الرفاق لا تطلقوا النار هكذا بصورة عشوائية اطلقوا نيرانكم حينما تنجحوا فى تحديد الهدف بدقة.. علينا أن نحاول قتل عدو بكل طلقة».

٣ - إن أسلوب إثارة الجنود عندما نكون على مقربة من العدو، وعلى بعد ثوان من البدء فى الهجوم يكون على هذا النحو:

«أيها الرفاق لقد حانت اللحظة لحسم الموقف مع العدو، ومن ثم علينا أن نولى اهتمامنا بالتضحيات، يجب أن نستحضر إرادتنا ونستجمع شجاعتنا حتى يمكن إلحاق الهزيمة بالعدو وتحطيم إرادته وسحق قواته وليكن هذا النصر مقدمة لليوم المرتقب... هيا يا رفاق.. هيا تقدموا بأقصى سرعة.. وهاجموا عدوكم».

٤- حين ننتهى من الهجوم الأول ونشرع فى البدء بالهجوم الثانى علينا أن نحض جنودنا على الاستبسال والنضال وذلك بما يلى:

«أيها الرفـاق. . إننا جيش من فولاذ وحديد صلب ومن ثم يتـعذر على أعدائنا كـسره وقهره إذ أنـنا أيها الرفاق وحدة قـوية مظفرة فى كل معـركة ونحن قد عـقدنا العـزم على المضى قدما فى هدفنا الـرامى لتدميـر العدو والحفاظ على صورتنا وسمعتنا.

٥- إذا قـام العدو بقـتل بعض ضبـاطنا علينا أن نذكـر سيـرتهم ونقص بطولاتهم على مسامع الضباط والجنود على النحو الأتى:

«أيها الرفـاق. . . إن ضباطنا (فلان وفـلان) قد ضحَّوا بأنفسـهم فى عز وافتخار فداء لهذا الوطن العظيم. . ومن ثم هلا اقتفينا آثارهم الدامية وننجز مهماتهم ونبيد العدو الذى أمامنا، دعونا إذن أيها الرفاق ننتقم لهم».

٦ - إذا لاحت على العـدو علامات القلق والتـوتر والاضطراب علينا أن نسعى لتفجير طاقات القوات بما يلى:

«أيها الرفـاق. . إن العدو مضطـرب هلا أسرعتم لمهـاجمتـه هلا أسرتم قائده، هلا لقنتموه درساً لا ينساه؟!».

٧ - وعندما نقوم بمطاردة العدو علينا تحفيز الجنود بما هو آت:

«أيها الرفاق. . . إن عـدونا يتقهقر للوراء. . لا تتـوقفوا عن مطاردته. . هاجموا وحـداته واسحقوها، دمروا قـوته الرئيسية بل دمروا قـواته بأكملها دعونا ننتظر من منكم سـيعود إلينا بأكبر عـدد من أسرى العدو، ولنرى من منكم سيعود ظافراً بأكبر قدر من أسلحة العدو وعتاده». .

أيها الرفاق أن نكـسب المعركة ونتوقف عن مطاردة العـدو إنما هى مهزلة كبرى تتطلب الرثاء».

ب- فى الدفاع:

١ - علينا حين تصدر الأوامر بأن نخطب فى جنودنا بما يلى:

«أيها الرفاق.. لقد وصل العدو.. وهذه أحسن فرصة لسحقه، عليكم أن تستخدموا العوائق الطبيعية استخداماً رائعاً، أطلقوا الرصاص برباطة جأش، فكلما استطعنا أن نسقط أكبر عدد من جند العدو كلما كان تقدمنا أسهل لنا وأيسر».

٢ - وحين يشن العدو هجومه علينا نصرخ فى قواتنا قائلين:

«أيها الرفاق.. إن عدونا على وشك الهجوم علينا.. هيا إذن ثبتوا حرابكم.. هيئوا قنابلكم اليدوية.. استردوا ماضيكم الذى يبعث على الرهبة ويخلع بأمجاد قلوب أعدائكم.. لنحافظ على المجد الذى كسبناه.. هيا نسحق العدو على أبواب حصوننا ومواقعنا».

٣- أما إذا راح العدو يحاصر جنودنا فلدينا من البلاغة ما نشعل به حماس جنودنا ونحرك فى كوامنهم الحمية واللهفة لدحر قوات العدو.

نرد على هذا النحو: «أيها الرفاق.. إن وحدتكم يكتب لها النصر دائما وأنتم جيش من البواسل الذين لا يقهرون، هيا نشن حرباً لا هوادة فيها ضد العدو من أجل حرية شعبنا واستقلال بلادنا.. سنقاتل حتى آخر قطرة من دمائنا ونصمد على بنادقنا حتى نموت أو يموت العدو، لا تستسلموا مهما كانت الخطوب ومن يسلم نفسه أو بندقيته كمن ألقى بنفسه مكبلا بالأغلال فى قاع البحر،أيها الرفاق إن الاستسلام هو العار الذى سيظل يلاحقنا إلى الأبد.. دعونا نسحق صفوفهم فى نقطة، ونعبر بواسطتها».

٤ - وعند الهجوم المضاد أو حين يجىء الأمر بالتحول إلى الهجوم نصرخ قائلين: «أيها الرفاق، إننا نقوم بهجوم مضاد لكى نتمكن من الاستيلاء على بنادق العدو حتى نأسر ضباطه، ودعونا نرى من هؤلاء الأكثر شجاعة بينكم».

٥ - أما عندما يصدر قرار يقضى بالتراجع والانسحاب فنقول لجنودنا ما يلى: «أيها الرفاق، لتظل حركتنا سرية لنربك حسابات عدونا، لنفتح أذرعنا واسعة ونستدرج العدو ونجعله يخترق أراضينا حتى الأعماق، لا تفتحوا ثغرات فى الصفوف، لا تتأخروا، لا تضطربوا، نفذوا بعزم وحتى النهاية أوامر رؤسائكم وسوف يكون النصر الحاسم والنهائى حليف لنا».

٦ - نفس الخطبة السالفة تنطبق عند إنسحاب قواتنا.

* * * *

٩- العمل السياسى عقب المعركة:

بالطبع يستمر العمل السياسى بعد انتهاء المعركة.

أ - علينا أن نتجنب ابراز مواقف التهوين ومظاهر الاستخفاف بالعدو أو إظهار ما يبرهن على أننا نهول من قدراته ونبث عوامل التخويف منه فى نفوس جنودنا وذلك من خلال بعض النقاط الآتية:

١ - واجبنا إظهار أسباب النصر والهزيمة بصورة سليمة كما علينا ألا يصيبنا الغرور والعجب أمام نصر ضئيل حققناه أو يجتاحنا اليأس أمام فشل ضئيل غير مؤثر.

٢ - علينا تحديد الموقف الذى يجب أن نتبناه من الآن فصاعدا أو العناصر التى تستدعى الأهتمام.

ب - لابد من أن نبحث عن كافة الأعمال والمواد والراويات التى تروى أمجادنا وانتصاراتنا.. يجب أن نسجل أسماء الوحدات والضباط والجنود الذين ناضلوا وكافحوا وجاهدوا بشجاعة، علينا استخدام تلك المواد بغية وضع الخطوط العريضة للدعاية وتأليف الأغانى والرقصات الشعبية والمسرحيات التقليدية والحديثة.

جـ - يجب أيضا أن نطبع عدداً هائلاً من بلاغات وبيانات النصر، ورفع شعاراته ولصق طوابعه فى كل مكان.

علينا أن نبتكر وحدة دعاية متنقلة تعمل داخل مناطق بعينها، تهدف فى تنقلاتها إلى استنفار الجماهير الشعبية وتعقد اجتماعات وسرادقات ومؤتمرات وندوات من أجل الاحتفال بالنصر.

د - وحين تنعقد الاجتماعات للاحتفال بالنصر علينا أن نراعى النقاط الآتية.

١ - تقديم تقرير عاجل عن أهمية الانتصار، وعن المهمات التى تنتظرنا، وعن الأساليب العمليه التى يجب أن تستخدم لإتمام تلك المهمات.

٢ - تقديم تقرير عن الوحدات التى قاتلت بشجاعة، وعن الأفراد (ضباط وجنود) أما فيما يخص الضباط الجنود والجرحى والقتلى فبمقدورنا إختيار الأبرز من بينهم وكتابة تقرير عنهم.

٣ - وضع نصوص جديدة لمسرحيات تقليدية وتأليف أغانى وتصميم

رقصات ،وحين تلقى التقارير المذكورة فى ١ ، ٢ أو تمثل المسرحية على الوحدات المشتركة فى مثل هذا الاجتماع أن تهدف الشعارات هتافات جماعية .

يجب أن نستجمع الأساليب من أجل تزويد أفراد أسر الجنود القتلى فى المعركة بالمخصصات التقاعدية .

علاوة على ما سبق علينا أن نحشد السجناء والغنائم على مرأى من الجماهير وهكذا نضاعف من شجاعة الجنود وشجاعة الجماهير .

هـ - على كافة المنظمات فى الاجتماعات الخاصة بالاحتفال بالنصر أن تباشر أيضا حركة تعزية ، وأن النقاط الرئيسية التى تستدعى الانتباه :

١ - فيما يتصل بالتعزية المادية ، أن الشىء الهام ليس الكمية بل الأهمية وليس أناقة المواد المقدمة وظرافتها ولكن فائدتها ، إن أشياءكصنادل القش ، ومناشف الوجة والخنازير والخراف والفراخ والبط كلها ملائمة لهذا الهدف .

٢ - وفى حالة وجود أزمة فيما يتعلق بالسلع الضرورية للتعزية المادية يجب علينا أن نقدم التعزية بأشكال معنوية ، يمكن أن تُصنع مثلاً أعلام للإهداء أو تؤلف أغانى تذكاراً للذين سقطوا ، أو يصدر أمر يومى بالثناء عليهم .

٣ - يجب ألا تكون هناك حركة تعزية واسعة النطاق بعد نصر صغير ، ويجب أن تجرى التعزية فقط إذا استطعنا أن ننشىء أدوات للقيام بها فى مكان قريب من أرض المعركة .

و - يجب أن نثنى على عـدة نماذج من العـمليات المشـتركـة والأعمـال المستقلة، وعلى نماذج من إجراءات التنفيذ الصارم للأوامر وهكذا.

عندمـا تكون هناك عقـوبة لهـؤلاء الذين أخفـقـوا فى التقـدم من أجل المحافظة على قـواتهم أو عجزوا عن تنفـيذ مهمـاتهم بنشاط فكانوا وراء إلحاق الهزيمة بأيدى وحداتنا فإن الحالة ينبغى أن تكون موضوع دعاية واسـعة وضخمـة داخل الوحدة، وبهذه الطريقـة نعطى درسا لضبـاط الوحدة كلها وجنـودها أو لضباط وحـدات أخرى وجنودها ونجعلهم يخافون إرتكاب أخطاء مشابهة.

* * * *

١١ - النوادى وأدوات الترفيه:

بما أن هذا العمل يعوض عن حياة مؤلمة فإنه وسيلة لمنع الفرار...

إن الأمور الأساسيـة فيما يتصل بتنظيم النوادى وطرق أدائهـا قد عولجت فيما يلى:

*** قواعد تتصل بالتنظيم:**

١ - على كل وحدة طعام فى إطار وحدة العصـابات أن تشيد وتجهز داراً للترفـيه من أجل إشاعة سـبل الترفيه فى وحـدات الجيش ومن أجل التعويـض عن حياة شاقة ومـرهقة فضلاً عن مـضاعفة الاهتـمام بنا ولتحريك الميل للدراسة.

وهذا يجب أن يقسم إلى قـسم عسكرى وقسم خاص بالعـصابات وقسم خاص بالثقـافة الجسمانية، وعلى كل ضـابط أو جندى فى وحدة الطعام أن

يختـار احد هذه الأقسـام وفقاً لطبـيعتـه الخاصة ويمـكنه إذا كان يرغب أن يشارك فى اثنين أو ثلاثة من تلك الأقسام.

٢ - يجب أن يختـار شخص من بين رؤسـاء الفصائـل أو من بين قادة السرايـا المؤهلين بصورة خـاصة حـتى يكون مسئولاً عن إدارة دار الترفيه.

ويجب أن يوجد رئيس لكل قسم مـن الأقسام الثلاثة يختار فى اجـتماع لأعضاء القسم لمدة ستة أشهر، مع وجود إمكانية للتجديد له.

٣ - لابد وأن يعقد اجتماع أسبوعى لرؤسـاء الأقسام، واجتماع لأعضاء كل قسم ويجب أن يعقـد اجتماع القادة مرة فى الشـهر ويدعو لهذا الاجتماع عميد رؤساء الأقسام بنفسه.

٤ - يجب أن تتبع دار الترفيه فى عملها توجيه نادى المرتبة التالية الأعلى وهى أيضا خاضعـة لإشراف قائد الوحدة وتوجيهه وهى تابعـة تبعية مطلقة فى القضايا العسكرية لقائد الوحدة.

٥ - ينبغى أن تنشىء كتيبة العصـابات نادياً، لكى تقوم بتوجيه عمل دور الترفيـه المتنوعة وتوحد أفكارها وبرامجـها، ثم يجب أن يكون لهذا النادي عميد وسكرتير يتحملان مسئولية أنشطته وبرامجه.

٦ - لابد من إلحاق الـنادى بقسم التدريـب السياسى، وإذا لم يـكن ثمة قسم للتدريب السياسى، فإن النادى يتبع مباشرة الضابط القائد.

٧ - يتكون نشاط النادى من توجيه نشاط دور التسليـة المختلفة وتشجيعه ونتيجة لذلك ينبغى أن يعقد اجتـماع كل أسبوع للقادة المسئولين عن

دور الترفيه المتنوعة ثم ينبغى أن نقوم كل شهر بدعوة اجتماع كافه الضباط والجنود أو لاجتماع الجيش والشعب . يجب أن يكون من أهم مبادىء تلك الأندية ودور الترفيه ألا تتدخل بالإدارة العسكرية أو التدريب العسكرى أو العمليات العسكرية.

* * * *

أساسيات نشاط الأندية ودور الترفيه

١ - القسم العسكرى:

يتألف نشاط القسم العسكرى من تعزيز روح الدراسة المستقلة بين الضباط والجنود ومن مناقشة القضايا العسكرية أو من التقييم المتبادل لأعمال الأعضاء وذلك لعلاج أوجه النقص والضعف فى التدريب العسكرى. . وجوهر ذلك يتلخص فيما يلى:

أ - قسم الحراب «تمرين» (يفترض وجود عدو ويتخذه هدفا).

ب - قسم القنابل اليدوية يدرس إطلاق قنبله يدويه ذات يد مصنوعة من خشب صوب أحد الأهداف.

* * * *

٢ - قسم العصابات

أ - التصويب عبر سناد ثابت.

ب - امتحان الفرد فيما يتعلق بدقة التصويب.

جـ - نقل الأشياء بواسطة إطلاق النار.

د - الرصد والاستطلاع عن بدء التحرك.

ن - توظيف العوائق لخدمة تحركاتنا.

هـ - اطلاق الرصاص على أنواع مختلفة من الأهداف فى الميدان.

* * * *

٣ - قسم الثقافة الجسدية

لا شك أن نشاط هـذا القسم يتمـثل فى تقوية أجـسام الضـباط والجنود ويمكنه بالضـرورة أن يسد الثـغرات ومـواجهـة أوجه النقص فى التـدريب العسكرى ومضمونه كما يلى.

١ - رياضة (القفز العالى، اجتياز العوائق ، القفز الطويل، المسابقات).

٢ - لعب الكرة: (كرة القـدم ، كرة السلة، كرة التنس، كرة الـقاعدة، بيسبول).

٣ - الملاكمة ومبارزة السيوف والمصارعة والجودو.

* * * *

٥ - قسم التسلية

يتكون نشاط هذا القسم من توفير التـسلية لأفراد الجيش، ومن التعويض عن حياة تثير المتاعب، ومن مضاعفة اهتمام الجند من خلال عملهم وميلهم للدراسة.

* * * *

٦ - قسم الفكاهة

يمكن لهذا القسم أن يقوم بنشـاطه فى شتى الأوقات على وجه الإطلاق ولكن ينبغى الاهتمام بالعناصر التالية.

أ - حين نروى الدعابات فواجـبنا أن نجعلها مفهومة، ويمكن أن نسـتعير إحدى مـواد كتب الفكاهة على ألا تكون تـلك الفكاهات بعيـدة عن القيم الأخلاقية والمثل النبيلة، وألا تنطوى على كلمات خادشة للحياء.

ب - عند رواية الفكاهات علينا أن نخصص الكثير من الوقت للقصص التي تتحدث عن مآثر القدماء الجمة وأعمالهم الكبرى، وكلماتهم الممتازة الرائعة وسلوكهم المثير للإعجاب لكى نحقق أثراً موجباً.

جـ - عندما نقص الأخبار ينبغى أن نصب كل اهتمامنا لانتصاراتنا ولأعمال العدو الوحشية.

* * * *

٦ - قسم المسرح

يستغل هذا القسم ساعات الراحة فى إقامة الندوات خلال النهار لكى يقدم كل أنواع المسرحيات ذات الفكر والأداء الحديث، فضلاً عن الأوبرات التقليدية والفرق الهزلية ورواة القصص الذين يستخدمون الطبول.

وهى فى الواقع استعراضات من ذوى الصفة السياسية وإن كانت تركز على الترفيه والتسلية فى ذات الوقت بهدف رفع المعنويات.

* * * *

٧ - قسم الغناء والرقص

يتكون هذا القسم من جميع أنواع الأغنيات الذائعة والمنتشرة وذلك وفق الأحوال التى تجد فيها الوحدة نفسها وطبق مهماتها من أجل تحفيز الضباط والجنود فى الغناء، أو أنها تؤدى رقصات بالزى الخاص بها لكى تتخذ مواقفا هزلية متنوعة وذلك لكى تدفع الرواد لإطلاق ضحكاتهم بعد أن يضغطوا بأطراف أصابعم على خواصرهم.

* * * *

٨ - قسم الموسيقى

هذا القسم ينقسم إلى جماعة الهارمونيكا وجماعة الجيتار وجماعة الكمان فضلا عن جماعات أخرى يمكن أن تؤدى بعض القطع الموسيقية مع فصول مسرحية وبعض الفقرات الراقصة.

* * * *

٩- قسم الدعاية

هذا القسم يهدف إلى ترويج تلك الأدوات لخدمة أغراض وحدة العصابات وتأثيرها على الجماهير الشعبية وذلك عبر بث دعاية إيجابية من شأنها تلهب مشاعر الجماهير وتثير روح المنافسة فيما بين أبنائه.

* * * *

حرب العصابات

بقلم: إيرنست جيفارا

لمحة عن جيفارا

ولد جيفارا فى الأرجنتين وكان والده مهندساً معمارياً وقد التحق جيفارا جامعة بوينس أيرس لتلقى علوم الطب وقد انقطع عدة مرات عن تحصيل العلوم من أجل أسفاره المتعددة إلى بلاد أمريكا اللاتينية للوقوف على حقيقة ما يجرى هناك.

وفى أعقاب حصوله على درجة بكالوريوس الطب عام ١٩٥٣ حزم أمتعته وانطلق إلى المكسيك للانخراط فى صفوف قوات الزعيم الكوبى فيدل كاسترو الذى ناضل وجاهد وقاتل ضد الظلم والاستبداد والطغيان.

والواقع أن إيرنست جيفارا كان شديد التأثر والإعجاب بشخصية فيدل كاسترو حتى وجد نفسه لا يستطيع التخلى عن دعمه وتأييده ومباركته، بل ومشاركته حتى يزول ليل الظلم وتنبلج خيوط فجر الحرية والعدل والمساواة، أو هكذا كانوا يحلمون ويتطلعون وينشدون .

صحيح أن الأقدار قد دفعت كاسترو للاستيلاء على أريكة السلطة فى كوبا باسم الخلاص والحرية والعدل، بيد أن كاسترو كان ولا يزال خصيما وعدواً لتلك المفاهيم التى اعتبرها من بقايا عصور الظلم والطغيان وهى الذريعة التى اتخذها كاسترو لتكريس أركان عرشه بعد أن أشاع الظلم والظلمات والقهر والقمع والاستبداد، ومن ثم لم يكن مستغربا أن تتوارد أنباء تشير إلى سعيه الحثيث لتوريث عرشه إلى شقيقه رؤول، وكأن كوبا مملكة باتت فى حاجه لمن يحررها ويحطم قيودها الحديدية التى كبلها بها فيدل كاسترو.

ولو كان الدكتور إيرنست جيفارا يعلم أن صديقه ورائده ومعلمه مثله الأعلى سيحكم شعب كوبا بالحديد والنار والدم والسجن ما كان قد ألقى بنفسه فى أحراش الجبال ومستنقعاتها، ولكان قد عاد أدراجه إلى بلاده حاملاً رسالة العلم وتوظيفها لخدمة أهل بلاده بدلا من محاربة الطغاة لتنصيب السفاحين، وهدم أركان الاستبداد لبناء عرش أشاع الظلم وكرس الفساد.

لو كان جيفارا يعلم ما فعله ماو وغيره من الذين رفعوا شعارات تقف بين السماء والأرض لكان لحياة جيفارا رأيا آخر.

لكن على أية حال كان جيفارا قد وهب نفسه لتحرير تلك الشعوب دون أن يعبأ بما سوف تكون عليه أحوالهم على يد من ساعدهم حتى أصبح حلم الشباب فى شتى أنحاء الدنيا، وتصدرت صوره الشهيرة ملابس الشباب وغرف نومهم وزجاج سياراتهم بل وعلى ساعة يدهم.

لقد أضحى جيفارا رمزا للتحرر ونموذجا للثائر النبيل الذى أفنى حياته ووهب شبابه من أجل الشعوب المقهورة المنكوبة والمصلوبة على جدران الظلم والهوان.

إن ابنة جيفارا نفسها ضاقت ذرعا من توظيف الغرب الإمبريالى واستغلاله لملصقات صور والدها التى تتصدر المجلات والملابس فى أكبر عملية ابتزاز واستغلال لرجل كان يوماً عدوهم الأوحد وخصمهم العنيد.

ورغم ذلك فقد راح مصاصو الدماء الذين يأبهون بلصق صوره فى كل مكان للترويج لسلعهم من أجل الكسب والتكويش على أعلى الأرباح بغض النظر عن هوية هذا الرجل.

وأمام تلك الممارسـات الاحتكارية التى انتهجـها رجال أعمـال أمريكيين وإنجليز راحت ابنة جيفارا تندد بتلك الممارسـات اللامسئولة إحتراما لوالدها ومحاولة إحياء ذكراه بما يتوافق مع ماضيه وتاريخه ونضاله وبطولاته وعطائه وتضحياته ووفائه للحرية وإخلاصه لها.

وهكذا كـان جيـفارا وسـيظل مثـار جدل ولغط، حـتى أنه أصبح لغـزاً يستعصى على كشف طلاسمه وتعقيداته بين من يحمل له حباً جارفا لصدق نواياه وبين من لا يصدق أن يرى لمثله مثيلاً.

* * * *

المبادىء العامة لحرب العصابات

الجوهر:

لقد أدرك العالم بأسره أن النصر العسكرى الذى أحرزه شعب كوبا على نظام باتيستا الطاغية كان حدثا عظيما ومبهراً ومثيرا والواقع أن هذا الانتصار العظيم أدى إلى تغيير النظرة القديمة عن سلوك وتقاليد وتصرفات جماهير أمريكا اللاتينية.

لقد كان هذا النصر برهاناً جليا على إمكانية الشعب فى فك أغلاله وكسر قيوده وضرب أعناق الطغاة بواسطة حرب العصابات.

نحن نؤمن أن الثورة الكوبية قد تمخضت عنها ثلاث نتائج أظنها جوهرية تستحق التأمل والانتباه، وهى تتعلق بالثورة المسلحة فى الأمريكتين وهى..

أ - بمقدور القوات الشعبية أن تنتصر فى الحرب على الجيوش.

ب - من غير المفيد انتظار قيام مناخ ثورى بل يمكن تنشئة هذا المناخ.

جـ - إن المناطق الريفية فى البلاد المتخلفة فى الأمريكتين هى أهم وأفضل الساحات لاندلاع الثورات.

وما من شك فى أن النتيجتين الأوليين تدحضان الموقف المهترئ الذى يتمسك به أشباه الثوريين حين يتكاسلون عن دعم الثورة متذرعين بالعجز عن أداء أى شىء ضد الجيش النظامى المحترف.. وهما تكذبان أيضا هؤلاء الذين يطالبون دوما بالصبر والترقب والتريث، حتى تستكمل كافة الملابسات الوضعية وتتهيأ الأجواء النفسية بدلاً من العمل على الإسراع فى تحقيق تلك الظروف بواسطة جهودهم الخاصة.

ولقد قمت ببحث تلك الحقائق الجامدة والثابتة فى كوبا، وهى فى الغالب موضع بحث فى أمريكا اللاتينية فى تلك الأيام، ثم لا يمكن للعصابات أن تنشئ جميع المتطلبات الأوليـة اللازمة للثورة، لكن هناك حداً أدنى من تلك المتطلبات حيث أن وجوده سيؤدى حتما إلى إشعال الفتيلة الأولى.

وفى طليعـة تلك المتطلبات أن يعـرف الشعب أن الوسائل المدنيـة وحدها غير كافية لإصلاح الأمراض الاجتماعية . . . ومن المألوف دفع الظالم سواء بوعى أو بغير وعى إلى تعكير صفو الآمن أولا.

إن التذمر الجماهيرى فى مثل تلك الأحـوال يتخذ ملامح إيجابية متزايدة ومن ثم ولد من رحمه وضـعا جديداً من أوضاع المقاومة إذا واجـه استفزازاً من السلطات بموقفها أدى بكثير من السهول إلى انفجار المعارك.

* * * *

لو أن حكومة جاءت إلى سدة الحكم بواسطة شكل من أشـكال الاستفتاء الشعبى سـواء كان استفتاء حـقيقياً أو حتى مـزوراً ولو أن تلك الحكومة قد حافظت على أقـل تقدير بمظهرها الدسـتورى فقـد يكون عسـيراً خلق ثورة للعصابات إلا بعد استنفاد شتى الخطوات القانونية الممكنة وفشلها.

وتتعلق النتيجة الثالثة بالجانب الاستراتيجى وهى تهدف إلى محاولة إقناع هؤلاء الذين يطالبـون بتركـيز الثورة وسـط جماهيـر المدن بحيث لا ينـبغى عليهم أن يغضوا الطرف عن الدور العظيم الذى بمقـدور الجماهير الريفية أن تقوم بأدائه داخل البلدان الأمريكية المتخلفة.

ونحن لا نحاول بحال التهوين من أهمية المقاومة المسلحة التى تقوم بها جماهير العمال والمنظمين، ولكن تستطيع السلطات وأد الثورات المسلحة فى المدن والقضاء عليها عبر تجميد حركة العمل بالحريات المدنية أو تجاهلها الأمر الذى يدفع حركات المقاومة قسراً على العمل بصورة سرية بدون أسلحة وفى مواجهة أخطار هائلة ولا ينطبق هذا الأمر على القرى الريفية حيث يتعاون السكان مع العصابات تعاونا وثيقا بعيدا عن أعين القوات الظالمة المستبدة.

وحين نضع تلك النتائج الثلاث فى صدارة موضوعنا هذا فضلا عن التحليل التفصيلى لأنها فى الأساس تمثل الإسهامات الكبرى التى حققتها التجربة الكوبية فى حرب العصابات.

والواقع أن لحرب العصابات التى تمثل جوهر صراع الشعب بهدف التحرر عدة مميزات وصور... ومن الواضح كما أكدت الغالبية ممن كتبوا فى هذا الأمر فى السنوات الماضية أن الحرب بالطبع تخضع لعدد من القوانين الاستراتيجية المحددة، وأن الهزيمة حتما سوف تلحق بمن يجهلون تلك القوانين، ولكن لتلك الحرب أيضا قوانينها الخاصة بها والفريدة وينبغى اتباعها إذا كان ينشد لها النجاح.

وما من شك أن اختلاف العوامل الجغرافية والاجتماعية بين البلاد المختلفة، يتطلب اختلافا فى أساليب حرب العصابات وصورها ولكن هناك قوانين أساسية تنطبق على جميع حروب العصابات.

وعلينا هنا أن نعرض تلك الاعتبارات الرئيسية، وأن نبتكر من خلالها نظرية تمكننا من رصد نتائج من تجربتنا وتحديدها حتى تستفيد منها الشعوب الأخرى التى تناضل وتقاتل ابتغاء حريتها.

فى البداية واجبنا أن نحدد الجهتين المتحاربتين فى حرب العصابات.

هنـــاك **أولا:** جهة الطبـقة الظالمة الأوليجاركـية المستبدة يمـثلها الجيش النظامى المحترف ذو التـسلح الجيد والمنضبط والمتلقى فى الغـالب للمعونات الأجنبية، وتتحالف مع الجيش الفئات البيروقراطية.

ثانيـا: الجهة الأخرى وهى شـعب البلاد أو المنطقة المحددة، ومن هناك تكون حرب العصابات الـصراع الذى تخوضه الجماهير مـتخذة من وحدات العصابات قواتها المسلحة، وعلى هذه الوحدات أدنى مرتبة من الجيش المضاد لها بل العكس هو الصحيح.

إن الإنسان يجد نفسه مضطراً لخوض حـرب العصابات حينما يجد قوات تفوقه عددا وعدة تعمل على اضطهاده وملاحقته وضربه.

من هنا يكون الدعم العاطفى الصادق من السكان المحليين الأساس الذى ينطلق منه مقاتلو العصابات فرادى.

إن الدعم الشـعـبى ضرورة لا غنـى عنها، ولنـدرس على سبـيل المثـال عصابات اللصوص وقطاع الطرق التى تعيث فسادا فى بقعة معينة. إنها تتمتع بجميع مـعالم وحدة العصابات، وعـلى رأسها الانسجام، واحـترام القائد، والشجاعة ومعرفة الطبيعة الجغْرافية للأرض التى تعمل فيها، والعلم الكامل أحيانا بأساليـب حرب العصابات، ولكنها تفتقـر إلى شىء مهم واحد وهو تأييد الشـعب، ومن ثم الشرطة حـيث يجب أن تتمكن قـوات البوليس من القضاء عليها وتصفية وجودها.

وحين نحلل أساليب حرب العصابات يتـبين لنا أن رجل العصابات يتميز عن غيره بـالإلمام العلمى الدقيق والشامل بطبيـعة الأرض التى يعمل فـيها،

وبدروب الوصول والفرار، وبإمكانات المناورة السريعة، وأن يحوز تأييد الشعب والمناطق الأمنة للاختفاء، وتتوافر كافة هذه المتطلبات فى المناطق الريفية أكثر من توافرها فى المدن. . يضاف إلى هذا أن رجل العصابات يمثل فى تلك المناطق أمال الجماهير الكثيفة من فقراء المزراعين فى امتلاك أرضهم وحيواناتهم وكل ما يعتمدون عليه فى معاشهم من المهد إلى اللحد.

ويتضح من ذلك أن رجل العصابات يهدف إلى أهمية تفعيل منهج الإصلاح الزراعى كما يتبين أن المفهوم المعاصر أو المستحدث لحرب العصابات يجعلنا نركز على الحديث عن تلك المجموعة المسلحة التى تصارع الحكومة القائمة، سواء أكانت مستعمرة أم لا. . والتى تعمل بمبادرة أصيدلة منها فى المناطق الريفية وترتكز فى أمانيها الاجتماعية على الرغبة الجامحة فى امتلاك الأرض.

ولقد كانت الصين فى الطليعة حين بدأت فى ظل ثورة ماوتستى تونج نشاطها إلا عندما ركزت قاعدتها فى القرى الريفية، وتبنت قضية الإصلاح الزراعى. . واعتمد الانتصار الذى حققه «هوشى مينه» فى الهند الصينية على جماهير مزارعى الأرز الفقراء الذين استغلهم المستعمرون الفرنسيون.

وتعززت حركة القومية العربية فى الجزائر بالأوضاع الظالمة التى كان المستعمرون الفرنسيون يفرضونها جبراً وقهراً على المزراعين الجزائريين من أجل اقتسام محصولاتهم.

ولقد حالت بعض الظروف الخاصة فى بورتوريكو دون تفجر حرب العصابات بيد أن الروح الوطنية أخذت فى الاشتعال، لأن الفلاحين الفقراء أرادوا استعادة أراضيهم من الغزاة الأمريكيين.

ولا شك فى أن هذه التطلعـات نفسهـا هى التى دفعت فـلاحى الأجزاء الشرقية فـى كوبا إلى القتال منذ أن جاء «باتيسـتا» إلى الحكم للمرة الأولى قبل ثلاثين عاما مطالبين بحقهم فى امتلاك الأرض.

وهذا النوع من الحرب يعـتمد على موارده الذاتية، ولا يـلبث أن يتحول فى النهـاية من حرب العصـابات إلى حرب المواقع بعـد أن يتضـاعف عدد الوحدات المقاتلة قوة وعدداً.

وما من شك فى أن احتمال هذا التحول لا يقل فى ضخامته عن الفرصة فى تحطيم العـدو عند كل معركـة أو مواجـهة، ومن ثم ينبـغى على وحدة العصابات أن تتوقف عن خوض معركة لا تضمن إحراز النصر فيها.

هناك مقولة مأثورة بأن: «رجل العصابات هو الوحش الجموح المخادع فى الحرب» فـهو لا يكف عن ممـارسة عملـيات التضـليل والخديعـة والمباغـتة والعمليات الليلية.

نعم إنه فى الغالب تدفعه الظروف والتصميم على الفوز إلى نسيان مبادئ الفروسية والروح الرياضية.. فهو يضع استراتيجيته العسكرية وتكتيكيه على أساس ما يراه مـحققا لأهدافه عن طريق الإفـادة - إلى أقصى حد ممكن - من نقاط الضعف عند العدو.

وتكون الاشتباكـات التى تخوضها الجيوش النظاميـة فى الحرب التقليدية على مستوى الفصائل. وعندما تفشل الخـديعة فى تحقيق أهدافها فإن السبب فى ذلك يعـود إلى يقظة العدو وإلى حـذره من الوقوع فى الشـرك لكن لما كانت وحـدات العصابات ضابطة لنفـسها وأعـصابها فإن العـدو لا يستطيع

حماية جميع المناطق بصورة دائمة . . ولذا تصبح المفاجأة واردة الحدوث، ومن ثم وجب على العصابات اتخاذ ما يلزم وتوظيف كافة الإمكانات.

هناك البعض ممن يسخرون من هذا النوع النضالى ويطلقون عليه اسم حرب «اضرب واهرب» نعم هى بالفعل كذلك . . أعد الكرة مثنى وثلاث ورباع دون أن تعطى للعدو أية فرصة للراحة . . ولعل هذه الأساليب لا تمنح مذاق مواجهة العدو مباشرة، ولكنها على أية حال تحقق هدف حرب العصابات وهو النصر وتحطيم العدو.

ومن الواضح أن حرب العصابات ليست إلا خطوة أولية، وأنها لا تستطيع كسب الحرب وحدها، وكل ما يحدث أن جيش العصابات يتضخم ويتضخم إلى أن يتحول إلى جيش نظامى، وآنذاك يصبح قادراً على توجيه الضربة القاضية إلى العدو.

وبما أن قائد الفرقة العسكرية النظامية لم يعد مضطراً للتضحية بروحه فى الجبهة وهو يقود جنوده، فعلى رجال العصابات وكل منهم قائد نفسه ألا يضحى بها فى المعركة . . ويكون رجل العصابات على استعداد للفداء بحياته فى سبيل إتمام هدف نبيل لا فى سبيل الدفاع عنه.

* * * *

الاستراتيجية

هى تعنى على صعيد مصطلحات حرب العصابات: تحليل وتوضيح وتفسير الأهداف الحقيقية التى تتوق إلى بلوغها.

إذن علينا أولا أن نقرر الطريقة التى سوف يعمل بها العدو وعدد قواته البشرية، وإمكاناته التسليحية وقدراته الحركية والوقوف على مدى تأييد الشعب له وكشف هوية قادته وطراز أسلحته المتنوعة.

ثم علينا بعد ذلك أن نضع الاستراتيجية التى تفضل غيرها عند مواجهة تلك العوامل على أن نراعى دوما أن الهدف النهائى يتلخص فى إبادة جيش العدو، وحين تتم تلك الدراسة وتستكمل تقييم الأهداف وشرح معانيها ومراميها يصبح من الأهمية بمكان أن نمضى بتخطيط الإجراءات التى تضمن تحقيق الهدف النهائى، وينبغى أن توضع تلك الخطط مقدما على أن تتغير وفقا للمستجدات الطارئة أثناء نشوب القتال، وأن تتواءم مع أية ظروف غير متوقعة قد تنجم.

علينا أن نتأمل مسألة الأسلحة، لا سيما طرق استخدامها والقيمة الفعلية لبعض فروعها فى حرب العصابات كالدبابات والطائرات وأسلحة العدو الصغيرة وعتاده وأساليبه فى استخدامها وهلم جرا.. وعلينا أن نضع نصب أعيننا أن العدو نفسه يشكل أهم مصدر لتزويد العصابات بالسلاح.. وإذا كان لنا حرية الاختيار واجبنا استخدام نفس الطراز من الأسلحة التى يستخدمها العدو؛ حيث أن الخطر الأكبر يتجسد فى نفاد الذخيرة والعتاد وهو نوع من الأسلحة ينبغى أن نستولى عليه من مستودعات العدو.

والمهم أن نبدأ ببذل قصارى ما فى حوزتنا من جهد من أجل الحفاظ على أرواح أفراد العصابات وعدم التفـريط بواحد منهم دون وجود حاجة ملحة. وحينمـا تصبح الحيـاة الجديدة لرجل العصـابات شأنه اليومى، فـإنه سوف يصبـح شديد الحرص علـى حياته، ومن ثم يـتحسس وقع خـطوات عدوه المتربص لاصطياده، فهو يتخذ من المواقع الحصينة مأمنا من الوقوع فى أيادى العدو أو يعمل على تحـشيد القوى الكافـية لإضعاف همة العـدو، وإجباره على وقف زحفه أو التراجع عن نواياه الهجومية.

بمقـدور رجل العصـابات بعد ذلك أن يبـدأ فى حملة هائلة تهـدف إلى إضعاف العدو بصورة متدرجة يبدؤها بالهجوم عليه داخل المناطق القريبة من مسـارح نشاط العـدو المناهض لوحدة العـصابات على أن يتوغـل بعد ذلك مباشرة فى أراضى العدو وشن هجوماً ساحقاً على مواصلاته وتدمير قواعده بكافة السبل.

ومن الواجب على العصابات ألا تتوقف عن ضرباتها، وألا تسمح لجنود العدو الذين تواجههم حـتى بالنوم إذ تهاجم مراكزهم باستـمرار وتعمل على تصفيتـها، وعليها أن تشعر العدو وطوال سـاعات النهار فى الغابات، وبين الصخـور، وطيلة الليل فى الأراضى العراء أنه واقع لا محـالة فى قبضتـها وبين أنيابها.

كمـا أنه يجب على العصـابات أيضا الإبقـاء على العدو فى تلـك الحالة النفسـية أن تحظى بالتـعاون المطلق من شعب المنطقـة، وأن تكون على علم وثيق وشامل بطبيعة أراضيـها ويتطلب ذلك الهدف أن تقوم العصابات بشن حمـلات دعائيـة واسعـة للإعلام بهـدف الثورة، وذلك فـضلا عن تـوافر

الدراسات الوافية للطبيعة الجغرافية . . مع أهمية التأكيد على أن الخسارة دائما ما تكون من حظ الذى يقف حائلا أمام طريق الشعب.

ولا يمكن لأى إنسان لا يؤمن بتلك الحقيقة أن يعتبر من رجال العصابات، ويجب أن يكون الحرص والحيطة طابع البداية فى تلك الحملة وأن يطلب كل إنسان بتهمة ألا يفصح عما ترامى لسمعة أو تراقص أمام عينيه.

وعلى العصابات أن تبدأ فى أعقاب ذلك فى البحث عن الأفراد الذين لا شك فى مدى ولائهم وتعاطفهم وتأييدهم للثورة لتوظيفهم كأدوات اتصال وكشافين وحملة أسلحة ومؤن.

وبمقدور الرجل بعد ذلك أن يمضى إلى جماهير المدن لحثها على الإضراب العام، ويعتبر هذا الإضراب العام فى غاية الأهمية بيد أن إتمامه يستدعى سلسلة من الاحداث التى يندر أن تقع تلقائيا، ولابد من تنشئه الأوضاع اللازمه له ويتم هذا بواسطة شرح غايات الثورة، وترتيب الأحداث التى تعرض قوة عضلات هذا الشعب.

والعصابات من شأنها أن تستخدم عمليات التخريب بهدف شل حركة جيوش بكاملها مع وقف تام للصناعة وقطع المياه والكهرباء وخطوط المواصلات عن الناس حتى يتعذرعليهم الوصول إلى مقار أعمالهم الأمر الذى يدفعهم للخروج إلى الشارع، وإذا تحقق هذا كله فما من شك أن معنويات العدو وقواته فى الجبهة الأماميه لا مناص من انهيارها.

ويفترض تحقيق ذلك زيادة فى مساحات الأراضى التى تسيطر عليها العصابات وهذه نقطة تستدعى قليلا من المحاذير وهو أن على العصابات ألا

تبالـغ فى توسيع قـاعدة عملـياتها ويجـب بناء تلك القاعـدة بدقة وإمـعان بواسطة توعية السكان المحليين وإحباط الثورات المضادة وإجادة تشيد المنشأت الدفاعية كالخنادق وزرع الألغام والمواصلات الداخلية.

وعندما يتحـقق لوحدة العصابات قـدر محترم من قوة السـلاح والعتداد ويتم تشكيل الأرتال الجديدة.

وسوف تصبح الأرض التى تحتلها أرتال العصابات صغيرة بعد فترة وجيزة صغـيرة للغـاية، بحيث لا تضـمن الحمـاية الكافية ولابـد وأن تواجه هذه الأرتال فى تقدمها نحو قلاع العدو الحصينة مقاومة متزايدة فى قوتها وتتحد الأرتال فى هذه اللحظة فتـتشكل جبـهة قتاليـة قوية متمـاسكة، وتشرع فى خوض حرب المواقع.

لكن على العـصابات بعـد تحولها هـذا ألا تبادر بقطع صـلاتها القـديمة بقواعدها، حيث أن علينا خلال تلك الأحوال تشكيل وحدات جديدة تعمل فى مؤخرة العدو لتوجيه ضربات أخرى معادية له.

وهكذا ينتقل الهجوم إلى المدينة لضرب نجـدات العدو قبل خروجها ومن أجل إشعـال النيران فى البـلاد كلها. من أجل تحـقيق الغايـة الكبرى وهى النصر.

❊ ❊ ❊ ❊

التكتيك

يمثل التكتيك الأساليب العملية التى تستخدم لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، ويكون التكتيك عند مقارنته بالأهداف الكبرى أكثر مرونة وقدرة على الحركة . . وبالرغم من أن بعض الأهداف التكتيكية ثابتة فهناك بالطبع أهداف أخرى لابد من تغييرها بشدة بواسطة التكيف المستمر لتكون صالحة لكل لحظه من لحظات المعركة.

ويعتمد رجل العصابات على سرعة الحركة وتساعده هذه السرعة على الانتقال من منطقة العمل عندما يتطلب الأمر. . وعلى تحريك جبهته باستمرار، وتجنب التطويق وهو وضع خطر دائم تتعرض له العصابات والقدرة على القيام بتطويقات مضادة.

من منظور آخر فإن قلة العصابات العددية تفرض عليها استعمال أسلوب المباغتة فى الهجوم، مما يساعدها على إنزال أكبر الخسائر بالعدو، وتعتبر تلك الميزة أمرا يتعذر الاستغناء عنه، حيث أن التساوى فى الخسائر بين الجانبين يؤدى إلى إبادة العصابات التى تقل من ناحية العدد عن العدو فى وقت أقصر، ويعتبر السلاح والعتاد عنصرين فى غاية الأهمية وذا قيمة هائلة فى ميادين القتال، وعلى العصابات ألا تترك ورائها أى قتيل من رجالها قبل أن تنزع سلاحه، ثم إن عليها أن تبقى دوما حريصة كل الحرص على ما لديها من عتاد. وبمقدور كل من يراقب معركة نارية أن يميز جندى الجيش النظامى عن رجل العصابات، حيث أن الأول يطلق نيرانه بسرعة وبصورة

متوالية فيما يوجه الثانى نيرانه إلى أهداف مختلفة ومتباعدة يتم رصدها وتحديد مواقعها بدقة متناهية.

وقد كان أحد أبطالنا - الذى استشهد فيما بعد - مضطرا فى أحد الأيام إلى استخدام مدفعه الرشاش طوال خمس دقائق رشة إثر رشة ليعرقل تقدم جنود العدو، وأدت تلك النيران إلى إثارة بلبلة فى صفوف قواتنا .. إذ أن تلك الطريقة فى إطلاق النيران قد دفعتها إلى الاعتقاد بأن هذا الموقع الهام الذى تطلق منه النيران قد سقط فى أيدى العدو، وربما كانت تلك اللحظة من أولى المناسبات التى حتم فيها الدفاع عن هذا الموقع الهام الخروج عن قاعدة الحفاظ على الطلقات النارية.

جدير بالذكر أنه إذا عادت أدراجنا للحديث عن أهمية التطويقات المقابلة عدة أمثلة حيث يكون العدو مطوقا لعدد من المجموعات الصغيرة التابعة للعصابات، وبصورة مفاجئة قد يرى نفسه مطوقا من جماعات أكبر من تلك العصابات، وقد يغرى العدو على التحرك عبر خدعة ماكرة وفجأة يفرض عليه الطوق وتباد قواته وتقطع طرق تموينه، وهناك مناورة أخرى كثيرا ما تستخدم لإضعاف قوة معادية كبيرة، ويطلق عليها اسم «الرقصة الموسيقية» وتتم تلك المناورة بواسطة قيام العصابات بتطويق رتل زاحف للعدو من جبهاته الأربع.

وتتكون كل وحدة من وحدات العصابات المطوقة من خمسة أو ستة رجال فى كل ناحية وقد انتشروا بطريقة تنجيهم من التطويق ومغبته تبدأ الرقصة بأن يبدأ أحد الجوانب إطلاق النار على الرتل المعادى فيتحرك هذا الرتل بصورة طبيعية فى اتجاه الجهة التى أطلقت منها النيران .. ويتراجع أفراد

العصابات فى ذلك الجانب دون أن يفقدوا اتصالهم بعضهم مع بعض ويفلحون فى إخراج العدو من موقعه.. ثم سرعان ما يبدأ إطلاق النيران نحوهم من الجانب الآخر، ومن ثم يجد نفسه مضطرا لتغيير اتجاه تقدمه.. وهكذا تشترك جميع الأطراف فى كافة الجانب فى الرقصة.

ويعجز رتل العدو عن الحركة ويبدد قدرا من عتاده وتنهار روحه المعنوية بينما تظل العصابات سليمة لم يصبها أى ضرر أو أذى، و يمكن توظيف تلك المناورة نفسها فى ظلمة الليل، لكن على أبعاد أقصر من أبعاد العمليات النهارية، وبمضاعفة العنف يمكن السيطرة على المصاعب الكاملة فى أى تطويق ليلى..

وتتغير العمليات الليلية عامة بوجه عام للعصابات، لأنها تمكنها من التقدم إلى نقاط البداية أو التحرك فى مناطق مجهولة غامضة دون أن تتعرض إلى خطر الاكتشاف.

نعود لطبيعة فرد العصابات، حيث أنه فى الغالب يتميز بالقدرة على المبادرة فهو عكس جندى الحرب النظامية الخاضع للقواعد المتشددة يخترع أساليبه التكتيكية فى كل لحظة من لحظات المعركة لمجابهة تطوراتها قاصدا مباغتة العدو بشكل دورى دون توقف.

إن من أهم المسئوليات التى تقع على كاهل قادة العصابات اختيار المكان وتحديد الزمان المناسبين من أجل الدفاع عن موقع حتى النهاية، فلو أن الدراسة العميقة لطبيعة الأرض تدعو لاكتشاف مناعة موقع فى طريق زحف العدو فبمقدور العصابات أن توقف هذا التقدم عبر قلة من رجالها وذلك بالدفاع عنه بتحدى وصلابة.

ولا شك أن طريقة الهجوم التى يتبعها جيش العصابات تعتمد على عناصر المباغتة والسرعة والقوة والاستمرار ثم التوقف الشامل المباغت، ويتصور الناجين من قوات العدو أن الأوضاع قد عادت إلى حالتها الطبيعية عندما يجدون أنفسهم فى مواجهة ضربة جديدة من اتجاه جديد.. وطبيعى أن الضربة المباغتة السريعة هى أم ما يميز حروب العصابات.

والتخريب يعتبر سلاحا ثوريا مهما إذا أمكن توظيفه بصورة فعالة، ولكن على العصابات ألا تدمر الصناعات لتخرج الناس دون ضرورة من أعمالهم إذا لم يكن فى ذلك ما يدعو إلى إحراز الأهداف الكبرى للثورة.

إن وقف مصنع للمرطبات على سبيل المثال لا يدعو إلى تجميد نشاط قطاع كامل من قطاعات العدو الاقتصادية، بينما يؤدى تخريب محطة كهربائية إلى هذا الأمر المأمول، إن الطائرات بالطبع أحد أهم وأبرز أسلحة العدو التى تؤتى ثمارها لكنها لا تستطيع ذلك فيما يتصل بشأن حرب العصابات ، حيث أن رجال العصابات يتفرقون وينتشرون داخل الجبال.. صحيح أن الطائرات سلاح يتمتع بفعالية وقدرات رفيعه المستوى فى إحداث تدمير منظم للخطوط الدفاعية المرئية والمنظمة، أو للجنود أثناء زحفهم فى الأرض العراء فى أثناء النهار.

والواقع أن طرق العربات وخطوط السكك الحديدية تعد أهم نقاط الضعف لدى العدو، حيث يتعذر على أية دولة فى العالم حماية كل شبر فى طرقاتها وخطوطها الحديدية.. ومن ثم يسهل تخريب تلك الطرق والسكك أو وسائل النقل التى تستخدمها قوات العدو، وحقيقة الأمر أنه يمكننا بسهولة ودون عناء الحصول على متفجرات من مصادر مختلفة، ففى

الإمكان وعلى سبيل المثال شراؤها أو الاستيلاء عليها من خلال قنابل العدو وقذائفة غير المتفجرة أو صناعتها بصورة سرية وقد سبق لنا أن قمنا فى كوبا بتصنيع ما رأينا أننا نحتاج إليه وابتكرنا عدداً لا بأس به من الأساليب الخادعة فى استعمالها كما نسعى لنصب كمائن على الطرق الرئيسية عبر تلغيم سيارات العدو العسكرية ثم نطلق النار على الذين لاذوا بالفرار من ركابها، وكثيرا ما هاجمنا العدو دون أن يتوافر لديه الوقت الكافى لمقاومتنا أو حتى للهرب وبمقدورنا أن نصل بتلك الأساليب المختلفة إلى درجات عليا للغاية.

وقد استخدمت الألغام الموصولة بأسلاك إلى أماكن بعيدة بنجاح فى الجزائر ضد القوات الفرنسية، وكانت هذه الألغام مزروعة ومنصوبة بأدوات الكترونية ويؤدى لغم الطرقات إبادة العدوثم الاستيلاء على كميات هائلة من المعدات والأسلحة .حيث أن العدو لا يجد بين يديه الوقت الكافى للتصرف بعتاده فيسقط فى أيدى العصابات.

* * * *

القتال فى أرض صالحة

ربما لا تعتمد حـرب العصابات بصورة دائمة فى أرض مناسبـة لعملياتها لكن ينبغى تفعيل نفس المبادئ الرئيسـية والتكتيكية حتى عندما تكون وحدة العصابات محتـشدة فى أراض صعبة ومعقدة مـثل الجبال الوعرة إلى جانب المستنقعات. . ويعـتبر الاتصال بالعدو فى غاية الأهمـية، ولو كانت المنطقة عسيرة على وصول أى جيش نظامى إليـها فإن على العصابات أن تتقدم إلى المناطق التى تستطيع مواجهة العدو فى أية معارك.

لا أظن أننى فى حـاجة إلى القـول بأن على العصـابات أن تحمى بصـفة دائمـة جميـع المنافذ والدروب التى توصل إلى أمـاكنها دون أن يحـول هذا قيامها بالعمل الهجومى، وبمقدورها الاقتراب من العدو ومضايقته وأن تحاربه بصورة مباشرة، وعلى مسافات طويلة وفقا للأوضاع والأحوال القائمة، مثل الكميات المتوافرة من العتاد مثلا.

وربما يكون السبب فى مثل تلك الحرب صعوبة الاستيلاء على كمية هائلة من السلاح والعتاد فى عملية عسكرية واحدة.

ويمكن التعـويض عن تلك الصعوبة على أية حـال بالسهولة النسبـية فى تدشين بعض الأنشطة المتـمثلة فى الخدمات بعيـدا عن تدخل العدو وتناوله كالمستشـفيات، ومراكز التدريب، ومـستودعات التموين، والمراكـز الدعائية وغيرها.

أضف إلى هذا أن قوة العصابات كلها يمكن أن تتوحـد فيما بينها موزعة على المقاتلين والعاملين فى الخدمات والمتدربين والمتطوعين وهلم جرا.

والواقع أن الأسلحة التى يفضلها رجال العـصابات هى التى تتميز بالمدى البعيد وعدم التكلفه الباهظة فى العـتاد تدعمها أسلحة أوتوماتيكية أو نصف أوتوماتيكية، وهناك سلاح من أهم الأسلحة الصـغيرة وهوما يطلق عليه (أم -١) لكن لا يسـتطيع استـخدامـه إلا الذين لديهم إلمام كامل به حـيث أنه يكلف ذخائر عـديدة لمن يجهل استعمـاله، وأفضل مجمـوعة من الأسلحة لوحدة تضم خمسة وعشرين رجـلا من رجال العصابات تتمثل فى عدد من البنادق العادية يـتراوح بين العشـر والخمس عشـرة، فضلا عن عـشر قطع أوتوماتيكيـة مثل (أم - ١) والبنادق نصف الأوتوماتيـكية، وبنادق بروانينج الأوتومـاتيكيـة، وبندقـيـة (فال) البلـجيكيـة الحـديثـة، وبنادق (إم ١٤٠) الأمريكية، ولا قيمة للأسلحة الثقيلة والطائرات والمدافع والدبابات فى طراز الأراضى التى تكون صالحة لحرب العصابات.

ويكون تموين قلاع العصابات فى مثل تلك الأراضى عملا شاقاً لا بسبب وسائط النقـل وحدها، بل وبسبب قلـة توافر الطعام المحلى، ويـمثل هذا التموين نضالا مسـتمرا. . ولذا فمن الخير إقامة بعض المسـتودعات لمجابهة كافة الطوارئ.

ويمكن توظيف البغال كوسائط للنقل، أمـا فى المراحل الأخيرة فالإنسان هوالوسيلة المفضلة، على ألا يحمل الرجل أكثر من ٥٥ رطلاً.

ويجب إقامـة مواصـلات داخلية أيضـا يعتمـد مداها على قـوة وحدات العصـابات، ولقد أقامت العـصابات أثناء الحرب الكوبـية فى بعض المناطق شـبكة اتصـال هاتفى واسعـة المجـال فضـلا عن أنهـا قـامت بشق الطرق ورسخت نظاما رائعا للمراسلة.

وهناك أساليب أخرى لم يجر استخدامها فى الحرب الكوبية ولكنها تحضرنى الآن مثل إشارات الدخان والضوء التى تعكسها المرايا والحمام الزاجل.

ثم إن قوات العصابات ينبغى عليها أن تحافظ على أسلحتها وأن تقتصد فى المعدات والمؤن، وأن تكون مجهزة - وهذا هو الأهم - بأحذية ممتازة، ومن ثم ينبغى بذل كافه الجهود لإقامة مصانع الأحذية والمشاغل التى تقوم بإصلاحها ومصانع البارود، وهى أمور بسيطه وإن كانت فى غاية الأهمية.

وما من شك أن حقول الألغام تشكل خطراً جسيما على العدو، وقد تؤدى سلسلة من الانفجارات إلى قتل المئات من رجال العدو.

* * * *

القتال فى أراضى غير صالحة

يجب عند وقوع معارك العصابات فى المناطق المكشوفة أن تتبع جميع مبادئ الحرب النظامية وبقدر هائل من المهارة والجسارة والقوة، وينبغى فى تلك المعارك من إحراز الحد الأقصى من سرعة الحركة، وعلى العصابات أن توجه ضربات متلاحقة وسريعة ومفاجئة على أن تكون فى ساعات الليل الأسود ويكون انسحابها فى اتجاه معاكس للإتجاه الذى شنت هجومها منه.

بمقدور المرء أن يقطع عشرين ميلا أو خمسة وعشرين ميلاً فى الليل ويمكن أن تمتد المسيرة إلى الساعات المبكرة من الصباح.. إذا لم تكن الحراسة الشديدة مضروبة على المنطقة.

وإذا كان بوسع العصابات أن تغامر بأن يراها السكان. وعلى العصابات أن تحدث تنوعا فى أسلوبها حتى لا تمكن العدو من نصب الكمائن لها.

وحيث أن الهجمات الصاعقة وليست الهجمات الطويلة ى مفتاح القتال فى المناطق المكشوفة فإن التأكيد ينبغى أن يكون على الأسلحة الأتوماتيكية وليست المهارة فى التصويب بل تركيز النيران عبر مسافة قصيرة هو العامل الأساسى فى إبادة العدو.

ويعتبر لغم الطرقات ونسف الجسور من الأمور الهامة أيضا ويمكن التعبير عن العنف الهجومى بواسطة تعدد الهجمات وشدتها لا عن طريق طول مدتها، فالبنادق قريبة الهدف مثلا والمعبأة بخردق الصيد تعتبر سلاحا ممتازا ضد السيارات الشاحنة العابر وضد ناقلات الجنود ولا يقتصر استخدام تلك البنادق على العصابات حيث تم استخدامها فى عدد من الحروب الكبرى.

وكانت الفصائل الأمريكية تستخدم فى معاركها بنادق الصيد التى وضعت الحراب فى مقدماتها لمهاجمة أعشاش المدافع الرشاشة.

والعدد المفضل لوحدة العصابات التى تقاتل فى الأرض المكشوفة هو أن تكون من عشرة إلى خمسة عشر رجلا على أكثر تقدير.. ويضمن هذا الرقم المعونة المتبادلة الصحيحة ووجود الجبهة لحصينة عند هذا الرقم المعونة المتبادلة الصحيحة كما يضمن قدرة العصابة على التفرق والاختفاء... وعلينا أن نضع نصب أعيننا معدل سرعة المسيرة لوحدة العصابات يتقرر على ضوء سرعة أكثر أفرادها بطئا.

ولأن عصابات السهول تحتاج إلى الملاذ الآمن الذى يخفيها عن العيون الراصدة الأمر الذى يجعلها فريسة سهلة للتطويق، فإنها والحالة كذلك لا تكمن إلى أى إنسان لم تتأكد من صدق ولائه وإخلاصه.

وتكون عمليات العدو الانتقامية فى غاية القسوة والوحشية لا ضد الرجال فقط بل وضد النساء والأطفال أيضا، ومن ثم لا يجد أمام معاملتها ويمتنع عن إعطاء المعلومات المتعلقة بمواقع العصابات وعملياتها إلا الأقوياء جداً وقد يؤدى تسريبها للمعلومات إلى حصار العصابات الأمر الذى أدى إلى نتائج سلبية وإن لم تكن قاتلة تماماً.

وبمقدور العصابات أن تحتشد للقيام بهجمات رئيسية، ولكن عليها على الفور أن تنسحب فى مجموعات صغيرة وواسعة الانتشار... وفى الإمكان ترتيب وتنظيم الجيوش الافتراضية فى ظل قيادة واحدة دون ادماج الوحدات المختلفة التى تؤلفها ادماجا كاملاً.

والأمر الذى يسترعى الانتباه هنا هو حسن اختيار الرئيس الصالح لكل وحدة، وأن يكون قادرا من الناحيتين العقائدية والشخصية على التعاون الكامل مع رئيسه الذى يقود المنطقة.

وتعتبر البازوكا لسهولة حملها ونقلها وإطلاقها من الأسلحة الدافعة للغاية حيث أنها تحل محل البنادق التى تطلق القذائف المضادة للدبابات فى ضرب السيارات المدرعة وحاملات الجنود والمواقع المنيعة ويجب ألا تخطىء أية ضربة من ضرباتها حيث أن رجل العصابات لا يستطيع أن يحمل فى مسيرته أكثر من ثلاث طلقات من إجمالى طلقاتها.

ويجوز للعصابات إذا هى تمكنت من الاستيلاء على بعض الأسلحة الثقيلة أن تحاول استعمالها، ومن الممكن استخدام الرشاشات الثقيلة على الفور، لكن على وحدة العصابات أن تعود نفسها على التخلى عنها فى النهاية مخافة أن تفقد قدرتها على سرعة الحركة وهى السرعة المطلوبة للقتال فى الأرض المكشوفة. .أما فقد أى سلاح آخر فى أية حالة أخرى فهو أمر لا يمكن قبوله أو غفرانه.

وأما قضية التموين فهى بالطبع أسهل فى الأراضى المكشوفة حيث أن عدد السكان فيها يكون كبيرا، ويمكن الحصول من المدنيين المخلصين والمخازن العادية على المنامات والبطانيات والأغطية الواقية من المطر، والأخذية الواقية من البعوض، والأدوية والغذاء، ولن يكون من الصعب على الوحدة إذا كانت صغيرة العدد أن تعثر على وجبات جاهزة لغذائها.

أما المواصلات فقد تكون سهلة نسبيا فى الاتصال مع أعداد هائلة من الناس، ولكن تلك المهمة تصبح - بغير شك - أكثر صعوبة عند نقل أية

رسالة بأمان إلى نقطة ندرة من الناس وذلك لأن مخاطر العمل الخفى تتزايد مع عدد حاملى الرسالة.

وكثيرا ما تشوه الرسائل الشفوية حتى لو تكررت العديد من المرات، ومن ثم ينبغى استخدام الرسائل الخطية بالرموز.

وتصبح الأنشطة الصناعية من جانب العـصابات - نظرا للأسباب السالفة التى أوردناها مثل صناعة الأسلحة والأحذية والجوارب - أمراً بالغ الصعوبة وقد يسمح الوضع فى أحـسن الحالات بتدشين ورش صغيـرة سرية لتصنيع الذخيـرة والألغام وأدوات التفجـير. وهى أمور بالطبع شديدة الأهمـية فى بعض الأوقات الخاصة. أضف إلى ما سبق أنه فى الإمكان الإفادة من ورش بعض السكان المخلصين الأوفياء.

* * * *

القتال فى المناطق السكنية

إذا تطورت الأمور القتالية وبلغت المعارك ضواحى أحدى المدن ينبغى عند هذا الأمر أن تتخذ بعض الاحتياطات اللازمة.

ولكن واجبنا أن نتبين معاً بداية أن وحدة العصابات لا يمكن أن تخلق فى منطقة مدنية من ذاتها ولكن مثل هذه الوحدات قد تخلق إذا توافرت لها الأجواء المناسبة شريطة أن تبقى دوماً خاضعة للأوامر المباشرة التى تأتى إليها من القادة الذين يقيمون خارج ضواحى المدينة.

ويتبين فيما سبق أن مهمة تلك الوحدة لن تكون بمفردها بل سوف تعمل ضمن إطار خطة اسراتيجية معدة جاهزة بصورة رائعة.

أريد أن أقول أن وحدة العصابات لا تستطيع إطلاقا الاختيار بين تمزيق أسلاك الهاتف وتدمير أعمدتها وبين صب كمين لدوريات العدو حيث أن عليها تنفيذ الأوامر الصادرة إليها فى الحال.

وإذا صدرت اليها الأوامر التى تقضى بضرورة تخريب أعمدة الهاتف وأسلاك الكهرباء ومواسير الصرف وأنابيب المياه وخطوط السكك الحديدية فواجبها أن تحرص على تنفيذ الأوامر الصادرة إليها، وأن تتميز بدقة الأداء، ثم أن عدد أفراد تلك الوحدة يجب ألا يتجاوز أربعة رجال أو خمسة، وتلك نقطة لها أهميتها القصوى، وأن أخطار الاكتشاف وما يترتب عليه له مردودات مؤثرة ومثيرة، وحيث أن المسافة قصيرة للغاية بين منطقة عمل رجل العصابات ومخبئة .. فإن العمل الليلى ينبغى أن يكون غالبا ولا

يجب على رجل العصابات أن يكشف عن نفسه ويظهر فى علانية للناس حينما يكون الثوار على قرب من مشارف المدينة.

إن الحفاظ على السرية يعد من أهم السمات التى ينبغى أن يتميز بها رجل العصابات العامل فى المدن أو ضواحيها والتى يجب أن يتفوق فيها على زملائه من أفراد العصابات الأخرى.

وعليه ألا يعتمد على أكثر من بيتين أو ثلاثة بيوت صديقة يحصل منها على طعامه، حيث أن التطويق ضمن البيت يكون مميتا فى أغلب الأوقات.

وهذا الرجل يعتمد فى سلاحه على سلاح صغير يخفيه فى ثيابه بصورة لا تعرقل سيره، أو إذا وجد نفسه مضطرا للجرى.. وينحصر عمله فى مفاجأة رجل أو رجلين من رجال العدو، وفى تنفيذ الأوامر الصادرة بتخريب بعض البنى الاساسية والتحتية للعدو.

ورجل العصابات يحتاج فى الغالب إلى منشار رائع لأداء مهماته التخريبة بنجاح، فضلا عن وجود كميات من المتفجرات إلى جانب معول ومجرفة ومخل، وهى أدوات من الممكن إخفاؤها بسهولة كما يسهل الوصول إليها عند الحاجة إليها.

ولو وجدت فى المنطقة السكنية أكثر من وحدة واحدة فإن على تلك الوحدات كلها أن تعمل تحت قيادة رئيس واحد يصدر أوامره بواسطة أنصاره من المدنين الذين اشتهروا بصدق ولائهم.

ويمكن لرجل العصابات أحيانا أن يستمر فى أداء عمله المدنى العادى، ولكن مثل هذا الوضع يكون عسيرا عليه فى الغالب، وغالبا ما يعمل رجال العصابات فى داخل المدن وخارج حدود القانون المفروض بصورة عسكرية

ومن ثم تصبح أوضـاعهم غيـر ملائمة ويبدو أن تقـييم ضرورة القـتال فى المناطق السكنية لم يصل إلى نهايته حتى الآن فـحين يقع هذا القتال بصورة مباشـرة وينتشر فى منطقة واسعـة فإنه بالطبع يؤدى إلى شل الحياة اليـومية للقطاع شللاً كـامـلاً، وهنا فقط يتـملك السكان قـدراً ملحـوظا من القلق وتتزايد آلامهم ويتـوقون إلى العنف للوصول إلى نتيجة حـاسمة، ولو كان بمقدورنا تنظيم وحدات من الاخصـائيين عند بداية الحرب فى المدن لتوصلنا إلى نتـائج إيجابيـة وعظيمـة فى أسرع وقت فـضلاً عن توفـير الكثـير من الأرواح ومن وقت البلاد ومقدراتها ومنشأتها.

* * * *

وحدة العصابات

رجل العصابات مصلح اجتماعى:

إن رجل العصابات مقاتل أشبه بصليبى، لاسيما وإنه متشدد لحرية الشعب يلجأ إلى الثورة المسلحة بعد أن تنفد منه جميع الوسائل السلمية.. وهو يتطلع بصورة واضحة ومباشرة إلى تدمير نظام اجتماعى ظالم وبصورة غير مباشرة إلى تعويضه بشيء جديد، وقد سبق لنا أن أكدنا كيف أن الأوضاع فى البلاد المتخلفه اقتصاديا فى العالم ولا سيما فى الأمريكتين، تساعد على الشروع فى القتال داخل المناطق الريفية، وتبتغى تغيير ملكية أراضى المزارع ومن ثم فإن رجل العصابات يجعل من الإصلاح الزراعى شعاراً له، وقد يخفق هذا الشعار في البداية فى تحديد مجاله كله وتطلعاته.

وعلى رجل العصابات إذا أراد الوصول إلى مكانة المحارب الصليبى المخلص أن يقدم سلوكا خلقيا رفيع المستوى مع أهمية التحلى بالصرامة والانضباط فضلا عن زهده وتقشفه.. ثم إن عليه فى بادئ الأمر ألا يؤكد أهمية الإصلاح الاجتماعى.. وأن يتعامل بوصفه شقيق كبير للمزارع الصغير فى القضايا الفنية والاقتصادية والخلقية والثقافية وواجبه ألا يسرق وإذا كان عاجزاً عن شراء ما يشتريه فإن عليه أن يمتنع عن الاستدانه.. وعليه ألا يضايق ولا يثير حفيظة الأغنياء إلا فى إطار محدود للغاية.

ويؤمن رجل العصابات ذو المذهب العقائدى للإصلاح الاجتماعى عن طريق المثل الشخصى الذى يضربه بأفكاره وخططه والعبر المولودة من رحم تجاربه وهو يؤكد أهمية السلاح القوى من جانب، والإخلاص الروحى من

جانب آخر، ولا يكون قادة العصابات من الرجال الذين يرهقهم العمل اليومى الشاق فى داخل المزارع، إنهم أناس يشعرون بمدى الحاجة إلى الإصلاح الاجتماعى، ويعملون جنبا إلى جنب مع الشعب لتحقيقه، فهم يضربون أولا وبصورة خاصة المثل للثورة المسلحة... وسرعان ما يحمل الشعب الفكرة ويمضى بها بعد ادخال التحسينات اللازمه عليها لكى يحولها إلى ثورة وطنية عامة.

* * * *

رجل العصابات كإنسان مقاتل

يجب أن يتميز المقاتل الفرد فى وحدات العـصابات بكافة الصفات البدنية والعقلية والخلقية الصحيـحة التى تساعده على أداء عمله، وينبغى أن ينتمى إلى المنطقة التى سـيقاتل فيهـا، حيث أن مثل هذا الانتقـاء يساعده على أن يوفر لنفسه الاتصالات الشخصية والمعرفة بطبيعة الأراضى الجغرافية والاعتياد على المناخ المحلى والإحساس بالقتال دفاعا عن منطقته.

وحيث أن رجل العصـابات يميل دوما إلى العمل الليلى فـمن واجبه أن يبحث عن المكان المناسب لإيوائه.. وحينما يجد نفـسه على أهبة الاستعداد عليه أن يخرج من مخبئه بصورة مطمئنه وآمنة لكى يتمكن من توجيه ضربته إلى العدو مـباغتا إياه حـتى يدمر ويفتك ويبث الرعب فى صفـوفه، ولكن عليه ألا يؤذى العزل من السلاح، وألا يمثل بجثث قتلى الأعداء وأن يضمر جراح جنود العـدو المصابين، وإذا كان سلوك جنود العـدو السابق لا يحكم عليهم بالموت ولا يتوفر لديه مكان مناسب فلا يجوز احتجازه للأسرى بحال من الأحـوال، فلو أن أحـدهم لاذ هاربا لـتـمكن من الوصـول إلى قـادته وأرشـدهم عن موقع زمـلائه وعليـه أن ينزع أسلحـة الأسرى وأن يكتـفى بلومهم وتقريعهم ثم يطلق سراحهم بعد ذلك.

وعلى رجل العصابات أن يتحلى بالحذر الدائم من مغبة حصاره حيث أن فرض أى حصـار عليه يدفعه لليـأس، وهو الشعور الذى سرعـان ما سوف يجتاح العصابات الأخرى لا سيما التى تعتمد على القيام بعمليات (اضرب واهرب).

على رجل العصابات أيضا أن يتميز بالشجاعة والجسارة والفداء والتفاؤل الكبير مهما كانت التحديات والصعوبات، كما ينبغى أن يكون واسع الحيلة وداهية ويملك القدرة على التكيف والابتكار.

ولا يجوز لرجل العصابات المناضل والمقاتل المخلص الصادق أن يتخلى عن أى زميل جُرح ويتركه ليقع فريسة تحت رحمة العدو، بل لابد وأن يحمل زملاءه الجرحى أياً كان ثمن تلك العملية ومصيرها؛ حتى يتمكن من الانتقال بهم إلى ملاذ آمن، وعلى رجل العصابات أن يتصف بالحفاظ على ما فى حوزته من أسرار ومعلومات وألا يبوح بما يمكن أن يشكل خطرا على زملائه المحاربين، حيث أن العدو لن يمل من أن يدس بعض رجاله فى صفوف رجال العصابات للحصول على أكبر قدر من المعلومات.

ويجب أن يكون رجل العصابات قوى البنية يتحمل الصعوبات والمشقات، ولا أقصد أن يتعرض للحرمان من الطعام والماء والثياب والملاذ فقط، بل بالنسبة إلى التحمل والجلد والصبر على ما يصيبه من جراح وآلام وأمراض، تلك التى لا تلقى عناية طبية كافية وذلك لأن الخروج من منطقة القتال قد يؤدى إلى الوقوع فى قبضة الأسر أو الموت.. وعلى رجل العصابات أن يتكيف مع الأرض التى يعيش عليها.

أما أعمار رجال العصابات فإننى أرى أنه يتعذر علينا تحديدها لكن أعتقد أنها بين السادسة عشرة والإربعين وإن كان الأفضل لدى البعض تراوح أعمار المقاتلين من بين «الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين».

وقد سبق أن انضم الرائد الميجور «كريسنشيو بيريز» وهو أحد أبطال الحرب الكورية إلى ثورتنا وهو فى سن الخامسة والستين وقد أصبح واحداً من أشجع وألمع جنودنا.

على أية حال من الواجب عدم حرمان أى إنسان من المشاركة فى صفوف العصابات، ولابد أن تكون لدينا نواة من الفلاحين ،لما للفلاح من كفاءة وشجاعة قتالية عن غيره، لكن لا ينبغى أن نقبل فى صفوفنا من هم دون السادسة عشرة، لما لهؤلاء من سمات طفولية قد تعرقل أعمالنا وتصيبنا بالضرر البالغ.

ويكون رجل العصابات جنديا يشبه السلحفاة، حيث يجب أن يحمل بيته على كتفه ومن ثم لابد أن تكون تلك الحمولة ذات وزن ضئيل وأدوات شديدة الأهمية.

أضف إلى هذا أن سلاحه يتكون فقط مما يستطيع حمله، ومن المتعذر عليه أن يحصل على أى قدر جديد من السلاح - بالذات الذخيرة - ثم عليه أن يحمى أسلحته من الرطوبة، وأن يقوم بفحصها بدقة متناهية، وأن يحافظ على بندقيته نظيفة سليمة لامعة، وعلى رئيس المجموعة أن ينزل أشد العقوبات بهؤلاء الذين يخالفون مثل تلك التعليمات والتوجيهات.

وإذا كان رتل العدو متفوقا علينا من حيث العدد الضخم، فينبغى على رجال العصابات أن يركزوا على العناصر الأمامية للعدو ... وسوف يرى رجال القوة الرئيسية المعادية حتى ولو لم يشتبكوا بصورة رئيسية مباشرة رجالهم من أفراد المقدمة وهم يحملون على نقالات الموتى والجرحى فتضعف معنوياتهم ويصبح من الصعب أن يحصنوا مواقعهم.

وتعتمد السهولة فى قدرة رجل العصابات على أداء الواجبات المترتبة عليه والتكيف مع البيئة التى يعمل فيها وعلى نوع المعدات التى يحملها. وكانت معداتنا فى كوبا تتألف من الخيمة الصغيرة. والمشمع الواقى من المطر

والبطانية والجاكت والبنطلون والقميص وزوج من الحذاء وحقيبة من المشمع وبعض الطعام المكون من الزبدة أو الزيت والمعلبات والسردين والحليب والسكر والملح، وكانت الخيمة هى مفتاح النومة الهادئة.. إذ كان الواحد منا ينصبها بين شجرتين ويغطيها بالمشمع الواقى من المطر ويشدها إلى الأرض بأربعة حبال تمتد إلى أربع زوايا.

ورجل العصابات لا يستغنى عن البطانية، خاصة وأن الطقس شديد البرودة فى الجبال.

وتتكون ملابس الجندى من قميص وبنطلون بصرف النظر عن تناسق ألوانها، ويجب أن تكون الأحذية متينة حيث أنها تعتبر من أهم قطع الملابس ويجب أن يكون هناك بقدر الإمكان - زوج إضافى من الأحذية لكل جندى.

❋ ❋ ❋ ❋

تنظيم العصابات

لا يوجد بالطبع تنظيم ثابت للعصابات، بل يجب أن يكون هذا التنظيم متواقفا ومنسجما مع المتطلبات الوضعية والطارئة . . وكانت وحدتنا الأساسية فى كوبا . . تضم عشرة جنود أو اثنى عشر جنديا بقيادة ضابط برتبة ملازم وكانت أربع فئات تؤلف الفصيل عادة، وكل أربعة فصائل تشكل الرتل . . وكان الفصيل يضم ثلاثين أو أربعين رجلا بقيادة ضابط برتبة نقيب . . أما جنود الرتل فكانوا يتراوحون بين المائة والمائة والخمسين جنديا بقيادة ضابط برتبة رائد ولم تكن تستعمل رتبة العريف أو الرقيب، إذ أن هذه الرتب كانت مستعملة فى العهد الديكتاتورى السابق، ويجب على كل فصيلة أو فئة أن تضم قائدا بديلا ليتولى عمال القيادة فى حالة مصرع القائد الأصلى.

يجب توزيع حصص الطعام بالتساوى على جميع الجنود، وهذا أهم شروط حرب العصابات، حيث أن الجنود يتسمون بالحساسية المفرطة إزاء التحيز أو المجاملة أو الظلم، ومن ثم كنا نوزع الثياب وفق الحاجة وطبقا للأقدمية والاستحقاق الفردى، كما كنا نوزع الحلوى فى حدود لمواجهة بعض المتاعب، ويجرى التوزيع على أيدى أشخاص مسئولين يعينون لتلك الغاية ويفضل أن يكونوا من رجال القيادة، وتقوم مراكز القيادة عادة بأداء الواجبات الادراية العادية المهمة المتعلقة بالتنسيق، ويجب أن يعين فى هذه المراكز أكثر الضباط ذكاء وأوسعهم إدراكاً، ويجب أن يكون جنود تلك المراكز من أكثر الجنود وفاءً وإخلاصاً.

على رجال العصابات أن يحتفظوا بالصمت والهدوء عند مسيرتهم وتنتقل الأوامر إما بإشارة الكف أو الذراع أو عن طريق الهمس، وعلى العناصر القيادية أن تسبق القوة الرئيسية بما يتراوح بين مائة إلى مائتى متر، ومن الأهمية إطلاق كشافة من الأجنحة، وأن تقوم بعض وحدات المؤخرة بمحو آثار السير، ومن الواجب الالتزام بأوامر السير مهما كان عدد الفصائل فى الرتل. . وينبغى ألا تضاء أية مشاعل أثناء المسيرات الليلة، فالضوء هو العدو الليلى للعصابات، وقبل الشروع فى أى هجوم يجب فرز بعض المجموعات للقيام بأعمال استكشاف صحيحة.

وإذا كن هدف الهجوم للعدو محصنا لإغراء النجدات المعادية وإيقاعها فى الكمائن فإن من الأهمية إطلاع قادة وحدات العصابات على كافة التطورات أولا بأول وذلك لعرقلة مشروع التطويق المضاد، وما يترتب عليه من أخطار جسيمة.

على وحدة العصابات أن تعزز مواقعها فى عمليات التطويق فى كل مرة تضغط فيها على العدو، وأن تجبره على تفسيخ صفوفه والفرار أمامها، وما من شك فى أن قنابل« كوكتيل مولوتوف» تلعب دورا مهما فى هذا الشأن، وإذا كان العدو بعيدا عن مرمى اليد فعلى العصابات استخدام مدافع (إم١٦) ولعل هذا ما نسميه بالتدبير الخاص الذى طورناه من بندقية الصيد، وهو يتألف من خرطوشة ذات قضيب خشبى طويل يستعاض به عن الماسورة مع قنبله «كوكتيل مولوتوف» مثبتة فى نهاية القضيب. . وقد استطعنا بواسطة قاعدة ذات رجلين مكونة من قضيبين أن نحقق دقة مذهلة فى التصويب إلى مسافة مائة متر.

من السهل التأثير على السكان المحليين، ولضمان بقائهم إلى جانب العصابات على القيادات أن تؤمن لهم التوجية العقائدى السليم. . . كما على الجنود أن يحرصوا كل الحرص على سلوكهم معهم، وعليهم أن يتحلوا بالأدب الرفيع والذكاء والكياسة حينما يطلبون من السكان بعض الخدمات والغذاء، وعليهم أن يحافظوا دوما على روعة سلوكهم وتصرفاتهم.

وعندما يقوم العدو بفرض حصار شديد على رجال العصابات تتعرض كفاءتهم الانضباطية وقدراتهم على القتال ومعنوياتهم لمحك التجربة، وتبين أثناء الحرب الكوبية تعبير «القلق من الحصار» معبرا عن السلوك النابع عن الفزع عند بعض الجنود، وكانت الحكومة المخلوعة تطلق عن صلف وغرور على حملاتها اسم حملات (الحصار والإبادة)، ولكن وحدة العصابات المتميزة من حيث التدريب والكفاءة وذات العقيدة الراسخة لا تأبه لمثل تلك الحملات، ومن ثم على العصابات أن تتحاشى الوقوع فى دائرة الفزع وواجبها أن تعزز مواقعها، وأن تتجنب هجمات العدو حتى يسدر الللیل أستاره. . فهو صديقها وحليفها، وقبل أن يوشك الليل على كبح جماع النهار على العصابات أى الطرق سوف تسلكها؟ فإذا دخل النهار جوف الليل كان على أفراد العصابة التحرك بهدوء دون جلبة أو ضجة.

* * * *

القتال

إن القتال يعـد فى الأساس ذروة حياة رجل العـصابات، وبالرغم من أن كل اشتباك فردى قد يكون قصيـر الوقت لكن كل معركة تمثل تجربة عاطفية عميقة لرجل العصابات.

يجب أن يكون النصـر هدف كل هجـوم، وقد تتـمكن أرتال العـدو فى المرحلة الأولى من حرب العـصابات التى تدورفى مواضع شـاذة من التوغل عمـيقا فى الأراض التى يسـيطر عليها الثائـرون. . ولكن ليس من الصعب نصب الكمائن لطلائع العدو، وذلك لاغتنام أسلحتهم ومعداتهم وذخائرهم ثم الانسحاب فى الوقت الذى تكون فـيه قوات العصابات الأخرى مـشتبكة مع الوحدات الرئيسية للعدو لمنع زحفه.

بمقدور العصابات إذا كانت مواقعـها على قدر هائل من المناعة أن تحاصر رتلا كاملا للعدو ،وعلى العصابات أن تتأكد من وجود قوة لها أهمية مكانة الموقع عند مواجهة طلائع العدو.

وعلى العصابة إذا هى أرادت أن تهاجم قافلة أو مـوقعا للعدو أن تفاجئ مراكـزه الأمامـية فى الليل ثم توظـف لصالحهـا انتصـارها الأول، وتوسع هجومـها مع أهميـة الحرص على خطوط الرجعـة والفرار، واتخاذ التـدابير الوقائية لكمائن قد ينصبها العدو.

قد تتـوافر فى حوزة العـدو أسلحة ثقيلة من المـدافع والهاون والطائرات والدبابات. . لكن الدبابات فى الواقع لا تشكل خطراً، لاسيما فى الأراضى الوعرة نظرا إلى حاجـتها إلى أراضى مستوية، ولعل الأفـخاخ والألغام هى

أفضل السبل لمقاومتها، أما فى الاشتباكات المباشرة فتشكل قنابل كوكتيل مولوتوف خير سلاح فعال، وقد سبق لى أن تحدثت عن البازوكا وهى سلاح فعال ورائع، وتعتبر الألغام التى تنفجر بواسطة الأسلاك البعيدة سلاحا فعالا للغاية، ولكن صنعها يستدعى درجة رفيعة من المهارة الفنية التى قد لا تتوافر للعصابات، وتكون الألغام التى تنفجر عند لمسها، والألغام ذات الفتيل، والألغام الكهربائية فهى نافعة للغاية ويتعذر التغلب عليها فى المناطق الجبلية.

وتعتبر مصايد الدبابات التقليدية سلاحا رائعا فى وقف القوات المتقدمة وإن كانت الطائرات لا تشكل خطراً حتى لو استخدمت القنابل شديدة الانفجار، وقنابل النابالم الحارقة حيث أن العصابات الصغيرة المتفرقة والمختلفة فى مواقعها القريبة من العدو ولا تصلح أهدافها لها، والعدو كما هو معتاد يستخدم فى تحركاته ناقلات مكشوفة تتقدمها سيارات مدرعة.. وبمقدور وحدة العصابات أن تفرض حصاراً على رتل كامل للعدو حيث أنه تقدم بتلك الطريقة وأن تحطمه، والبنادق القريبة المدى من عيار ١٦ ملم والمحشوة بالخردق، وكذلك القنابل اليدوية إذا هى توافرت تكون أسلحة ممتازة لتنفيذ تلك المهمة.

وعلى وحدة العصابات فى أوضاع الدفاع أو قطع الطريق على العدو أن تستخدم عنصر المفاجأة لخداع العدو وتضليله عن مواقع خطوطها الدفاعية أو عن الزمن المحدد لإطلاق النيران عليه.

ومن الأفضل للعصابات أن تعمل ليلا، وألا تطمئن إلى أى شخص باستثناء هؤلاء الذين يشتهرون بولائهم للعصابات.

ثم إنه يجب أن يكون موقع الكمين الذى تضعه العصابة بشكل عام على بعد مسيرة يوم واحد على الأقل من معسكر الوحدة حيث أن هذا المعسكر يكون عادة معروفا من العدو.

لا يمكن لأى قائد من قادة العصابات يستحق هذه التسمية أن يهمل النظام الصحيح فى انسحاب قواته . . . فمن الأهمية بمكان الانسحاب حسن التوقيت سريع الأداء، وأن يشمل حمل جميع الجرحى والمعدات والذخائر.

ولا يمكن السماح بأى هجوم مفاجئ أو عملية تطويقية ضد الذين انسحبوا، ومن ثم يجب حراسة طريق الانسحاب بصورة فعالة فى كافه نقاطها المهمة، كما أنه ينبغى تنظيم جهاز حيوى لحمل ونقل الرسائل وإيصالها.

وتتحول المعارك الدفاعية إلى حرب مواقع، ومع ذلك ينبغى الحرص دائما على عنصر المفاجأة فى جميع الظروف، وإذا تقرر إقامة خنادق أو خطوط دفاعية فينبغى التأكد من استبعاد السكان المحليين الذين شهدوا هذه الإعدادات فى مناطق عمل العصابات.

وهناك أسلوب دفاعى آخر وهو يلزم بضرورة اتخاذ الترتيبات الواجبة التى تضمن وقوع عناصر العدو الأمامية فى الكمائن التى تنصبها العصابات لها، وتكون النتيجة نفسية، حيث يعزف جنود العدو على أن يكونوا فى الطلائع ويتعذر على أى رتل التقدم إذا كان يفتقد الطلائع الأمامية، ومن الممكن حصار العدو وضرب جناحيه وتأخير تقدمه من الجهة الأمامية، ولكن يجب على العصابة تأمين جميع النقاط التى قد يستعملها العدو لحصار جناحيها.

وعلى قائد الوحدة أن يتحاشى الميل الذى يدفعه إلى المزيد من استخدام الجنود فى الدفاع عن المواقع بواسطة الإكثار من مصايد الدبابات وعن طريق التوجيهات والأوامر الصارمة التى يصدرها أحيانا إلى جنوده، وذلك بالدفاع عن مواقعهم حتى النهاية، وكلما كان خندق المراقبة أكثر اختفاء عن الأعين كان أكثر جودة وصلاحا، ويجب وقاية ظهر هذه الخنادق من نيران الهاون ولا يمكن لقذائف الهاون التى يتم استخدامها عادة من عيار ٦٠ إو ٨٥ ملم أن تخترق الأسقف المبنية جيدا والمصنوعة من الأخشاب والحجارة والأتربة.

ويجب أن يكون لكل خندق منفذ للفرار والنجاة، ولعل من أبرز سمات حرب العصابات الفرق بين المعلومات التى تتوافر للعدو وتلك التى تتوافر للعصابات . . . العدو يخترق مناطق معادية يجد فيها الصمت الرهيب وقد أطبق على السكان المحليين.

أما قوات العصابات فتعتمد بصورة عامة على الأصدقاء والأقارب الذين يكثرون من التنقل بين منطقة العصابات ومناطق العدو. . . ولكن عليها أن تلحظ بصورة دائمة احتمال تقدم العدو بصورة متدرجة إلى منطقتها. . . وقد يتمكن الذكور من السكان المحليين من الفرار إلى جانب العصابات. . ولكنهم يتعرضون فيما بعد لانتقام العدو من ممتلكاتهم ومن أقربائهم المنتشرين فى المنطقة التى يسيطر عليها. . وعلى العصابات أن توفر لهم أقصى قدر من الدعم والمساعدة رغم ما تشكو منه من نقص حاد فى الغذاء وما يواجهها من صعوبات ومتاعب، ثم أن عليها أن تلزم العدو على إماطة اللثام عن نفسه كمجرم أحمق فى عنفوانه وإجرامه.

ولا يجـوز للعصـابات أن تتـخلى عن أية قـوات تجعل منهـا احـتيـاطا لها . . ولكن هناك حـاجة ماسـة إلى الاحتياطى فـى الأوضاع اليائسة وغـير المتوقعة . . وهـناك طريقة لمواجهة هذا الاحتمـال، وهى هذا الفصيل الملقب بالفـصيل الانتـحـارى أو «الجوكـر»، وعلى القيـادة أن تصـوغ شهـرته فى البطولات عن طريق دفعه إلى أكثر أوضاع القتال حرجا وصعوبة .

* * * *

الخلاصة

بمقدرونا أن نـعمل على تعـميم الصورة علـى ضوء تجربتنا فـى كوبا وأن نستعرض معاً كيفية بداية حرب العصابات وتطورها ونهايتها.

تبدأ العمليه بادئ ذى بدء بتشكيل عصابة صغيرة مسلحة تجد لنفسها الملاذ فى منطقة نائية تتعذر على الذى يتناولها. . وتبدأ تلك العصابة بتوجيه ضربة مفاجئة إلى السلطات، وسرعان مـا ينضم إليها عدد من المزارعين الساخطين والعقائديين الشبان وغيرهم، وتشرع العصابة فى رصد وتبيان المناطق المأهولة فتـتحـصن بسكانهـا، وتقوم بهـجمـات من طراز «اضرب واهرب» وحـين يتضاعف عدد المجندين فى العصابـة تقوم بضرب رتل العدو وتدمر طلائعه الأمامية.

ويظل التركيب التنظيمى على أوضاعه بيد أن مضاعفة عدد أفراد العصابة تستـدعى إتخاذ إجـراءات احـتياطيـة جديدة، ويصـبح بمقدورها أن تغـامر باقتحام المناطق المأهولة بالسكان.

وتدشن العصابة فى أعقاب ذلك ما يشبه المعسكر الثابت، وتقيم الخدمات والإجراءات المتدرجة، كـما تتخذ صورة حكومة مصـغرة، وتبادر إلى إنشاء بعض الصناعات الصغـيرة وتأسيس المستشفيـات والمحطات الإذاعية وتصدر قوانينها الخاصة، وتقـيم محاكمها وتوسع من عملياتها التوجـيهية المذهبية، وتصدر العصابات هجـوما للعدو وتستولى على أكبـر قدر ممكن من سلاحه وتؤسس وحدات جديدة من العصابات.

ويقـوم المخربون بمهـاجمـة المناطق المكشـوفة التى يسـيطر عليـها العـدو فيدمرون طرقها وجسـورها، وينشرون الألغام فيها ويزرعون بذور القلق فى أراضيـها، وحين توشك حرب العـصابات وتقتـرب من المدن تنطلق وسائل الإغاثات الشعبيـة لمناصرة وكسب التأييد لقضيتـها، وتكون قوات العصابات المقاتلة فى خلال ذلك قد استولت على أغلب الأسلحة الضخمة وبدأت فى قصف وضرب المواقع.

وتتمكن العصابات بواسطة تجميد أسواق العـدو وعبر العمليات التخريبية وبواسطة شل حـركة قـواته المقاتله عـبر إضـعافهـا من تسلم زمـام المبادرة والهجوم فى كافة الجبهات تبعا لمشيئتها، ويعجز العدو عن المزيد من الصمود فتستسلم قواته المتبقية.

ومن الممكن لأى بلاد أخرى أن تحذوا حذو الثورة الكوبية، وإذا أتيح لها التأييد الشعـبى والقيادة الصالحة. . وقد كـان قائدنا «فيدل كاسترو» مـتميزاً ومتمتعا بلباقة الإنسان المقاتل ورجل الدولة الناجح.

كان الفضل الكبير مـردة ما يتحلى به هذا القائد من بعد النظر الذى أدى لإنجاح مـهمـتنا وتنفيـذ خطتنا على الوجه الأكـمل عندما شـرعنا فى نزول الأراضى الكوبية، فـضلا عن دوره وإسهـاماته الهائلة فى إحـراز النصر فى المعارك التى اشتبكنا خلالها مع العدو.

ولكن لا يعنى هذا القـول أن النصر كـان مسـتحـيلا دون وجـود فيـدل كاسترو ولكنه- وهذا هو الصحيح بالطبع - كـان النصر سيكون أكثر تكلفة وأقل ما نطمع فى الوصول إليه الحصول عليه.

❊ ❊ ❊ ❊

تنظيم حركة العصابات

التموين:

ما من شك أن مسألة التموين تعد من أهم وأخطر الأمور التى تواجه العصابات، ومن ثم على العصابات المشاركة فى المراحل الأولى من القتال مع السكان المحليين فى حصد ثمار أراضيهم، حيث أن الظروف لا تسمح لهم بتدشين إقامة طرق وخطوط تموينية منظمة من أجل العمل على عدم كشف العدو قواتها وأن يبيدها عن بكرة أبيها، ولكن مسألة التموين لن تكون معقدة للغاية إذ أن الأهالى يكونون دائما وفى كل مكان مزودين بالحاجات الرئيسية للقوت كاللحم والملح والخضار والحبوب.

وكان قصب السكر هو الغذاء الأساسى فى شرق كوبا، أما الذرة والبطاطس فيمثلان الغذاء الرئيسى فى هضاب المكسيك وأمريكا الوسطى وبيرو.

أما الماشية فهى تعد الغذاء الرئيسى فى الأرجنتين، كما أن الحنطة تمثل هذا الغذاء فى أماكن أخرى، وينبغى على العصابات أن تجذب السكان المحليين إلى جانبها بواسطة ما تقدمه من عون وما تظهره لهم من مشاعر، ويجب معاقبة كل شخص يحاول توظيف الأوضاع المضطربة وابتزاز السكان المحليين، أى يجب أن تجيد معامله جميع الذين يعطفون على الحركة الثورية وأن تستخدم الصرامة والقسوة مع الذين يهاجمون الحركة وينشرون بذور الخلاف أو يخونوا العصابات.

وكثيرا ما تقدم السلع والمؤن كهدايا، وإن كانت الأوضاع الاقتصادية فى بعض المناطق قد تحول أحيانا دون مثل تلك الهبات.

ويمكن أن تكون الضرائب التى يتم جمعها سواء بصورة نقدية أو عينية. . واللحوم من أبرز السلع الحيوية التى ينبغى الحرص على ضمان إنتاجها وعلى العصابات أن تطلب إلى المزراعين تربية الدواجن والماعز والخنازير وأن تحصل عليها بواسطة الشراء أو المصادرة أو من الممكن ذبح القطعان الكبيرة التى ترعى فى الأراضى غير المزروعة وأن تقوم بتخزين لحومها بواسطة تقديدها (تجفيفها) لكى يسهل استخدامها مستقبلا، كما ينبغى دبغ الجلود واستخدامها فى صنع الأحذية.

ويتم نقل المواد الغذائية خلال ساعات الليل على أن يتم تخزينها أثناء النهار، ويجب ألا يعرف أماكن التخزين إلا أولئك الذين يعملون فى نقلها، كما يجب ألا يعرف حتى هؤلاء الذين يقيمون فى المنازل التى تستعمل فى تخزين المؤن باستثناء القليل جدا بواسطة التموين.

ومن الممكن توظيف البغال فى عمليات النقل، حيث أن البغل حيوان يتحلى بالمثابرة فضلا عن تحمله كثافة الأعمال الشاقة، حتى أنه يستطيع أن يحمل نحو أكثر من ٢٢٠ رطلا . . كما يجب أن تكون حوافر البغال محدبة ويقودها عدد من الخبراء ويمكن استخدام ناقلات الشحن خلال ساعات الليل فى الأوقات الملائمة .

الإدارة المدنية:

يجب إقامة إدارة مدنية داخل المناطق التى تستولى عليها العصابات، وقد يحدث تداخل بين واجبات الإدارة فى هاتين الجبهتين رغم ما بينهما من فروق واضحة.

ومن الأهمية بمكان تنظيم عدد من المكاتب الإدارية فيها وكانت شئون الإعلام والصحة العامة بما فيها المستشفيات تحت إشراف جيش الثورة فى

كوبا وقام عدد من القضاة والمحامـين بتنظيم عدد من المهمات المدنية الأخرى ووضع الأسس لها بما فيها شئون الضرائب والمالية والمحاسبة والقانون المدنى والتنظيمات الزراعية والمستودعات.

ويجب أن يتولى الخبراء إدارة شئون المحاكم لما لهم من علم غزير بقوانين البلاد، وقـد سبق أن شرعنا فى كـوبا قانون خـاص للخبراء وآخـر للمدنى ونظم تشريـعية تتـعلق بعمليـات تموين المزارعين وقانـون للإصلاح الزراعى وتعتـبر الصحة العـامة مشكلة أساسـية، وينبغى تقـديم كل عون ممكن إلى السكان المحليـين الذين يجهل مـعظمهم - جـهلا كـاملا - المبـادئ الأولية للصحة العامة.

يجب أيضا توجيـه أدوات ووسائل الدعاية إلى الطابع التعـليمى العام مع التأكيد على انتـصارات العصابات، ويجب على اللجان الماليـة القيام بجمع الضرائب من أهالى وسكان الأقـاليم والولاية والمدينة والقرية التى تكون فى الغالب فى شكل دفعات نقدية مباشرة أو سندات.

ومن الممكن جمع الضـرائب المباشرة من رجـال الصناعة فى المراحل التى تتبع الحـرب، ويجب التنسيق بين عمليات التـخريب وبين عمليـات القيادة المركزية ويسمح فى حالة استثنائية اغتيال بعض الشخصيات التى تشكل خطر على العصـابات أو التى تناصب العداء للسكان مع رفض تام لأية عـمليات إرهابيـة تثيـر الرعب داخل قلوب السكان وهكذا يكون فى الإمكان كـسب الجماهير إلى صف الثـورة ويشترك فى القتال عدد من أكثـر الناس إحساسا وشعوراً بالمسئولية.

* * * *

دور المرأة

بمقدور المرأة أن تلعب دوراً شديد الأهمية فيما يتصل بتطوير العملية الثورية، وواجبنا أن نؤكد تلك الحقيقة حيث أن أصحاب العقول الاستعمارية يميلون إلى التقليل من أهمية المرأة وإلى التشهير بها، فالمرأة قادرة على أداء أكثر الأعمال جهدا ومشقة وصعوبة كالقتال مع الجنود، وهى لا تثير الصراعات الجنسية بينهم.

كما كان يشاع فى عريضة الاتهام الموجهة ضدها، وعلى الرغم من ضعف المرأة إذا قورن بقوة الرجل بيد أن الحقيقة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أنها لا تقل عنه صبراً وجلدا واحتمالا، حيث أنها تستطيع أن تقاتل على نحو أو آخر، وحدث أن لعبت دوراً رائعاً فى الحرب الكوبية.

لا أقصد هنا بقدرتهن على الحرب الميدانية بواسطة السلاح، لكن أقصد أنهن قادرات على أداء أدوار كثيرة خصوصا فى قطاع خطوط المواصلات، ففى الإمكان أن تحملن رسائل سرية وعتاد ومؤن وذخيرة وغير ذلك، ومهما تميز العدو بالقسوة والعنف والجبروت والوحشية فإنه سوف يعاملهن بصورة أقل حدة وغلظة فى معاملته إذا افترضنا وقوعهن فى قبضة العدو على عكس معاملته العنيفة لأسرنا من الرجال.

وبمقدورهن القيام بأعمال الطهى للجنود وتعليم الجنود الأميين وتثقيفهم، وأن يوجهن الأطفال مذهبياً وأن يؤدين أعمال الخدمة الاجتماعية والتمريض وحياكة الملابس، وحمل السلاح إذا دعت الضرورة لمثل ذلك، وقد تمت زيجات كثيرة ناجحة فى الحرب الكورية بين الرجال والنساء من أفراد العصابات.

الرعاية الطبية

ما من شك أن الطبيب يلعب دوراً بارزا داخل منظمات العصابات حيث لا يكتفى بمداواة الجرحى فحسب، لكنه يبذل قصارى جهده لرفع معنويات الجنود، وتختلف الرعاية الصحية فى حروب العصابات بين طبيب يحمل السلاح بنفسه وآخر يعمل من حوله فريق طبى كامل يعاونونه ويدعمون عمله دون إبطاء أو توقف، ومهما يكن الدور الذى يؤديه الطبيب فينبغى تقدير الأهداف الثورية تقديرا كاملا، ويكون الدعم المعنوى السليم دائما جزءا حيويا لا يتجزأ من العلاج الطبى الناجح، قد تستطيع أقراص بسيطة وعادية من الإسبرين يقدمها طبيب واعٍ يدرك أهمية الأهداف الثورية عطوف عليها تستطيع أن تعنى أشياء هائلة للجندى المتوجع.

ويمكن تدشين عيادات للطوارئ للعمليات الجراحية فى البيوت الصديقه فى المرحلة شبه المتنقلة من مراحل حرب العصابات لأداء الأعمال المؤقتة..

أما فى المراحل المتأخرة فى الحرب فيمكن تأسيس وبناء مستشفيات منظمة ومجهزة بالمخابر، فضلا عن توافر أجهزة الأشعة والتحاليل فى المناطق التى تستولى عليها العصابات.

ويمكن الحصول على الأدوية والعلاجات أحيانا فى المنظمات الصحية كمنظمة الصليب الأحمر على سبيل المثال.. لكن على العصابات ألا تستند على تلك المصادر خصوصا فى مراحل البداية، وهناك حاجة إلى مختلف الأطباء كالجراحين والأطباء العاملين وأطباء البنج والعيون والأسنان.

* * * *

أعمال التخريب

يعتبر التخريب من أبرز وأهم أسلحة حرب العصابات، ويمكن القيام بعملياته خارج المناطق التى تسيطر عليها الثوار، على أن توجه من أركان قيادة العصابات، والتدمير لا يعنى الإرهاب، فهو يتطلع بشكل عام إلى أدوات إرباك اتصالات العدو هاتفية وبرقية وقطعها، وتخريب خطوط السكك الحديدية والكبارى والجسور وقد تجد العصابات نفسها مدفوعة قسراً إلى تخريب الصناعات الأساسية والأعمال المهمة التى يملكها قادة العدو، ولكن التدمير الذى يفتقر إلى البراعة والإخلاص يؤدى حتما إلى عمليات المجاعة الشعبيه الشاملة وإلى البطالة العامة حيث أنه أمر غير مسموح به على وجه الإطلاق.

وعلى العصابات التدميرية أن تعمل قصارى جهدها لتوجيه ضرباتها بجرأة وشجاعة مستخدمة فى ذلك قطاعات تتسم بسرعة الحركة من العصابات لدعم الأعمال التى يقوم بها المدنيون.. وينبغى التوكيد من جديد على تدمير المواصلات، ومن الأهمية بمكان عرقلة مصادر تمويل العدو وإثارة قلقه، وما من شك من أهمية إنزال الهجمات المتواليه المستمرة التى تضايق العدو وتضعفه، حيث أنها سوف تفقدة الكثير من قوته الثمينة التى يعتمد عليها.

* * * *

صناعات العصابات

بالطبع فإن صناعة العصابات تعد نتاج طبيعى لعملية تطور طويلة بصورة نسبية، وعلى وحدات العصابات أن تشرع فى تدشين الصناعات عقب استيلائها على المنطقة - أى منطقة - وتكون الصناعة الرئيسية التى يجب الشروع فيها منذ البداية صناعة الأخذية وصناعة المتفجرات، حيث أنهما أمر شديد الأهمية يتعذر الاستغناء عنه ويمكن تدشين صناعتهما داخل حوانيت صغيرة يديرها السكان المحليون، وهناك صناعات أساسية أخرى منها: صناعات أنظمة العتاد والأكياس الجلدية والنسيجية والأسلحة البدائية، ومواد التدمير وفتيل المتفجرات، والقنابل اليدوية، وزجاجات المياه، وصناديق السيجار بل والسيجار أيضا والجلد وغيرذلك.

* * * *

الدعاية

ينبغى نشـر الأفكار التى تتحكم فى الثورة على أوسع نطاق ممكن، كـما يجب تولى تنظيم أعمال الدعاية وتنفيذها فـريقان من الموظفين يعمل أولهما فى جميع أنحاء البلد بينما يعمل الفريق الثانى فى صفوف العصابات، على أن يتولى مدير واحد كافة الأعمال التنسيقية بين رجال الفريقين.

ويجب نشر الدعاية العامة لـلبلاد بواسطة المجلات والصحف والإذاعات والنشرات الخاصـة التى تصدر للفلاحين والعمـال وجنود العدو، وينبغى أن تنشر تلك النشرات الحقائق عن أوضاع العصابات وتوضيح أهدافها، وإعلان صور المساعدات التى تتلقاها وتحض على المضى قـدما فى عمليات التخريب التى لابد وأن تستـمر مع إعلان الـشعارات واسـتنكار جرائم العدو، وغـير ذلك من الموضوعات.

وتتحقق الدعاية التى هى أكثر فاعلية بين أوساط العصابات نفسها ويجب أن ترفق التوجـيهات الإذاعـية والمكتوبة عـبر حمـلات دعائية وشـفوية عن الدفاع ضد الغارات الجوية ومراكز العدو وغير ذلك.

وتعتبر الاذاعـة أكثر وسائل الدعاية من حيث الحيوية والتـأثير والفاعلية، حيث أنهـا تستطيع نـشر النداءات العاطـفية وتوجـيهـها إلى البـلاد كلها. وبمقدور الإذاعـات أن توضح الأمور للجمـاهير، وأن تعـمل على تثقيـفهم والتأثير عـليهم ومن ثم واجبها أن تتـمسك بالحقيـقة. . وليتذكـر المشرفون عليها أن الحقـيقة مهما صغرت إذا تم عـرضها عرضا صحيحـا فإنها تفضل أكبر الأكاذيب وأكـثرها بريقا ولمعانا، ويجب نشر الأخبـار الجديدة عن كافة المعارك وعن جرائم العدو الإرهابية وعن عقيدة العصابات، وعن التوجيهات الصادرة لتنفيذ الأهداف، وعن الخطب التى يوجهها قادة العصابات.

المخابرات

هناك ثمة شعار معروف يقول: اعرف نفسك وعدوك، وسيكون فى قدرتك أن تكسب مئات المعارك.

فليس أكثر دعما للقوات المقاتلة من المخابرات الصحيحة والسليمة والرقيقة، وبمقدورك أن تعتمد على السكان المحليين كمصدر تلقائى للمعلومات، ولكن عليك أن تفرز الحقائق منها عن الأوهام والأكاذيب.

وعلى العصابات بعد تأسيس دوائر البريد وإرسالياته فى المناطق التى تسيطر عليها أن تحاول جمع المعلومات عن العدو، وأن تستخدم المدربين من الرجال والنساء فى نشر الشائعات وإثارة القلق والهواجس داخل قطاعات العدو وصفوفه.

* * * *

التوجيه والدعوة والتدريب

يبدأ جندى العصابات فى البداية فى تعلم مهنته بنفسه بواسطة الحياة التى يعيشها، وليس ثمة بين قادة العصابات من لم يعش تلك المرحلة من التدريب الذاتى اليومى، وبمقدور أى جندى من جنود العصابات أن يعلم رفيقه طريقة استعمال الأسلحة وأدوات وأساليب القتال، لكن على رجل العصابات ألا يهدر وقته الثمين فى إعطاء دروس التدريب النظامية، أما فى المراحل اللاحقة وبعد تحرير مساحات كبيرة من الأرض ففى الإمكان تدشين عدد من المدارس للمجندين. . وتقوم تلك المدارس بتدريب الجنود الجدد الذين لم يتعرضوا للاختبار فى الحياة الأولى - لرجال العصابات - من صعوبات ومتاعب، ويحصل المتطوعون على تمويناتهم ويتولون القيام بأعمالهم المنزلية الخاصة، ويتم تصليب عيدانهم عن طريق دروس الفدائيين التى تعطى لهم بواسطة المسيرات الطويلة المكالفة.

وتعرضت مدارس التدريب عندنا فى كوبا لاكتشاف العدو لها، ولذلك فقد أخذت فى التعرض يوميا لغارتين جويتين على الأقل .

ولا شك فى أن الأسلوب الذى كان يواجه به المتطوع تحت التدريب تلك الغارات، كان يدل على أوضاعه القتالية فى المستقبل.

وحيث أن المجندين كانوا ينضمون إلى جيش العصابات وهم يحملون مفاهيم مهزوزة عن الحرية عامة وحرية الصحافة وغير ذلك من الموضوعات فإنهم يكونون فى حاجة إلى التوجيه المذهبى فى موضوعات أهداف

العصابات والعوامل الاقتصادية وحوافز التاريخ القومى والأبطال القوميين والتصرف فى مواجهة الظلم وتحليل الأوضاع السائدة.

وعلى القيادة أن تقيم مراكز تدريب المعلمين، وأن تجهز الكتب المدرسية للتوجيه، وعليها أن تعمل على تشجيع رجال العصابات على القراءة، وأن تشرف على اختيارهم للكتب التى يقرأونها، ويجب عليها قبل كل شىء أن تفرض انضباطا يقوم على أسس منطقية لا آليه.

* * * *

القيادة العامة

أى جيش عصابات ثورى ينبغى أن يكون له قيـادته العامة القائمة، وكان لدينا فى كوبا قائد عام يتولى بنفسه تعيين قادة المناطق، وكان أولئك يتولون بدورهم تنصيب قادة الارتال والضباط الآخرين الذين هم أقل رتبة وشأنا.

وينبغى ألا تعتبـر الخطة التى اتبعناها فى كوبا نموذجا يتحـتم السير عليه، فكل ما أتطلع إليه هو أن أشرح الطريقـة التى اتبعناها فى تنظيم جيش ظافر فعال، وليس للرتبة أى شأن كبير فى الميدان الفعلى، ولكن الشىء المهم هو ألا تمنح أية رتبـة لأى إنسان إلا إذا بـرهن فى محك التـجـربة الفعليـة فى المعركة على جدارته بها.

والمقصود من التـركيب التنظيمى الذى شرحتـه هنا أن يكون الجيش على أهبة الاشـتراك فى المعـركة لا للمـراحل الأولى من حرب العصـابات التى يستطيع القائد فيها أن يعيـن لنفسه - إذا هوأرد - أية رتبة عالية وإن كان لا يتولى بالفعل إلا قيادة وحدة صغيرة.

والانضـباط أمـر واجب لا مناص منه فى حـرب العـصابات وينبـغى أن يعتـمد على الإقناع والإيمـان الشخـصى، ويجب معـاقبة كل مـن يخالف الانضباط عقابا قاسياً وجـذريا. . وقد يكون الحكم بالحبس الاحتياطى بمثابة راحة ينشـدها الجندى بل فترة يأكـل فيها كـما يشاء دون مـسيرات شـاقة، ولذلك فإن مـعاقبة كل مـن يخالف الانضباط يجـب أن يكون عقابا قاسـيا وجذريا.

لذلك فإن الحبس لا يشكل عقوبة صالحة لتحقيق نتائج مرضية، وأنا لا اوصى به ولكن حرمان الجندى صاحب المثل العاليه والحوافز من حمل السلاح عقوبة صارمة.

ويمكن توظيف واجبات الحراسة الطويلة والمسيرات الضرورية كعقوبات تفرض على المخالفين من الجنود، ولكن تلك المسيرات تنهك الجندى المذنب كما تنهك الحراس الذين يصطحبونه .. يضاف إلى ما سبق أن الذين يوكل إليهم بواجبات الحراسة كعقاب لابد من أن يصحبوا بعدد من لحراس.

ولقد أدخلت فى الوحدات التى كنت أتولى رئاستها بصورة مباشرة عقوبة الاعتقال والحرمان من الحلويات والسجائر للمخالفات الخفيفة، وعقوبة الحرمان الكامل من الطعام المخالفات الخطيرة، وكانت النتائج أكثر من رائعة، لكن هذه العقوبة صارمة للغاية، ولا ينصح بها إلا فى ظل ظروف خاصة.

* * * *

تنظيم وحدة العصابات السرية الأولية

تتحكم قوانين الحرب فى العامة فى حرب العصابات، وبما أنها كانت تبدأ بصورة تبدو تآمرية، فينبغى أن تتحكم فيها قوانين خاصة بها أيضاً.

يمكن الشروع فى تنظيم حرب العصابات فوراً إذا كان ثمة شعور شعبى تلقائى وطاغ ضد الاستبداد، ولكن النضال عادة يبدأ فى الخارج أو فى منطقة بعيدة معزولة، ويلتف حول زعيم مناضل محترم يسعى ويجاهد ويقاتل من أجل مصلحة شعبه ومستقبل بلاده.

والواقع أننى أدعو العصابات أن يكون سلاحها من نفس سلاح العدو، وينبغى ألا يزيد تعداد الوحدة الواحدة فى معظم الحالات على ما يتردد بين الخمسين رجلاً والمائة رجل. وليس هناك ما يدعو إلى استبعاد تأليف النواة من خمسمائة رجل، وإن كان الواجب تقسيم هذا العدد من الرجال إلى وحدات، حيث أن ضخامة هذا العدد تلفت الانتباه وتثير الهواجس، ولأن القوة كما هو ثابت سرعان ما قد تتعرض للإبادة عند وقوع الخيانة.

من الممكن تعريف معظم أفراد الجماعة بمركز القيادة، وأن يكون هذا المركز المكان الذى يلتقى فيه المتطوعون.. ولكن على قادة المؤامرة ألا يظهروا فى ذلك المكان إلا نادراً، ثم يجب ألا يتلقوا أيه وثائق خطيرة تكشف النقاب عن خططهم.. وعلى الزعماء أن يظلوا متفرقين وفى مخابئ سرية أمينة.

ويجب ألا يعرف مكان مستودعات السلاح أكثر من شخص واحد، أو شخصين، كما يجب أيضا ألا توزع الأسلحة إلا إذا أصبحت العملية جاهزة

للبدء بها، وذلك مخافة تعريض المتصلين بها للخطر وحتى يمكن تجنب كل خسارة محتملة فى العتاد.

ويجب تدريب رجال العصـابات بدنيا وعقائديا وتدريبـهم على المسيرات الشاقـة المجهـدة وعلى إصابة الهـدف وقراءة الخرائط العـسكرية... وذلك لتجهيزهم وإعدادهم من أجل تحمل المشاق البـالغة التى ينبغى مواجهتها قبل إحراز النصر.

* * * *

حماية المكاسب

لا يتحقق التحرر النهائى إلا حين يتم تحطيم جيش العدو تحطيما منظما وكذلك تحطيم كافة المؤسسات التى كانت تدعم العهد البائد..

وما من شك فى أن الرأى العام العالمى «الصحافة المسئولة» ووكالات الاحتكارية الأخرى سوف تبادر إلى مهاجمة البلاد المستقلة، من هنا فقط ينبغى ألا يترك على أى أثر للجيش القديم أو جنوده، ولا يمكن تحطيم الروح العسكرية والطاعة العمياء والمفاهيم السالفة عن الواجب العسكرى والانضباط والروح المعنوية ما دام المنتصرون ويتصفون بأخلاقهم النبيلة وطباعهم الكريمة. إن افتقادهم إلى التعليم سيدفعهم للتسامح مع المهزومين المدربين والخبراء بفنون الحرب وعلومها، والممتلئة جوانحهم بالحقد على رجال العصابات وكراهيتهم.

يجب أن تنقل الحملة الدعائية إلى الجنود والفلاحين والعمال، وأن تعرض عليهم أهداف الثورة وأن تشرح لهم الأسباب التى دفعتهم للقتال والتى دفعت رفاقهم للموت، كما يجب توعيه الجماهير ومحو الأمية من صفوفهم وأن يتشكل الجيش الجديد فى شكل قوة رفيعة المستوى ذات أيدلوجية راسخة وقدرة فذة على القتال، وما من شك أن تلك العملية كلها تقطع وقتا طويلا وعندما يتم تدريب الممتازين من جيش العدو المتهالك عقائديا يصبح فى الإمكان استخدامهم فى تحسين المستويات الفنية والتكنولوجية للجيش الجديد.

* * * *

مقتطفات من خاتمة تحليل وضع كوبا في الحاضر والمستقبل

مضى عام كامل على إزاحة الديكتاتور السابق وإرغامه على الهرب بعد رحلة كفاح ونضال وقتال.. وتمكنت حكومتنا خلال هذا العام من احراز مكاسب هائلة فى المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. واكتسبت ثورتنا الوطنية التى ارتكزت فى الأساس على الفلاحين واستحوزت على التعاطف الجماهيرى لا سيما من العمال والطبقة الوسطى ورجال الصناعة مكانة دولية بارزة وباتت قوية بإرادة الشعب.

أنا لا أقصد من وراء تلك الخاتمة إلى شرح جميع القوانين التى تم وضعها وإنما نكتفى بالتأكيد على أهمية بعضها وخصوصا ما يتعلق بعناية الدولة بمتطلبات الشعب الكوبى، فقد سبق أن أصدرنا قوانين الإيجارات وتخفيف أجور الخدمات العامة.

وسرعان ما أدرك الطفيليون الذين يتصورون فى البدء أن فيدل كاسترو ورفاقه الذين صنعوا الثورة ليسوا ببلادتهم وبلحاهم الطويلة وبمرونتهم باستثناء صورة أخرى من ساسة العهد القديم.. إن البلاد على وشك أن تولد شيئاً جديداً وهاماً وأن امتيازاتهم باتت فى مهب الريح العاتية، وأصبح وصف (الشيوعى) يلصق برجال العصابات المنتصرين، وراح شعاره «مكافحة الشيوعية» يلتف حوله جميع هؤلاء الذين حرموا مكاسبهم السابقة، وزادت أنظمة المزارع - بواسطة التأجير والبيع بالتقسيط التى وضعناها - من حدة مشاعر القلق التى استبدت بالطفيليين، ولكن مثل تلك

الأنظمـة لم تكن أكثـر من مجرد اشـتبـاكات صـغيرة وكـان الأمل لا يزال يراودهم بأن من الممكن توجيه فـيدل كاسترو «المجنون» ودفـعه إلى المسالك الديمقراطيـة الصحيحة بواسطة مـستشارين ناجحـين. . نعم كانوا وما زالوا يركزون أمالهم وأمانيهم على المستقبل.

وجاء قـانون الإصلاح الزراعى بمثـابة ضربة قـاضية وتشـخصت مـعالم الدهشة والذهول فى عيونهم، وشـعروا بأن (القانون هو القانون) وأن هناك حكومات أخرى تمت صياغتها وتهدف من الناحية النظرية إلى كيفية استفادة الجماهير بأكملها فيما يكون التنفيذ شيء آخر تماما.

وراح علماء الاجتماع والاقتـصاد ينعزلون عن العالم وينظرون بشيء من التسامح إلى المؤسسة الوطنية للإصلاح الزراعى، وهى الطفل الشرير والنبتة المعقدة لهذا القانون، ولكن المؤسسة واصلـت السير فى طريقها تهدر كدبابة زاحفه وتهدم ما يوجد فى طريقها من ملكيات ضخمة.

لقد استطعنا بواسطة قانون الإصلاح الزراعى أن ننجز مـهاماً كثيرة أسرع من تلك التى أنجزتها بعض البلاد الأمريكية اللاتينية الأخرى، مثل المكسيك وبوليفـيا وجواتيـما لا عن طريق برامجهـا للإصلاح الزراعى، فلا يعـترف إصلاحنا الزراعى إلا بحق الشعب وحده فى أرضه وهو لا يبغى الانتقام من أية طبقة أو قومية غريبة، وهو يطبق على «شـركة الفواكه المتحدة الأمريكية» أو شركة «كينج راتش» مثلا تطبيقه على أصحاب الأملاك من أهالى كوبا.

وتجرى تنمية إنتاج الأرز والحـبوب والقطن بسرعة فى ظل تلك الأوضاع الجديدة، ولكننـا لسنا حتى الآن راضين عن كل مـا أنجزناه فـسنستعـيد فى القريب العاجل جـميع ثرواتنا المسروقة. . وقد أعاد لنا قـانون البترول الذى

سبق أن أصدرناه ثرواتنا الأرضية من الزيت، فهو يفى بالحاجات الملحة لشعب يبتغى الحرية.

وأن يكون سيداً لخيره، وأن يسعى إلى التنمية والتطور والرخاء، وقد أثار المثل الذى ضربناه هواجس أصحاب الاحتكارات البترولية ولا يصدر خوفها من كوبا، حيث أن حرمانها من مصادرنا البترولية لا يضيرها كثيرا إذ أننا لا نمثل مصدراً أساسيا من مصادر هذا العنصر الحيوى الخطير.

وهناك مصدر آخر يثير الفزع تمثله كوبا للاحتكاريين الكبار، لا لأن جزيرتنا الصغيرة الواقعة فى البحر الكاريبى قد تجرأت على تصفية الثروة الهائلة التى تركها (جون فوستر دالاس) لورثته من أعضاء شركة الفواكه المتحدة فقط ،بل ولأنها وجهت أيضا ضربة قاصمة إلى إمبراطورية «روكفلر»، ولأن ثورة الشعب الكوبى قد وضعت يدها على مصالح مجموعة الاحتكارات الهولندية للزيت.

وقد يحتاج الاقتصاد الكوبى إلى المناعة الحصينة فى عدد من القطاعات لا سيما القطن على سبيل المثال، حيث أن العالم يفرط فى إنتاج القطن فإن تلك المشكلة تكون ذات طبيعة مؤقتة. .ويشكل الوقود مادة شديدة الأهمية، فالحاجة إلى الوقود تصيب أى بلد بالشلل التام، وخصوصا أن كوبا تنتج منه القليل، وهناك بعض القطران والكحول الصناعى. ولكن العالم يفيض بانتاج الزيت، وبمقدور مصر والاتحاد السوفيتى أن يبيعا شيئا منه، كما أنه بمقدور دولة العراق أن تبيع لنا أيضا فى المستقبل القريب.

هناك بالطبع احتمال لا ينقطع وهو عقل هذا المجنون «فيدل كاسترو» الهدف الذى يركز عليه سخط وتدمر وغضب الاحتكاريين، وقد يكون من

الضرورى بالطبع إزالة (العميلين الدوليين) الخطرين وهما راؤول كاسترو وكاتب تلك السطور، وهو هدف منشود بالطبع للاحتكاريين.

هناك صورة أخرى مما جرى فى جواتيمالا وهى أن تمنع أمريكا عن كوبا السلاح فتدفعها قسراً للحصول عليه من البلاد الشيوعية وحينئذٍ تشن عليه حملة ضارية من الدعاية لأنها تفعل ذلك . . . ولكن أحد أعضاء حكومتنا لخص الأمر فيما يلى: «أنهم قد يهاجموننا على اعتبار أننا من الشيوعيين ولكنهم لن يستطيعوا تصفيتنا لمجرد أننا كنا من البلهاء» وأخيراً قد يدرس المحتكرون فكرة ضرورة العدوان المباشر علينا.

على أية حال لا يمكن إنزال الهزيمة بجيش شعب يضم الفلاحين والعمال المتطلعين للدفاع عن بلادهم، حتى لو منى هذا الجيش بضربات قاصمة سوف يقاوم فلاحونا أى زحف يقوم به العدو، وإذا تمكن العدو من السيطرة عليهم سينقسمون ويعودون لأراضيهم لفلاحة الأرض فى النهار ومحاربة العدو فى الليل، وسيقوم العمال بذلك أيضا.

ستكون هناك تنظيمات أخرى تضم فئات أخرى غير الفلاحين والعمال. . وسيؤسس تنظيم للطلبة المتطوعين لقيادة جيش الثورة. . يجب أن تدرس القوانين الثورية وتناقش وتوضح فى كل اجتماع، وفى كل تجمع يعقدة الشعب ويحضره أفراده، ويجب أن نقرأ خطب القادة وتخضع للنقاش الجاد. . وبالذات خطب (فيدل كاسترو) ويجب أن تتولى أجهزة الإذاعة والتليفزيون إذاعة هذه الخطب حتى يسمعها كل فرد فى تلك البلاد أياً كان موقعه .

يجب أن يكون الشعب ملما بكل قانون ومرسوم وقرار، وعلى الثورة أن تكون عينا ساهرة تراقب كل عمل معارض، وتحرس الأخلاق وتوجه نداءات التحذير لأعداء الثورة.

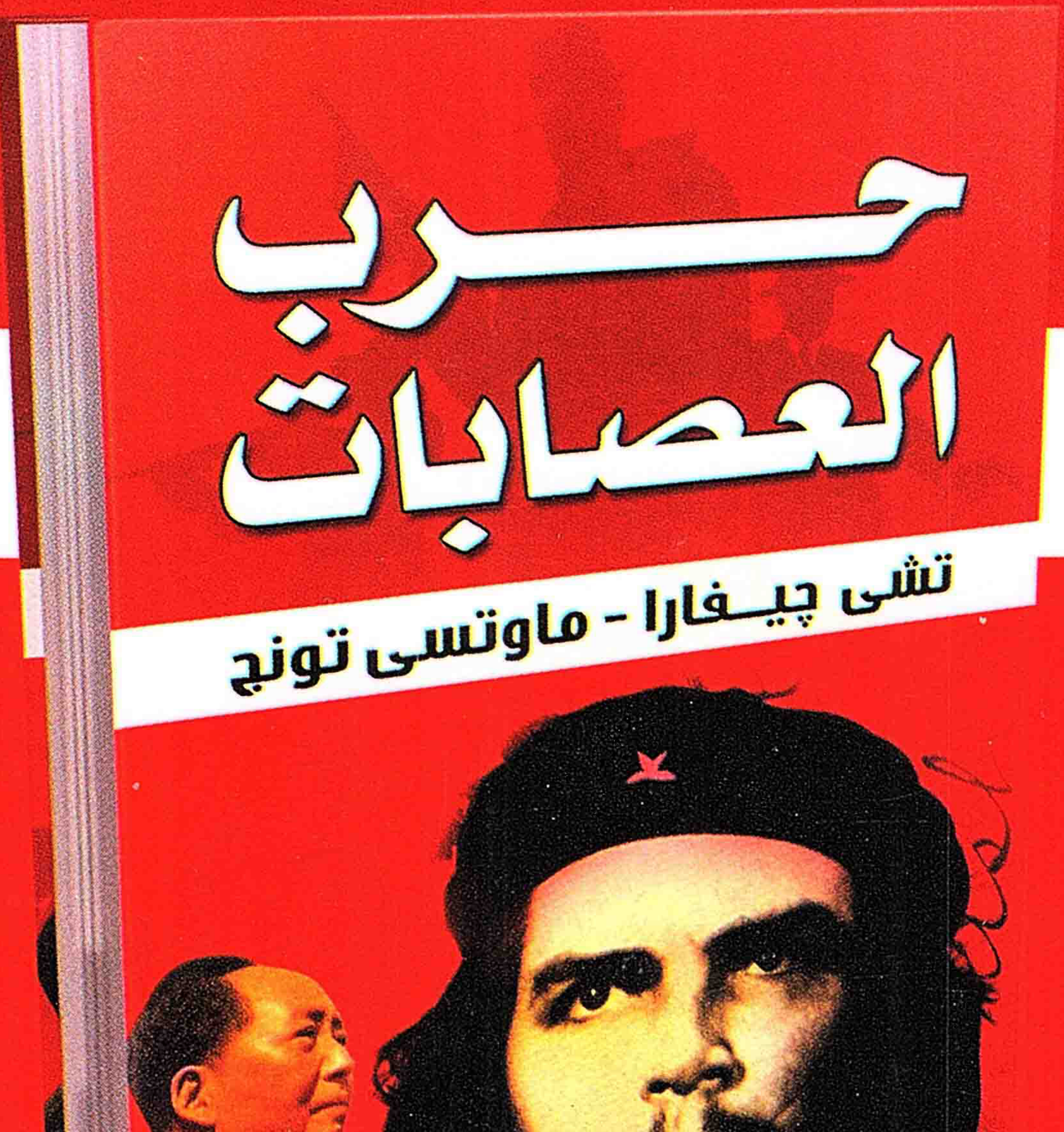
ومن الأهمية بمكان التأكيد على أهمية العمل الجماعى وتشجيع التطوع فى تأسيس القناطر والطرق والجسور والمراكز الطلابية.

وما من شك فى أن مثل هذا الجيش الملتحم مع الشعب والنابع من جماهير العمال والفلاحين والخبير بالشئون الاستراتيجية.. والثابت عقائديا لا يمكن أن يهزم، وربما كان هذا هو السبب الذى يجعل مستقبلنا أكثر وأشرق من أى يوم مضى رغم الرغبة العارمة لدى القوى الاحتكارية لتحطيم المثل السئ الذى تضربه كوبا للدول الأمريكية اللاتينية الأخرى.

* * * *

الفهرس

الموضوعات	الصفحات



مركز
الشرق
للنشر والتوزيع